الروايات الشاذة
في علم عد الآي
دراسة في التصحيح والترجيح

إعداد الدكتور

مصطفى مصطفى أحمد الحلوس

المدرس بقسم القراءات

بكلية القرآن الكريم بطنطا

(الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ فِي عِلْمِ عَدِّ الآيِ دِرَاسَةٌ فِي التَّصْحِيحِ وَالتَّرْجِيحِ)

مُصْطَفَى مُصْطَفَى أَحْمَدُ الْحَلُّوسُ.

قِسْمِ الْقِرَاءَاتِ وَعُلُومِهَا بِكُلِّيَّةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِطَنْطَا، جَامِعَةُ الْأَزْهَرِ.

الْبَرِيدُ الْإِلْكْتُرُونِيُّ: Mostafaelhallos1281.el@Azhar.edu.eg

(**الْمُلَخَّصُ**):

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ، وَسَلَّمَ، عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، أَجْمَعِينَ ... وَبَعْدُ: فَهَذَا الْبَحْثُ يَتَنَاوَلُ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا عُلَمَاءُ عَدِّ الْآيِ فِي مُصَنَّفَاتِهِم مِّنْ غَيْرِ أَنْ يَحْكُمُوا عَلَيْهَا، أَوْ يُرَجِّحُوا بَيْنَهَا، حَيْثُ قُمْتُ بِجَمْعِهَا، ثُمَّ نَاقَشْتُهَا مُنَاقَشَةً عِلْمِيَّةً، مُبَيِّنًا وَجْهَ الصَّوَابِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَرَدَتْ فِيهِ رِوَايَةٌ شَاذَّةٌ. وَقَد تَّكَوَّنَتْ خُطَّةُ هَذَا الْبَحْثِ مِن: (مُقَدِّمَةٍ)، وَ(تَمْهِيدٍ)، وَ(مَبْحَثَيْنِ)، وَ(خَاتِمَةٍ)، وَ(كَشَّافَاتٍ فَنِّيَّةٍ).

فَأَمَّا الْمُقَدِّمَةُ: فَتَنَاوَلْتُ فِيهَا أَهَمِّيَّةَ الْبَحْثِ، وَأَسْبَابَ اخْتِيَارِهِ، وَأَهْدَافَهُ، وَمُشْكِلَتَهُ، وَالدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةَ، وَمَنْهَجَ الْبَحْثِ فِيهِ، وَخُطَّتَهُ.

وَأَمَّا التَّمْهِيدُ: فَفِيهِ (التَّعْرِيفَاتُ)، وَيَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبَعَةِ مَطَالِبَ:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تَعْرِيفُ (الشَّاذِّ).

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: تَعْرِيفُ: (الْعَدِّ).

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: تَعْرِيفُ: (الْآيَةِ).

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: تَعْرِيفُ (الْفَاصِلَةِ).

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: (مِنْ قَضَايَا عِلْمِ عَدِّ الْآيِ)، وَفِيهِ أَرْبَعَةُ مَطَالِبَ:

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: (نَشْأَةُ عِلْمِ الْعَدِّ).

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: (عِلْمُ عَدِّ الْآيِ بَيْنَ التَّوْقِيفِ، وَالاجْتِهَادِ).

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: (الْأَعْدَادُ الْمُتَدَاوَلَةُ فِي الْأَمْصَارِ الْخَمْسَةِ).

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: (أُسُسُ تَرْجِيحِ الْمُخْتَلَفِ فِي عَدِّهِ).

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: (الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ فِي مُصَنَّفَاتِ عَدِّ الْآيِ).

ثُمَّ خَتَمْتُ الْبَحْثَ بِخَاتِمَةٍ بَيَّنْتُ فِيهَا أَهَمَّ النَّتَائِجِ، شَافِعًا إِيَّاهَا بِأَهَمِّ التَّوْصِيَاتِ، ثُمَّ انْتَهَى الْبَحْثُ بِكَشَّافَيِ: (الْمَصَادِرِ)، وَ(الْمَوْضُوعَاتِ)، وَالْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ.

الْمَنْهَجُ: اتَّبَعْتُ الْمَنْهَجَ الْوَصْفِيَّ بِأَدَاتَيْهِ: الاسْتِقْرَاءِ، وَالتَّحْلِيلِ، مَعَ اللُّجُوءِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ إِلَى الْإِحْصَاءِ، وَالتَّقَصِّي؛ رَغْبَةً فِي الْحُصُولِ عَلَى نَتَائِجَ دَقِيقَةٍ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ.

النَّتَائِجُ: وُقُوعُ الاخْتِلَافِ فِيمَا اتُّفِقَ عَلَيْهِ بَيْنَ الْقُرَّاءِ، وَالْمُفَسِّرِينَ، وَالْمُحَدِّثِينَ، وَالْفُقَهَاءِ؛ حَيْثُ نُقِلَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَعَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ: ثَمَانِ آيَاتٍ، وَنُقِلَ عَنِ الْحُسَيْنِ الْجُعْفِيِّ أَنَّهَا: سِتُّ آيَاتٍ، وَهَذَا الَّذِي ذُكِرَ يُصَادِمُ نُصُوصَ الْأَئِمَّةِ الْمُجْمِعِينَ عَلَى أَنَّ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ: سَبْعُ آيَاتٍ بِاتِّفَاقٍ. وُقُوفُ الدِّرَاسَةِ عَلَى عَدَمِ دِقَّةِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ فِي نَقْلِهِ الْمَسَائِلَ الْخِلَافِيَّةَ عَنِ الْعُلَمَاءِ السَّابِقِينَ، وَمِنْ ذَلِكَ: مَا نَسَبَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ إِلَى الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدٍ الْمُتَوَلِّي بِأَنَّهُ خَالَفَ الْجُمْهُورَ، فَزَادَ عَدَّ مَوْضِعَيْنِ فِي سُورَةِ (آلِ عِمْرَانَ)، وَبِالرُّجُوعِ إِلَى كِتَابَيْهِ: (تَحْقِيقِ الْبَيَانِ)، وَ(نَظْمِ الْفَوَاصِلِ) تَبَيَّنَ أَنَّهُ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِذِكْرِ مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ الْحَدَّادُ.

التَّوْصِيَاتُ: تَنْقِيَةُ التُّرَاثِ الْعِلْمِيِّ الْمُتَنَاثِرِ فِي مُصَنَّفَاتِ التَّفْسِيرِ، وَعُلُومِ الْقُرْآنِ، وَالْقِرَاءَاتِ، وَكُتُبِ الْعَدِّ، وَغَيْرِهَا مِنَ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةِ الَّتِي قَد تُفْهَمُ عَلَى خِلَافِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ.

الْكَلِمَاتُ الْمِفْتَاحِيَّةُ: الرِّوَايَاتُ – الشَّاذَّةُ – الْفَاصِلَةُ – عَدُّ الْآيِ.

*****

The odd narratives in the science of counting the verse

A study in correction and weighting

Mostafa Mostafa Alhallos.

E-mail: Mostafaelhallos1281.el@Azhar.edu.eg

Assistant Professor of Presentation and study Faculty of the Holy Quran for Readings and Sciences of Tanta At Al-Azhar University.

Abstract:

Praise be to God, Lord of the worlds, and may God's prayers and peace be upon him:

This research deals with the anomalous narratives mentioned by the scholars of the verse in their compilations without judging them, or they favored them, as I collected them, then discussed them in a scientific discussion, indicating the correctness in every place in which the anomalous narration was mentioned.

The plan for this research consisted of: (Introduction), (Preface), (two researches), (Khatmah), and (Scouts).Then search concluded conclusion showed the most important results, intercessor them the most important recommendations, then the search is over Bckshavi: (sources), and (subjects), and thank God that His grace is righteous.

As for the introduction, I dealt with the importance of research, the reasons for choosing it, its goals, its problems, and its problems.

As for the preamble: it contains (definitions), and it includes four requirements: The first requirement: the definition of (the abnormal).

The second requirement: a definition: (counting). The third requirement: a definition: (the verse).

The fourth requirement: the definition of (comma).

The first research: (From the issues of the science of counting the verse), and it contains four requirements: The first requirement: (the emergence of knowledge).

The second requirement: (knowledge of counting the verse between arrest and ijtihad).

The third requirement: (the numbers in circulation in the five areas).

The fourth requirement: (The foundations of weighting the difference in its number).

The second research: (Anomalous narratives in the classifications of the number of verses).

Then search concluded conclusion showed the most important results, intercessor them the most important recommendations, then the search is over Bckshavi: (sources), and (subjects), and thank God that His grace is righteous.

The Approach: I followed the descriptive curriculum with two tools: introspection, and analysis, with recourse in some neighborhoods. A desire to obtain results that are as accurate as possible.

The results: The difference in what is agreed upon between the reciters, the commentators, the hadiths, and the jurists. Where he quoted Hasan al-Basri, and that Amr bin Obaid Al-Fatihah: eight verses, quoted Hussein as Aljafee: six verses, and this is who mentioned the texts of the imams differ from compilers that Al-Fatihah: seven verses of the agreement. Parking study on the inaccuracy of some scientists to move the controversial issues of former scientists, including: What is the percentage of Sheikh Mohammed bin Ali al-Husseini to Mohamed mutawalli mark that he violated the public, increasing counting the two places in

Surat (Al-Imran), and by reference to the books: (achieving statement), And (the system of commas) it became clear that he did not mention what was attributed to him by the blacksmith.

Recommendations: Purification of scientific heritage Frizzy in the works of interpretation, and Quranic sciences, and readings, and counting books, novels and other anomalies that might be understood otherwise intended meaning.

Key words: the anomalous narratives - the comma - the verse count.

*****

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مُفَصَّلًا، وَهَادِيًا، وَمُبَشِّرًا، وَصَلَّى اللهُ، وَسَلَّمَ، وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً تَنْدَى نَدَىً عَطِرًا ... وَبَعْدُ:

فَإِنَّ عِنَايَةَ الْأُمَّةِ بِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ دَائِمَةٌ لَا تَنْقَطِعُ، وَمِن مَّظَاهِرِ هَذِهِ الْعِنَايَةِ: اهْتِمَامُ الصَّحَابَةِ ~، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَعُلُومِهِ: تِلَاوَةً، وَإِقْرَاءً، وَكِتَابَةً، وَرَسْمًا، وَضَبْطًا، وَتَفْسِيرًا، وَإِعْرَابًا، وَغَيْرَ ذَلِكَ؛ حَيْثُ بَلَغَ حِرْصُهُمْ فِي ضَبْطِ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ أَنْ أَحْصَوْا آيَاتِهِ، وَعَدُّوا كَلِمَاتِهِ، وَحُرُوفَهُ، وَعَيَّنُوا أَجْزَاءَهُ، وَأَحْزَابَهُ، وَأَرْبَاعَهُ، وَدَوَّنُوا ذَلِكَ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ، وَمِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْعُلُومِ الَّتِي أَفْرَدُوهَا بِالتَّصْنِيفِ: عِلْمُ عَدِّ الْآيِ؛ حَيْثُ إِنَّهُ حَظِيَ مِنَ الْعِنَايَةِ مَا حَظِيَتْ بِهِ عُلُومُ الْقُرْآنِ الْأُخْرَى؛ دَلَّلَ عَلَى ذَلِكَ كَثْرَةُ الْمُصَنَّفَاتِ فِيهِ(١).

وَمَنْ يَتَتَبَّعْ تِلْكَ الْمُصَنَّفَاتِ يَجِدْ أَنَّ مَنْهَجَ جُلِّ مَنْ صَنَّفَ، أَوْ نَظَمَ: النَّصُّ عَلَى الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ، وَتَرْكُ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةِ.

قَالَ شُعْلَةُ (ت٦٥٦هـ)(٢) فِي مَنْظُومَتِهِ (ذَاتِ الرَّشَدِ)(١):

---

(١) أَحْصَى الْأُسْتَاذُ وَفِيٌّ يَاسِينُ فِي بَحْثِهِ: (مَوْسُوعَةُ بِيبْلُوغْرَافِيَا عُلُومِ الْقُرْآنِ) أَكْثَرَ مِن مِّئَةِ مُؤَلَّفٍ فِي عِلْمِ عَدِّ الْآيِ بَيْنَ الْقَدِيمِ، وَالْحَدِيثِ. وَهَذَا الْبَحْثُ طُبِعَ بِجَامِعَةِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِالسُّعُودِيَّةِ، سَنَةَ: (١٤٢٨هـ).

(٢) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَوْصِلِيُّ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ٢/٨٠.

(وَبَعْدُ هَذَا قَصِيدٌ قَدْ قَصَدتُّ بِهِ *** نَظْمَ الْخِلاَفِ بِعَدِّ الآيِ مُخْتَصِرَا)

(خُلْفَ الْحِجَازِ وَشَامٍ وَالْعِرَاقِ وَلَمْ *** أَذْكُرْ لِمَا شَذَّ بَلْ مَا نَقْلُهُ شُهِرَا)

إِلَّا أَنَّ هَذَا الْمَنْهَجَ لَمْ يَكُن مُّطَّرِدًا فِي كُلِّ مُصَنَّفَاتِ عَدِّ الْآيِ؛ حَيْثُ ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ هَذَا الْفَنِّ رِوَايَاتٍ شَذَّتْ عَنِ الْإِجْمَاعِ مِنْ غَيْرِ الْحُكْمِ عَلَيْهَا، أَوِ التَّرْجِيحِ بَيْنَهَا، فَقُمْتُ بِجَمْعِ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ –وَذَلِكَ بِحَسْبِ مَا تَيَسَّرَ لِيَ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ مِن مُّصَنَّفَاتِ عِلْمِ الْعَدِّ–، ثُمَّ نَاقَشْتُهَا مُنَاقَشَةً عِلْمِيَّةً، مُنَبِّهًا عَلَى مَا صَحَّ مِنْ ذَلِكَ، وَشَذَّ، وَمَا انْفَرَدَ بِهِ مُنْفَرِدٌ، وَفَذٌّ، مُلْتَزِمًا التَّصْحِيحَ، وَالتَّضْعِيفَ، وَالتَّرْجِيحَ.

(أَهَمِّيَّةُ الْبَحْثِ):

تَنْبَعِثُ أَهَمِّيَّةُ هَذَا الْبَحْثِ مِنَ الْأُمُورِ الْآتِيَةِ:

- لُزُومُ مَعْرِفَةِ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا عُلَمَاءُ عَدِّ الْآيِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ؛ لِيَقِفَ الْقَارِئُ عَلَيْهَا، وَمِنْ ثَمَّ يَتَمَكَّنُ مِنْ ضَبْطِ الْمَادَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِهَذَا الْعِلْمِ.
- تَنْقِيَةُ التُّرَاثِ الْعِلْمِيِّ الْخَاصِّ بِعِلْمِ عَدِّ آيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنَ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةِ الَّتِي قَد تُفْهَمُ عَلَى خِلَافِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ؛ لِيَعْلَمَ الْقَارِئُ عَدَمَ صِحَّةِ الْأَخْذِ بِهَا.
- دَفْعُ تَوَهُّمِ جَوَازِ الْأَخْذِ بِكُلِّ الرِّوَايَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا عُلَمَاءُ عَدِّ الْآيِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ.

(١) منظومة ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد، البيتان رقم: (٣، ٤).

(أَسْبَابُ اخْتِيَارِ المَوْضُوعِ):

كَانَ سَبَبُ اخْتِيَارِي هَذَا الْمَوْضُوعَ مَبْنِيًّا عَلَى مَا يَأْتِي:

- عَدَمُ وُجُودِ دِرَاسَةٍ عِلْمِيَّةٍ مُسْتَقِلَّةٍ تَقَصَّتْ كُلَّ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا عُلَمَاءُ عَدِّ الْآيِ.
- كَثْرَةُ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةِ -فِي عِلْمِ عَدِّ الْآيِ- الَّتِي لَا يَصِحُّ الْأَخْذُ بِهَا، أَوِ التَّعْوِيلُ عَلَيْهَا.
- ذِكْرُ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةِ فِي مُصَنَّفَاتِ عِلْمِ عَدِّ الْآيِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهَا، مِمَّا يُوقِعُ الدَّارِسِينَ فِي الْخَلْطِ الْمَحْذُورِ.

(أَهْدَافُ الْبَحْثِ):

يَهْدُفُ هَذَا الْبَحْثُ إِلَى تَحْقِيقِ النِّقَاطِ الْآتِيَةِ:

- تَعْرِيفُ كُلٍّ مِنَ: (الشَّاذِّ)، وَ(الْعَدِّ)، وَ(الْآيَةِ)، وَ(الْفَاصِلَةِ)؛ لِيَقِفَ الْقَارِئُ عَلَى الْمَقْصُودِ مِنْهَا فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ.
- ذِكْرُ أُسُسِ تَرْجِيحِ الْمُخْتَلَفِ فِي عَدِّهِ.
- الْوُقُوفُ عَلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا رِوَايَاتٌ شَاذَّةٌ، وَمُنَاقَشَتُهَا بِطَرِيقَةٍ عِلْمِيَّةٍ.
- بَيَانُ حُكْمِ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا مُصَنِّفُو عِلْمِ عَدِّ الْآيِ.

(مُشْكِلَةُ الْبَحْثِ):

جَمْعُ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةِ الْمُتَنَاثِرَةِ فِي مُصَنَّفَاتِ عَدِّ الْآيِ، وَمُعَالَجَتُهَا بِطَرِيقَةٍ عِلْمِيَّةٍ، مَعَ الْحُكْمِ عَلَيْهَا، وَبَيَانِ وَجْهِ الصَّوَابِ فِيهَا.

(**الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ**):

لَمْ تَقِفِ الدِّرَاسَةُ عَلَى بَحْثٍ مُسْتَقِلٍّ تُقُصِّيَ فِيهِ الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا عُلَمَاءُ عَدِّ الْآيِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ.

(**مَنْهَجُ الْبَحْثِ**):

اتَّبَعْتُ الْمَنْهَجَ الْوَصْفِيَّ بِأَدَاتَيْهِ: الِاسْتِقْرَاءِ، وَالتَّحْلِيلِ، مَعَ اللُّجُوءِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ إِلَى الْإِحْصَاءِ، وَالتَّقَصِّي؛ رَغْبَةً فِي الْحُصُولِ عَلَى نَتَائِجَ دَقِيقَةٍ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ وَفْقَ الْمَنْهَجِ الْعِلْمِيِّ الْآتِي:

- ذِكْرُ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَرَدَتْ فِيهِ رِوَايَةٌ شَاذَّةٌ.
- عَرْضُ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةِ الْوَارِدَةِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ.
- مُنَاقَشَةُ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةِ، وَالْحُكْمُ عَلَيْهَا.
- تَوْثِيقُ النُّصُوصِ الْوَارِدَةِ فِي أَثْنَاءِ الْبَحْثِ؛ لِتُعْطِيَ نَتَائِجَ مَبْنِيَّةً عَلَى حِقَائِقَ عِلْمِيَّةٍ.
- نَسْخُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ -غَالِبًا- بِالرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ عَلَى مَا يُوَافِقُ رِوَايَةَ حَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمٍ الْكُوفِيِّ.
- عَزْوُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ إِلَى سُوَرِهَا.
- تَخْرِيجُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، وَالْحُكْمُ عَلَيْهَا.
- إِثْبَاتُ عَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ.

- تَرْجَمَةُ الْأَعْلَامِ قَدْرَ الْإِمْكَانِ(١).
- تَأْخِيرُ ذِكْرِ بَيَانَاتِ الْكُتُبِ الَّتِي اعْتَمَدتُّ عَلَيْهَا فِي هَذَا الْبَحْثِ إِلَى كَشَّافِ الْمَصَادِرِ الْعِلْمِيَّةِ.
- إِثْبَاتُ بَعْضِ الْكَشَّافَاتِ الْعِلْمِيَّةِ اللَّازِمَةِ الَّتِي تَخْدُمُ الدِّرَاسَةَ.

(**خُطَّةُ الْبَحْثِ**):

وَقَدِ اقْتَضَتْ خُطَّةُ هَذَا الْبَحْثِ أَنْ تَأْتِيَ فِي: (مُقَدِّمَةٍ)، وَ(تَمْهِيدٍ)، وَ(مَبْحَثَيْنِ)، وَ(خَاتِمَةٍ)، وَ(كَشَّافَاتٍ فَنِّيَّةٍ).

فَأَمَّا الْمُقَدِّمَةُ: فَقَدْ سَبَقَ عَرْضُ مَا تَنَاوَلْتُهُ فِيهَا مِنْ أَهَمِّيَّةِ الْبَحْثِ، وَأَسْبَابِ اخْتِيَارِهِ، وَأَهْدَافِهِ، وَمُشْكِلَتِهِ، وَالدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ عَلَيْهِ، وَمَنْهَجِ الْبَحْثِ فِيهِ، وَخُطَّتِهِ.

وَأَمَّا التَّمْهِيدُ: فَفِيهِ (التَّعْرِيفَاتُ)، وَيَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبَعَةِ مَطَالِبَ:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تَعْرِيفُ (الشَّاذِّ).

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: تَعْرِيفُ: (الْعَدِّ).

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: تَعْرِيفُ: (الْآيَةِ).

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: تَعْرِيفُ (الْفَاصِلَةِ).

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: (مِنْ قَضَايَا عِلْمِ عَدِّ الْآيِ)، وَفِيهِ أَرْبَعَةُ مَطَالِبَ:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: (نَشْأَةُ عِلْمِ الْعَدِّ).

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: (عِلْمُ عَدِّ الْآيِ بَيْنَ التَّوْقِيفِ، وَالِاجْتِهَادِ).

---

(١) لَمْ يُتَرْجَمْ لِكُلٍّ مِنَ: الصَّحَابَةِ ~، وَلَا التَّابِعِينَ، وَلَا الْقُرَّاءِ الْعَشَرَةِ، وَرُوَاتِهِمْ، وَطُرُقِهِمْ، وَلَا الْعُلَمَاءِ الْمُعَاصِرِينَ؛ طَلَبًا لِلِاخْتِصَارِ، وَاكْتِفَاءً بِشُهْرَتِهِمْ.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: (الْأَعْدَادُ الْمُتَدَاوَلَةُ فِي الْأَمْصَارِ الْخَمْسَةِ).

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: (أُسُسُ تَرْجِيحِ الْمُخْتَلَفِ فِي عَدِّهِ).

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: (الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ فِي مُصَنَّفَاتِ عَدِّ الْآيِ).

الْخَاتِمَةُ: فِيهَا أَهَمُّ النَّتَائِجِ الْمُسْتَخْلَصَةِ مِنَ الْبَحْثِ، وَالتَّوْصِيَاتُ، وَالاقْتِرَاحَاتُ.

الْكَشَّافَاتُ الْفَنِّيَّةُ، وَهِيَ عَلَى النَّحْوِ الآتِي:

أَوَّلاً: (**كَشَّافُ الْمَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ**).

ثَانِيًا: (**كَشَّافُ الْمَوْضُوعَاتِ**).

وَ(خِتَامًا): أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُلْهِمَنِي الصَّوَابَ فِي الْقَوْلِ، وَالْعَمَلِ، وَأَنْ يُجَنِّبَنِي الْخَطَأَ، وَالزَّلَلَ، وَأَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ طُلَّابَ الْعِلْمِ، وَأَنْ يُوقِعَهُ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ مَوْقِعًا طَيِّبًا حَسَنًا، وَأَنْ يَكْسُوَهُ ثَوْبَ الْقَبُولِ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

*****

التَّمْهِيدُ:

(التَّعْرِيفَاتُ):

قَبْلَ الْحَدِيثِ عَنِ (التَّعْرِيفَاتِ)، أُوَضِّحُ اسْمَ هَذَا الْفَنِّ الْمُتَدَاوَلَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ إِذْ ذَّهَبَ جُمْهُورُ الْأَئِمَّةِ قَدِيمًا، وَحَدِيثًا إِلَى تَسْمِيَتِهِ: (عِلْمَ الْعَدَدِ)، وَمِنْ هَؤُلَاءِ: عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ (ت١٠٣هـ)[١]، حَيْثُ سَمَّى كِتَابَهُ: (الْعَدَدَ)، وحَمْزَةُ الزَّيَّاتُ (ت١٥٦هـ)[٢]، حَيْثُ سَمَّى كِتَابَهُ: (الْعَدَدَ)، وَأَبُو زَكَرِيَّا الْفَرَّاءُ (ت٢٠٧هـ)[٣]، حَيْثُ سَمَّى كِتَابَهُ: (عَدَدَ آيِ الْقُرْآنِ)[٤]، وَابْنُ مِهْرَانَ (ت٣٨١هـ)[٥]، حَيْثُ سَمَّى كِتَابَهُ: (اخْتِلَافَ عَدَدِ السُّوَرِ)[٦]، وَأَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ (ت٤٤٤هـ)[٧]، حَيْثُ سَمَّى كِتَابَهُ: (الْبَيَانَ فِي عَدِّ آيِ الْقُرْآنِ)[٨]، وَأَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ (ت٦١٦هـ)[٩]، حَيْثُ سَمَّى كِتَابَهُ: (عَدَدَ آيِ الْقُرْآنِ)[١٠]، وَالْجَعْبَرِيُّ (ت٧٣٢هـ)[١١]، حَيْثُ سَمَّى كِتَابَهُ: (حُسْنَ

---

(١) ينظر: الفهرست لابن النديم، ص: ٥٧.

(٢) السابق.

(٣) هُوَ: يَحْيَى بْنُ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ. ينظر: غاية النهاية ٣٧١/٢.

(٤) تُوجَدُ مِنْهُ نُسْخَةٌ بِجَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سُعُودٍ بِالرِّيَاضِ، بِرَقْمِ: (٤٧٨٨).

(٥) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ النَّيْسَابُورِيُّ. ينظر: العبر للذهبي ١٦/٣.

(٦) ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٣٣/١.

(٧) هُوَ: عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ. ينظر: النجوم الزاهرة لابن تغري بردي٥٤/٥.

(٨) طُبِعَ فِي دَارِ الْغُوثَانِي لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ: غَانِمٍ قَدُّورِي الْحَمَدِ.

(٩) هُوَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْبَقَاءِ. ينظر: بغية الوعاة للسيوطي ٨٠/٢.

(١٠) طُبِعَ فِي رِسَالَةِ مَاجِسْتِيرٍ بِكُلِّيَّةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، بِتَحْقِيقِ الْبَاحِثِ: طَاهِرِ إِدْرِيسَ الْمُحَارِبِيِّ.

(١١) هُوَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر ٥٠/١.

الْمَدَدِ فِي مَعْرِفَةِ فَنِّ الْعَدَدِ)[١]، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُتَوَلِّي (ت١٣١٣هـ)، حَيْثُ سَمَّى كِتَابَهُ: (تَحْقِيقَ الْبَيَانِ فِي عَدِّ آيِ الْقُرْآنِ)[٢]، وَعَبْدُ الرَّازِقِ عَلِيٌّ مُوسَى (ت١٤٢٩هـ)، حَيْثُ سَمَّى كِتَابَهُ: (الْمُحَرَّرَ الْوَجِيزَ فِي عَدِّ آيِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ)[٣]. إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْمُصَنِّفِينَ خَالَفُوا الْجُمْهُورَ، فَأَطْلَقُوا عَلَى هَذَا الْعِلْمِ اسْمَ (الْفَوَاصِلِ)، وَمِنْ هَؤُلَاءِ: الطُّوفِيُّ (ت٧١٦هـ)[٤]، حَيْثُ سَمَّى كِتَابَهُ: (بُغْيَةَ الْوَاصِلِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْفَوَاصِلِ)[٥]، وَرُضْوَانُ الْمُخَلَّلَاتِيُّ (ت١٣١١هـ)، حَيْثُ سَمَّى كِتَابَهُ: (الْقَوْلَ الْوَجِيزَ فِي فَوَاصِلِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ)[٦]، وَعَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي (ت١٤٠٣هـ)، حَيْثُ سَمَّى شَرْحَهُ عَلَى (نَاظِمَةِ الزُّهْرِ)[٧] لِأَبِي الْقَاسِمِ الشَّاطِبِيِّ (ت٥٩٠هـ)[٨]: (بَشِيرَ الْيُسْرِ شَرْحَ نَاظِمَةِ الزُّهْرِ فِي عِلْمِ الْفَوَاصِلِ)[٩]، وَمِنْ ثَمَّ يُلْحَظُ نَدْرَةُ مَنْ أَطْلَقَ عَلَى هَذَا الْعِلْمِ اسْمَ (الْفَوَاصِلِ).

وَتَجْدُرُ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ (الْفَوَاصِلَ) فِي اصْطِلَاحِ عُلَمَاءِ الْعَدَدِ: كَلِمَةٌ فِي آخِرِ الْآيَةِ، وَلَيْسَتْ كُلَّ الْآيَةِ، وَعَلَيْهِ: فَالْفَوَاصِلُ جُزْءٌ مِنْ عِلْمِ (عَدِّ الْآيِ)،

---

(١) طُبِعَ بِمَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لِطِبَاعَةِ الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ بِالْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ: بَشِيرٍ حَسَنٍ الْحَمْيَرِيِّ.

(٢) طُبِعَ بِمَكْتَبَةِ الْمَعَارِفِ بِالرِّيَاضِ.

(٣) السَّابِقُ.

(٤) هُوَ: سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الطُّوفِيُّ. ينظر: الدرر الكامنة ٢٤٩/٢.

(٥) مِنْهُ نُسْخَةٌ بِمَرْكَزِ الْمَلِكِ فَيْصَلَ لِلدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالرِّيَاضِ، بِرَقْمِ: (٤٧٣٠).

(٦) طُبِعَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ عَلَى نَفَقَةِ بَعْضِ أَهْلِ الْخَيْرِ.

(٧) طُبِعَتْ بِمَطَابِعِ قِطَاعِ الْمَعَاهِدِ الْأَزْهَرِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ.

(٨) هُوَ: الْقَاسِمُ بْنُ فِيرُّهَ بْنِ خَلَفٍ الشَّاطِبِيُّ. ينظر: إنباه الرواة للقفطي ١٦٠/٤.

(٩) طُبِعَ بِدَارِ السَّلَامِ بِالْقَاهِرَةِ.

وَلَيْسَتْ عِلْمًا مُسْتَقِلًّا بِذَاتِهِ، يُدَلِّلُ عَلَى ذَلِكَ تَنْبِيهُ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ عَلَى فَوَاصِلِ كُلِّ سُورَةٍ بَعْدَ الِانْتِهَاءِ مِن نِّهَايَاتِ الْآيَاتِ(١).

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ:

تَعْرِيفُ (الشَّاذِّ):

(أَوَّلًا): الشَّاذُّ فِي اللُّغَةِ:

الشَّاذُّ فِي اللُّغَةِ مَصْدَرُ: شَذَّ، يَشِذُّ، وَيَشُذُّ، شَذًّا، وَشُذُوذًا، أَيِ: انْفَرَدَ، وَتَفَرَّقَ، وَنَدَرَ عَنِ الْجُمْهُورِ.

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (ت٣٩٥هـ)(٢): "(شَذَّ): الشِّينُ، وَالذَّالُ: يَدُلُّ عَلَى الِانْفِرَادِ، وَالْمُفَارَقَةِ. شَذَّ الشَّيْءُ، يَشِذُّ، شُذُوذًا. وَشُذَّاذُ النَّاسِ: الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْقَوْمِ وَلَيْسُوا مِنْ قَبَائِلِهِمْ، وَلَا مَنَازِلِهِمْ. وَشُذَّانُ الْحَصَى: الْمُتَفَرِّقُ مِنْهُ ..."(٣).

وَقَالَ ابْنُ سِيدَهْ (ت٤٥٨هـ)(٤): "... شَذَّ الشَّيْءُ، يَشِذُّ، وَيَشُذُّ، شَذًّا، وَشُذُوذًا: نَدَرَ عَنْ جُمْهُورِهِ ..."(٥).

---

(١) ينظر: حسن المدد للجعبري، ص: ٢٩٩.

(٢) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسِ بْنِ زَكَرِيَّا الرَّازِيُّ. ينظر: إنباه الرواة ١٢٧/١.

(٣) مقاييس اللغة، باب: الشين، والذال (شَذَّ) ١٨٠/٣.

(٤) هُوَ: عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سِيدَهِ الْمُرْسِيُّ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٤٢/١.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم، باب: الشين، والذال (شَذَّ) ٦١٠/٧.

(ثانيا): **الشَّاذُّ فِي الاِصْطِلاَحِ**:

لَمْ تَقِفِ الدِّرَاسَةُ عَلَى تَعْرِيفِ الشَّاذِّ فِي مُصْطَلَحِ عُلَمَاءِ الْعَدَدِ إِلَّا أَنَّ الَّذِي يُفْهِمُهُ الْمَعْنَى اللُّغَوِيُّ: أَنَّ الشُّذُوذَ يَدُورُ حَوْلَ التَّفَرُّدِ، وَالتَّفَرُّقِ، وَالنَّدْرَةِ، وَمُفَارَقَةِ الْجَمَاعَةِ؛ لِذَا فَإِنَّ الدِّرَاسَةَ تَقْتَرِحُ أَنْ يَكُونَ تَعْرِيفُ الشَّاذِّ: الْمُنْفَرِدَ الَّذِي خَالَفَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ مُصَنِّفُو عِلْمِ عَدِّ الْآيِ.

وَعَلَيْهِ: فَكُلُّ رِوَايَةٍ شَذَّتْ عَنْ إِجْمَاعِ الْمُصَنِّفِينَ، لَا يُعْتَدُّ بِهَا، وَلَا يُعَوَّلُ عَلَيْهَا؛ لِخَرْقِهَا الْإِجْمَاعَ.

*****

الْمَطْلَبُ الثَّانِي:

تَعْرِيفُ: (الْعَدِّ):

(أولا): **الْعَدُّ فِي اللُّغَةِ**:

(الْعَدُّ): إِحْصَاءُ الشَّيْءِ، يُقَالُ: عَدَّهُ، يَعُدُّهُ، عَدًّا، وَتَعْدَادًا، وَعَدَّةً، وَعَدَّدَهُ، أَيْ: أَحْصَاهُ، وَالِاسْمُ: (الْعَدَدُ)(١).

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "الْعَيْنُ، وَالدَّالُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ لَا يَخْلُو مِنَ الْعَدِّ الَّذِي هُوَ الْإِحْصَاءُ، وَمِنَ الْإِعْدَادِ الَّذِي هُوَ تَهْيِئَةُ الشَّيْءِ، وَإِلَى هَذَيْنِ الْمَعْنَيَيْنِ تَرْجِعُ فُرُوعُ الْبَابِ كُلُّهَا ..."(٢).

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة: (عَدَدَ) ٢٨١/٣.
(٢) مقاييس اللغة، باب: العين والدال (عد) ٢٩/٤.

(ثانياً): **العدُّ في الاصْطِلاحِ**:

(الْعَدُّ): فَنٌّ يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ أَحْوَالِ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مِنْ حَيْثُ عَدَدُ الْآيَاتِ مِنْ كُلِّ سُورَةٍ، وَمَا رَأْسُ الْآيَةِ؟ وَمَا خَاتِمَتُهَا؟(١)

*****

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ:

تَعْرِيفُ: (الآيَةِ):

(أولاً): **الآيَةُ فِي اللُّغَةِ**:

(الْآيَةُ): الْعَلَامَةُ، وَالْجَمَاعَةُ، وَالْأَمْرُ الْعَجِيبُ، وَالشَّخْصُ، وَالْعِبْرَةُ، وَجَمْعُهَا: آيٌ، وَآيَاتٌ، وَسُمِّيَتِ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا عَلَامَةٌ لِانْقِطَاعِ كَلَامٍ مِنْ كَلَامٍ، وَيُقَالُ: سُمِّيَتِ الْآيَةُ آيَةً؛ لِأَنَّهَا جَمَاعَةٌ مِنْ حُرُوفِ الْقُرْآنِ، يُقَالُ: خَرَجَ الْقَوْمُ بِآيَتِهِمْ، أَيْ: بِجَمَاعَتِهِمْ، وَآيَاتُ اللَّهِ: عَجَائِبُهُ(٢).

قَالَ الْخَلِيلُ (ت١٧٠هـ)(٣): "(الْآيَةُ): الْعَلَامَةُ، وَالْآيَةُ: مِنْ آيَاتِ اللهِ، وَالْجَمِيعُ: الْآيُ، وَتَقْدِيرُهَا: فَعَلَةٌ ..."(٤).

---

(١) ينظر: القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخللاتي، ص: ٩٠، والمحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز لعبد الرازق موسى، ص: ٢٥.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة: (أيي) ٦٢/١٤ .

(٣) هُوَ: الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو الْفَرَاهِيدِيُّ. ينظر: إنباه الرواة ٣٤١/١.

(٤) معجم العين، باب اللفيف من: (أيا) ٤٤١/٨.

وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "... (الْآيَةُ): الْعَلَامَةُ، وَهَذِهِ آيَةٌ مَأْيَاةٌ، كَقَوْلِكَ عَلَامَةٌ مَعْلَمَةٌ ... وَمِنْهُ آيَةُ الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّهَا جَمَاعَةُ حُرُوفٍ ... قَالَ الْأَصْمَعِيُّ (ت٢١٦هـ)[1]: آيَةُ الرَّجُلِ شَخْصُهُ ..."[2].

(ثانيا): الآيَةُ فِي الِاصْطِلَاحِ:

(الْآيَةُ): قُرْآنٌ مُرَكَّبٌ مِنْ جُمَلٍ، وَلَوْ تَقْدِيرًا، ذُو مَبْدَإٍ، وَمَقْطَعٍ، مُنْدَرِجٌ فِي سُورَةٍ، وَأَصْلُهَا الْعَلَامَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى:﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ ﴾ [البقرة: ٢٤٨][3].

وَقِيلَ: طَائِفَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ، مُنْقَطِعَةٌ عَمَّا قَبْلَهَا، وَمَا بَعْدَهَا، لَيْسَ بَيْنَهُمَا شِبْهٌ بِمَا سِوَاهَا[4].

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الْعَلَاقَةَ بَيْنَ الْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ، وَالِاصْطِلَاحِيِّ وَاضِحَةُ الدَّلَالَةِ؛ حَيْثُ "سُمِّيَتْ آيَةُ الْقُرْآنِ آيَةً؛ لِأَنَّهَا عَلَامَةٌ دَالَّةٌ عَلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَعَلَامَةٌ دَالَّةٌ عَلَى انْقِطَاعِهِ عَمَّا بَعْدَهُ، وَعَمَّا قَبْلَهُ، أَوْ لِأَنَّ فِيهَا عَجَائِبَ مِنَ الْقَصَصِ، وَالْأَمْثَالِ، وَالتَّفْصِيلِ، وَالْإِجْمَالِ، وَالتَّمَيُّزِ عَنْ كَلَامِ الْمَخْلُوقِينَ؛ وَلِأَنَّ كُلَّ آيَةٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحُرُوفِ، وَكَلَامٌ مُتَّصِلُ الْمَعْنَى إِلَى أَنْ يَنْقَطِعَ، وَيَنْفَرِدَ بِإِفَادَةِ الْمَعْنَى"[5].

---

(١) هُوَ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قَرِيبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَصْمَعٍ. ينظر: وفيات الأعيان ١/٢٨٨.

(٢) مقاييس اللغة، باب: الهمزة والياء والياء (أيي) ١/١٦٨.

(٣) ينظر: حسن المدد، ص: ٢٠٤.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/٢٦٦.

(٥) ينظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي ١/٨٥.

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ:

تَعْرِيفُ: (الْفَاصِلَةِ):

(أَوَّلاً): الْفَاصِلَةُ فِي اللُّغَةِ:

(الْفَاصِلَةُ): الْفَصْلُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُتَّصِلَيْنِ.

قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: "(الفَصْلُ): الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، فَصَلَ بَيْنَهُمَا، يَفْصِلُ، فَصْلًا، فَانْفَصَلَ، وَالْفَصْلُ، والْمَفْصِلُ: كُلُّ مُلْتَقَى عَظْمَيْنِ مِنَ الْجَسَدِ، وَالْفَاصِلَةُ: الْخَرَزَةُ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَ الْخَرَزَتَيْنِ فِي النِّظَامِ..."[(١)].

(ثَانِياً): الْفَاصِلَةُ فِي الاِصْطِلاَحِ:

(الْفَاصِلَةُ): كَلِمَةٌ آخِرُ الْآيَةِ، كَقَافِيَةِ الشِّعْرِ، وَقَرِينَةِ السَّجْعِ[(٢)]؛ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ آخِرَ الْآيَةِ فَصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا بَعْدَهَا[(٣)].

*****

(١) المحكم والمحيط الأعظم، (ص ل ف) مقلوبه: (فَصَلَ) ٣٢٩/٨.

(٢) ينظر: حسن المدد، ص: ٢٠٥، ولطائف الإشارات للقسطلاني ٥٢٠/٢.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٥٣/١.

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ:

(مِنْ قَضَايَا عِلْمِ عَدِّ الآيِ):

يَتَنَاوَلُ هَذَا الْمَبْحَثُ بَعْضَ الْقَضَايَا الْعِلْمِيَّةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِعِلْمِ عَدِّ الْآيِ؛ وَقَدْ عَمَدَتِ الدِّرَاسَةُ لِذِكْرِ هَذِهِ الْقَضَايَا دُونَ غَيْرِهَا؛ لِتَعَلُّقِهَا الْوَثِيقِ بِمَوْضُوعِ الْبَحْثِ.

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ:

(نَشْأَةُ عِلْمِ الْعَدِّ):

لَا شَكَّ أَنَّ نَشْأَةَ عِلْمِ عَدِّ الْآيِ كَانَتْ مُوَازِيَةً نُزُولَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ □ الْقُرْآنَ كَانَتْ مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا؛ حَيْثُ كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ، وَيَقِفُ عِنْدَ رُؤُوسِ الْآيِ، وَمِنْ ثَمَّ كَتَبَ الصَّحَابَةُ ~ الْقُرْآنَ عَلَى نَحْوِ مَا سَمِعُوهُ مِنْ قِرَاءَتِهِ □، فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ □ كَانَ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ ~ بِوَضْعِ الْآيَاتِ –حَالَ نُزُولِهَا– فِي أَمَاكِنِهَا مِنْ سُوَرِهَا، كَمَا أَنَّهُ □ كَانَ يُحِيلُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ إِلَى مَا عَلَّمَهُمْ إِيَّاهُ مِنْ تَعْدَادِ آيِ الْقُرْآنِ؛ إِذْ إِنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ لَهُمْ فَضْلَ عَدَدِ آيَاتٍ إِجْمَالًا، أَوْ تَعْيِينًا، يُدَلِّلُ عَلَى ذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الْآتِي ذِكْرُهَا:

- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ÷ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ □: "مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ (الْبَقَرَةِ) فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ"(١).

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، كِتَابُ: (فَضَائِلِ الْقُرْآنِ)، بَابُ: (فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ)، بِرَقْمِ: (٥٠٠٩)، وبَابُ: (فِي كَمْ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ)، بِرَقْمِ: (٥٠٥١).

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ÷ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ"(١).

- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ÷ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِئَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ"(٢).

فَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَحَالَ الصَّحَابَةَ ~ عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ؛ وَذَلِكَ بِإِعْلَامِهِ إِيَّاهُم عِنْدَ التَّلْقِينِ، وَالتَّعْلِيمِ بِرَأْسِ الْآيَةِ، وَمَوْضِعِ الْخَمْسِ، وَمُنْتَهَى الْعَشْرِ، وَلَا سِيَّمَا أَنَّ نُزُولَ الْقُرْآنِ عَلَيْهِ ﷺ كَانَ مُفَرَّقًا خَمْسًا خَمْسًا، وَآيَةً، وَآيَتَيْنِ، وَثَلَاثًا، وَأَرْبَعًا، وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ(٣).

ثُمَّ ظَلَّ هَذَا الْعِلْمُ يَتَنَاقَلُهُ كِبَارُ الْعُلَمَاءِ، وَجُمْهُورُ الْقُرَّاءِ، جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، وَمِنْ ثَمَّ نَبَغَ فِيهِ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ، فَصَنَّفُوا فِيهِ الْمُصَنَّفَاتِ النَّافِعَةَ، وَلَعَلَّ أَقْدَمَ مَا صُنِّفَ فِي ذَلِكَ: كِتَابُ (الْعَدَدِ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ) لِعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَكِتَابُ (الْعَدَدِ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ) لِخَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ (ت١٠٣هـ)، وَكِتَابُ (الْعَدَدِ عَنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ) لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ (ت١١٠هـ)، وَغَيْرُ ذَلِكَ(٤). ثُمَّ اسْتَمَرَّ

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، كِتَابُ: (صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ، وَقَصْرِهَا)، بَابُ: (فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ وَتَعَلُّمِهِ)، بِرَقْمِ: (٨٠٢).

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ، كِتَابُ: (الصَّلَاةِ)، بَابُ: (تَحْزِيبِ الْقُرْآنِ)، بِرَقْمِ: (١٣٩٨).

(٣) ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني، ص: ١٦٢.

(٤) ينظر: الفهرست لابن النديم، ص: ٤٠.

الاهْتِمَامُ بِهَذَا الْعِلْمِ مِنْ حَيْثُ الدِّرَاسَةُ، وَالتَّصْنِيفُ، وَالتَّحْقِيقُ إِلَى زَمَنِنَا الْحَاضِرِ.

*****

الْمَطْلَبُ الثَّانِي:

(عِلْمُ عَدِّ الآيِ بَيْنَ التَّوْقِيفِ، وَالاِجْتِهَادِ):

لَمْ تَتَّفِقْ كَلِمَةُ الْعُلَمَاءِ حَوْلَ تَوْقِيفِيَّةِ عِلْمِ الْعَدِّ، حَيْثُ ذَهَبَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَّانِيُّ (ت٤٠٣هـ)[١] إِلَى عَدَمِ تَوْقِيفِيَّتِهِ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يُبَيِّنْ عَدَدَ الْآيَاتِ، وَمَقَادِيرَهَا، وَكَذَا اسْتَدَلَّ بِالاِخْتِلَافِ الْحَاصِلِ فِي عَدِّ بَعْضِ الْآيَاتِ[٢].

وَهَذَا الْقَوْلُ: مَرْدُودٌ؛ لِثُبُوتِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تُبَيِّنُ تَعْلِيمَ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ عَدَّ آيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَذَهَبَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ (ت٨٣٣هـ)[٣] إِلَى أَنَّ بَعْضَ هَذَا الْعِلْمِ (تَوْقِيفِيٌّ)، وَبَعْضَهُ (اجْتِهَادِيٌّ)، حَيْثُ قَالَ: "... وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ اخْتَلَفَ فِيهَا الْعُلَمَاءُ، وَهِيَ: هَلْ مَعْرِفَةُ فَوَاصِلِ الْآيِ تَوْقِيفِيٌّ، أَوِ اجْتِهَادِيٌّ؟ فَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ تَوْقِيفِيٌّ ... وَقَالَ آخَرُونَ، هُوَ: اجْتِهَادِيٌّ، وَالطَّبْعُ السَّلِيمُ، وَالْفَهْمُ الصَّحِيحُ يُرْشِدُ إِلَيْهِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ حُصُولُ الاِخْتِلَافِ فِي كَثِيرٍ مِنَ

---

(١) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ الطَّيِّبِ بْنِ مُحَمَّدٍ. ينظر: شذرات الذهب لابن العماد ٢/٢٠.

(٢) ينظر: الانتصار للقرآن، ص: ٢٢٦، ٢٢٧.

(٣) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ. ينظر: المجمع المؤسس لابن حجر ٣/٢٢٢.

الْآيَاتِ، وَلَوْ كَانَ تَوْقِيفًا لَمْ يَسُغِ الاِخْتِلَافُ فِيهِ، وَيَظْهَرُ لِي مِنَ الْحَقِّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: أَنَّ بَعْضَهُ تَوْقِيفِيٌّ، وَبَعْضَهُ اجْتِهَادِيٌّ"(١).

وَتَبِعَ الْإِمَامَ ابْنَ الْجَزَرِيِّ: الشَّيْخُ طَاهِرٌ الْجَزَائِرِيُّ (ت١٣٣٨هـ)(٢)، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي(٣)، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّازِقِ مُوسَى(٤).

وَذَهَبَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى الْقَوْلِ بِتَوْقِيفِيَّةِ عِلْمِ الْعَدِّ، وَهُوَ مَا نَصَّ عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ – بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ عَدَدًا مِنَ الْأَحَادِيثِ، وَالْآثَارِ فِي (الْعَدِ)– بِقَوْلِهِ: "... فَفِي هَذِهِ السُّنَنِ، وَالْآثَارِ الَّتِي اجْتَلَبْنَاهَا فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ، مَعَ كَثْرَتِهَا، وَاشْتِهَارِ نَقَلَتِهَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ، وَشَاهِدٌ قَاطِعٌ عَلَى أَنَّ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِمَّا نَقَلَهُ إِلَيْنَا عُلَمَاؤُنَا عَنْ سَلَفِنَا مِنْ عَدَدِ الْآيِ، وَرُؤُوسِ الْفَوَاصِلِ، وَالْخُمُوسِ، وَالْعُشُورِ، وَعَدَدِ جُمَلِ آيِ السُّوَرِ عَلَى اخْتِلَافِ ذَلِكَ وَاتِّفَاقِهِ، مَسْمُوعٌ مِن رَّسُولِ اللهِ ﷺ ، مَأْخُوذٌ عَنْهُ، وَأَنَّ الصَّحَابَةَ رضي الله عنهم هُمُ الَّذِينَ تَلَقَّوْا ذَلِكَ مِنْهُ، كَذَلِكَ تَلَقِّيًا كَتَلَقِّيهِم مِّنْه ﷺ حُرُوفَ الْقُرْآنِ، وَاخْتِلَافَ الْقِرَاءَاتِ سَوَاءٌ، ثُمَّ أَدَّاهُ التَّابِعُونَ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ إِلَى الْخَالِفِينَ أَدَاءً، فَنَقَلَهُ عَنْهُمْ أَهْلُ الْأَمْصَارِ، وَأَدَّوْهُ إِلَى الْأُمَّةِ، وَسَلَكُوا فِي نَقْلِهِ وَأَدَائِهِ الطَّرِيقَ الَّتِي سَلَكُوهَا فِي نَقْلِ الْحُرُوفِ وَأَدَائِهَا، مِنَ التَّمَسُّكِ بِالتَّعْلِيمِ بِالسَّمَاعِ دُونَ الِاسْتِنْبَاطِ، وَالِاخْتِرَاعِ؛ وَلِذَلِك صَارَ مُضَافًا إِلَيْهِمْ، وَمَوْقُوفًا عَلَيْهِمْ دُونَ غَيْرِهِم مِّنْ أَئِمَّتِهِمْ، كَإِضَافَةِ الْحُرُوفِ وَتَوْقِيفِهَا سَوَاءٌ، وَهِيَ إِضَافَةُ تَمَسُّكٍ، وَلُزُومٍ، وَاتِّبَاعٍ، لَا إِضَافَةَ اسْتِنْبَاطٍ، وَرَأْيٍ، وَاخْتِرَاعٍ. وَقَدْ

(١) ينظر: أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية، ص: ١٦٦، ١٦٧.
(٢) ينظر: التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، ص: ٩.
(٣) ينظر: بشير اليسر شرح ناظمة الزهر، ص: ٢٥.
(٤) ينظر: مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن، ص: ٢١.

زَعَمَ بَعْضُ مَنْ أَهْمَلَ التَّفْتِيشَ عَنِ الْأُصُولِ، وَأَغْفَلَ إِمْعَانَ النَّظَرِ فِي السُّنَنِ، وَالْآثَارِ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مَعْلُومٌ مِنْ جِهَةِ الِاسْتِنْبَاطِ، وَمَأْخُوذٌ أَكْثَرُهُ مِنَ الْمَصَاحِفِ دُونَ التَّوْقِيفِ، وَالتَّعْلِيمِ مِن رَّسُولِ اللهِ ﷺ. وَبُطْلَانُ مَا زَعَمَهُ، وَفَسَادُ مَا قَالَهُ غَيْرُ مَشْكُوكٍ فِيهِ عِنْدَ مَن لَّهُ أَدْنَى فَهْمٍ، وَأَقَلُّ تَمْيِيزٍ؛ إِذْ كَانَ الْمُبَيِّنُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَفْصَحَ بِالتَّوْقِيفِ بِقَوْلِهِ: (مَنْ قَرَأَ آيَةَ كَذَا، وَكَذَا، وَمَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ، وَمَنْ قَرَأَ الثَّلَاثَ الْآيَاتِ، وَمَنْ قَرَأَ الْعَشْرَ إِلَى كَذَا...) فِي أَشْبَاهِ ذَلِكَ مِمَّا قَدْ مَضَى بِأَسَانِيدِهِ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ غَيْرُ مُمْكِنٍ، وَلَا جَائِزٍ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ شَهِدُوهُ، وَسَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا الْمِقْدَارَ الَّذِي أَرَادَهُ، وَقَصَدَهُ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ، وَعَرَفُوا ابْتِدَاءَهُ، وَأَقْصَاهُ، وَمُنْتَهَاهُ، وَذَلِكَ بِإِعْلَامِهِ إِيَّاهُمْ عِنْدَ التَّلْقِينِ، وَالتَّعْلِيمِ بِرَأْسِ الْآيَةِ، وَمَوْضِعِ الْخَمْسِ، وَمُنْتَهَى الْعَشْرِ، وَلَا سِيَّمَا أَنَّ نُزُولَ الْقُرْآنِ عَلَيْهِ كَانَ مُفَرَّقًا خَمْسًا خَمْسًا، وَآيَةً، وَآيَتَيْنِ، وَثَلَاثًا، وَأَرْبَعًا...»[1].

وَقَدْ أَيَّدَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ كُلٌّ مِنْ: جَارِ اللهِ الزَّمَخْشَرِيِّ (ت٥٣٨هـ)[2][3]، وَأَبِي الْقَاسِمِ الشَّاطِبِيِّ[4]، وَأَبِي الْحَسَنِ السَّخَاوِيِّ (ت٦٤٣هـ)[5][6]، وَشُعْلَةَ الْمَوْصِلِيِّ[7]، وَبُرْهَانِ الدِّينِ

(١) البيان، ص: ١٦٠ – ١٦٣.

(٢) هُوَ: مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَوَارِزْمِيُّ. ينظر: وفيات الأعيان ٨١/٢.

(٣) ينظر: الكشاف ٣١/١.

(٤) ينظر: ناظمة الزهر، بيت رقم: (٢٠).

(٥) هُوَ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ. ينظر: مرآة الزمان لسبط بن الجوزي ٧٥٨/٨.

(٦) ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء ٥٦٢/٢ – ٥٦٥.

(٧) ينظر: منظومة ذات الرشد، بيت رقم: (١٧٧).

الْجَعْبَرِيِّ[١]، وَجَلَالِ الدِّينِ السُّيُوطِيِّ (ت٩١١هـ)[٢][٣]، وَعَبْدِ اللهِ الْأَيُّوبِيِّ (ت١٢٥٢هـ)[٤][٥]، وَرِضْوَانِ الْمُخَلَّلَاتِيِّ[٦]، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ الْحُسَيْنِيِّ الْحَدَّادِ (ت١٣٥٧هـ)[٧]، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الزُّرْقَانِيِّ (ت١٣٦٧هـ)[٨]، وَعَبْدِ الْفَتَّاحِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْقَاضِي[٩]، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شُهْبَةَ (ت١٤٠٣هـ)[١٠]، وَغَيْرُهُمْ[١١].

---

(١) ينظر: عقد الدرر في عد آيات السور، بيت رقم: (٦).

(٢) هُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطِيُّ. ينظر: شذرات الذهب ٥١/٨.

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ١٨١/١.

(٤) هُوَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَيُّوبِيُّ. ذَكَرَ تَرْجَمَتَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ فِي كِتَابِهِ: عُمْدَةِ الْخِلَّانِ فِي إِيضَاحِ زُبْدَةِ الْعِرْفَانِ، ص: ٢، ٣.

(٥) ينظر: لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، ص: ١١٥.

(٦) ينظر: القول الوجيز، ص: ١٤٦.

(٧) ينظر: سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين، ص: ٧، ٨.

(٨) ينظر: مناهل العرفان ٣٣٩/١.

(٩) ينظر: معالم اليسر شرح ناظمة الزهر، ص: ٢٣، ٢٤.

(١٠) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص: ٢٨١.

(١١) ذَهَبَ الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ خَالِدُ شُكْرِي فِي كِتَابِهِ (الْمُيَسَّرِ فِي عِلْمِ عَدِّ الْآيِ، ص: ٤٣) إِلَى أَنَّ الْجَعْبَرِيَّ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ بَعْضُهُ تَوْقِيفِيٌّ، وَبَعْضُهُ اجْتِهَادِيٌّ. وَقَدِ اعْتَرَضَ عَلَى ذَلِكَ الدُّكْتُورُ: بَشِيرٌ الْحِمْيَرِيُّ؛ إِذْ إِنَّهُ نَصَّ عَلَى أَنَّهُ وَقَعَ خِلَافٌ فِي فَهْمِ الْمُرَادِ مِنْ كَلَامِ الْجَعْبَرِيِّ، حَيْثُ أَثْبَتَ أَنَّهُ يَقُولُ بِتَوْقِيفِيَّةِ عِلْمِ الْعَدِّ، ثُمَّ سَاقَ أَدِلَّةً عَلَى ذَلِكَ، مِنْ أَهَمِّهَا: أَنَّهُ نَصَّ عَلَى التَّوْقِيفِ فِي مَنْظُومَتِهِ: عِقْدِ الدُّرَرِ، بِقَوْلِهِ: ﴿**وعرفنا وقف النبي فواصلاً *** للآي فلا تقسن وبالنقل ذا اقتد** [٦]﴾، وَقَالَ أَيْضًا: إِنَّ الَّذِي أَحْدَثَ اللَّبْسَ فِي فَهْمِ كَلَامِ الْجَعْبَرِيِّ، هُوَ: أَنَّ الزَّرْكَشِيَّ، وَالسُّيُوطِيَّ نَقَلَا جُزْءًا مِنْ كَلَامِهِ، فَأَخَذَهُ أَغْلَبُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ كِلَيْهِمَا، وَفَهِمُوهُ عَلَى ظَاهِرِهِ، فَوَقَعَ اللَّبْسُ. ينظر: مقدمة كتاب حسن المدد، ص: ٥١ – ٥٣.

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ قَوْلَ الْإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ –وَمَنْ وَافَقَهُ– هُوَ الرَّاجِحُ؛ لِمَا وَرَدَ مِنْ أَحَادِيثَ تُشِيرُ إِلَى عَدِّ آيِ الْقُرْآنِ، وَكَذَلِكَ مُخَاطَبَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ بِذِكْرِ فَضْلِ عَدَدٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الْآيَاتِ: دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ مَأْثُورٌ عَنْهُ ﷺ.

كَمَا أَنَّ مَجِيءَ بَعْضِ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ مَعْدُودًا دُونَ بَعْضٍ دَلِيلٌ عَلَى التَّوْقِيفِ، فَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى:﴿ يسٓ ﴾ [يس: ١] مَعْدُودَةٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّ، بَيْنَمَا قَوْلُ اللهِ تَعَالَى:﴿ طسٓ ﴾ [النمل: ١] لَيْسَ مَعْدُودًا عِنْدَهُ، مَعَ أَنَّهُمَا مُتَمَاثِلَانِ فِي عَدَدِ الْحُرُوفِ، وَفِي وَزْنِ الْكَلِمَةِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَدِلَّةِ عَلَى تَرْجِيحِ الْقَوْلِ بِتَوْقِيفِيَّةِ عِلْمِ عَدِّ الْآيِ(١).

*****

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ:

(الْأَعْدَادُ الْمُتَدَاوَلَةُ فِي الْأَمْصَارِ الْخَمْسَةِ):

ذَهَبَ جُمْهُورُ الْمُصَنِّفِينَ إِلَى أَنَّ الْأَعْدَادَ الَّتِي يَتَنَاوَلُهَا النَّاسُ بِالنَّقْلِ، وَيَعُدُّونَهَا فِي الْآفَاقِ قَدِيمًا (سِتَّةٌ): عَدَدُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْأَوَّلِ، وَعَدَدُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْأَخِيرِ، وَعَدَدُ أَهْلِ مَكَّةَ، وَعَدَدُ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَعَدَدُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَعَدَدُ أَهْلِ الشَّامِ(٢).

---

(١) ينظر: حسن المدد، ص: ٦٢ – ٦٨.

(٢) ينظر: البيان، ص: ٢٤٨، وعدد آي القرآن للأنطاكي، ص: ١٩٧، وعدد سور القرآن لابن عبد الكافي، ص: ٩١، والكتاب الأوسط للعماني، ص: ٤٧٥، وعدد آي القرآن للعكبري، ص: ٦٥، وجمال القراء ٢/٤٩١.

فَعَدَدُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْأَوَّلُ: مَا رَوَاهُ نَافِعُ بْنُ رُوَيْمٍ الْمَدَنِيُّ (ت١٦٩هـ)، عَنْ شَيْخَيْهِ أَبِي جَعْفَرٍ (ت١٣٠هـ)، وَشَيْبَةَ بْنِ نِصَاحٍ (ت١٣٠هـ)، وَقِيلَ: مَا رَوَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ أَحَدٍ مِنْهُمْ(١).

وَعَدَدُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْأَخِيرُ: مَا رَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ (ت١٨٠هـ)، وَقَالُونُ عِيسَى بْنُ مِينَا (ت٢٢٠هـ)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَمَّازٍ (ت١٧٠هـ)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَشَيْبَةَ بْنِ نِصَاحٍ.

وَعَدَدُ أَهْلِ مَكَّةَ: مَا رَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ الْمَكِّيُّ (ت١٢٠هـ)، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ(ت١٠٣هـ)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ÷ (ت٦٨هـ) ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ÷ (ت٣٢هـ).

وَعَدَدُ أَهْلِ الْكُوفَةِ: مَا رَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبٍ الزَّيَّاتُ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى (ت١٤٨هـ)، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ (ت٧٤هـ)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ÷ (ت٤٠هـ).

وَعَدَدُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: مَا يَرْوِيهِ عَاصِمٌ الْعَجَّاجُ الْجَحْدَرِيُّ (ت١٢٨هـ)، وَأَيُّوبُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ (ت٢٠٠هـ)، وَيَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ (ت٢٠٥هـ).

وَعَدَدُ أَهْلِ الشَّامِ: مَا رَوَاهُ أَيُّوبُ بْنُ تَمِيمٍ (ت١٩٨هـ)، عَنْ يَحْيَى الذِّمَارِيِّ (ت١٤٥هـ)، عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ الدِّمَشْقِيِّ (ت١١٨هـ)(٢).

وَزَادَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَدَدًا سَابِعًا عَنْ أَهْلِ حِمْصٍ، حَيْثُ أَوْقَفُوهُ عَلَى خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ(٣).

---

(١) ذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى اعْتِمَادِ مَا يَرْوِيهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي هَذَا الْعَدَدِ. ينظر: القول الوجيز، ص: ١٠٢، والمحرر الوجيز، ص: ٤٧.

(٢) ينظر: البيان، ص: ٢٤٨-٢٥٨ (بِاخْتِصَارٍ).

(٣) ينظر: بشير السير، ص: ٧٠.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: "... وَلِأَهْلِ حِمْصٍ عَدَدٌ سَابِعٌ، كَانُوا يَعُدُّونَ بِهِ قَدِيمًا، وَافَقُوا فِي بَعْضِهِ أَهْلَ دِمَشْقٍ، وَخَالَفُوهُمْ فِي بَعْضِهِ، وَأَوْقَفَتْهُ جَمَاعَتُهُمْ عَلَى خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ رَحِمَهُ اللهُ، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ تَابِعِي الشَّامِيِّينَ"(١).

وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ الْأَئِمَّةُ: أَبُو الْقَاسِمِ الْهُذَلِيُّ (ت٤٦٥هـ)(٢)(٣)، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْعُمَانِيُّ (كَانَ حَيًّا: ٤١٣هـ)(٤)(٥)، وَالْهَمَذَانِيُّ (ت٥٦٩هـ)(٦)(٧)، وَالْجَعْبَرِيُّ(٨)، وَغَيْرُهُمْ(٩)، إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْمُصَنِّفِينَ فِي عِلْمِ عَدِّ الْآيِ تَرَكَ الْعَمَلَ بِهِ؛ لِدُثُورِهِ، وَعَدَمِ وُجُودِ مَنْ يَتَوَلَّاهُ، وَيَأْخُذُ بِهِ مِنَ الْمُتَصَدِّرِينَ بِالشَّامِ، وَغَيْرِهَا(١٠).

*****

(١) البيان، ص: ٢٥٦.
(٢) هُوَ: يُوسُفُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ جُبَّارَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ. ينظر: مرآة الجنان لليافعي ٩٣/٣.
(٣) الكامل في القراءات العشر ٢٩٢/١.
(٤) هُوَ: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الْمُقْرِئُ الْعُمَانِيُّ. ينظر: غاية النهاية ٢٢٣/١.
(٥) ينظر: الكتاب الأوسط، ص: ٤٧٧.
(٦) هُوَ: الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْهَمَذَانِيُّ. ينظر: السير للذهبي ٦٠٣/١٩.
(٧) ينظر: مبهج الأسرار لأبي العلاء الهمذاني، ص: ٦٢، ٦٣.
(٨) ينظر: حسن المدد، ص: ٢٣١.
(٩) ينظر: روضة الحفاظ للمعدل ٢٥٨/٢، ٢٥٩، والقراءات الثمان لأبي محمد العماني، ص: ٣٦٦، والمحرر الوجيز، ص: ٤٩.
(١٠) ينظر: البيان، ص: ٢٥٨، والكامل ٢٩٢/١.

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ:

(أُسُسُ تَرْجِيحِ الْمُخْتَلَفِ فِي عَدِّهِ):

قَبْلَ دِرَاسَةِ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا مُصَنِّفُو عِلْمِ الْعَدَدِ دُونَ الْحُكْمِ عَلَيْهَا، أَوِ التَّرْجِيحِ بَيْنَهَا -غَالِبًا- أُبَيِّنُ الْأُسُسَ الْعِلْمِيَّةَ الَّتِي بَنَيْتُ عَلَيْهَا التَّرْجِيحَ؛ مُسْتَهْدِفًا رَفْعَ الْإِشْكَالِ الَّذِي قَدْ يَقَعُ فِيهِ دَارِسُو هَذَا الْعِلْمِ، وَكَانَ ذَلِكَ وَفْقَ الْأُسُسِ الْآتِيَةِ:

(**أَوَّلًا**): يَتَعَيَّنُ عَلَى الْمُرَجِّحِ بَيْنَ الرِّوَايَاتِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا: أَنْ يُقَارِنَ بَيْنَ قَوْلِ صَاحِبِ الرِّوَايَةِ الْمُخَالِفَةِ، وَأَقْوَالِ الْأَئِمَّةِ الْمُعْتَبَرِينَ فِي هَذَا الْفَنِّ. فَإِذَا تَفَرَّدَ هَذَا الْمُخَالِفُ بِرِوَايَةٍ لَمْ يَنُصَّ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالضَّبْطِ، وَالْإِتْقَانِ، أَوْ قَالَ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ عَدَدٌ قَلِيلٌ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ: تَعَيَّنَ تَرْكُ الْأَخْذِ بِهَا؛ لِمُخَالَفَتِهَا لِمَا رَوَاهُ الْجُمْهُورُ.

(**ثَانِيًا**): يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ الْمُرَجِّحُ فِي قَوْلِ الْجُمْهُورِ، وَمِنْ ثَمَّ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ، فَإِذَا تَفَرَّدَ مُصَنِّفٌ بِرَأْيٍ لَمْ يُؤْخَذْ بِهِ عَلَى إِطْلَاقِهِ، بَلْ يُمْعِنُ النَّظَرَ فِيمَنْ وَافَقَهُ، أَوْ خَالَفَهُ، وَكُلَّمَا كَانَ لِلرَّأْيِ مُؤَيِّدُونَ كَثِيرُونَ كَانَ أَقْرَبَ لِلصَّوَابِ، وَلَا يُرَدُّ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ إِلَّا بِحُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ.

(**ثَالِثًا**): لَا يُؤْخَذُ خِلَافٌ يَذْكُرُهُ مُصَنِّفُونَ غَيْرُ مُتَخَصِّصِينَ فِي عِلْمِ عَدِّ الْآيِ؛ لِأَنَّهُمْ -غَالِبًا- يَنْقُلُونَ عَنْ غَيْرِهِمْ، فَإِنْ ذَكَرُوا خِلَافًا يُظَنُّ فِيهِ الِانْفِرَادُ، يُرْجَعُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ إِلَى كُتُبِ عِلْمِ الْعَدِّ الْأَصِيلَةِ؛ فَإِنْ وُجِدَ فِيهَا هَذَا الْخِلَافُ أُخِذَ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ فِيهَا تُرِكَ الْأَخْذُ بِهِ.

(**رَابِعًا**): الْأَخْذُ بِمَا وَرَدَ فِيهِ نَصٌّ عَنِ الْأَئِمَّةِ بِتَرْجِيحِ قَوْلٍ عَلَى آخَرَ.

(**خَامِسًا**): تَقْدِيمُ الْقَوْلِ الْمُوَافِقِ عَدَدَ آيَاتِ السُّورَةِ الْإِجْمَالِيَّ، حَالَ إِمْكَانِيَّةِ ذَلِكَ[1].

*****

(١) أَفَدتُّ بَعْضَ هَذِهِ الْأُسُسِ مِمَّا ذَكَرَهُ الدُّكْتُورُ بَشِيرٌ الْحِمْيَرِيُّ فِي تَحْقِيقِهِ كِتَابَ (سُوَرِ الْقُرْآنِ وَآيَاتُهُ وَحُرُوفُهُ وَنُزُولُهُ) لِلْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ. ينظر: ص: ٦٩ – ٧٢.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي:

(الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ فِي مُصَنَّفَاتِ عَدِّ الآيِ)

يَتَنَاوَلُ هَذَا الْمَبْحَثُ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةَ الَّتِي أَدْرَجَهَا بَعْضُ مُصَنِّفِي عِلْمِ عَدِّ الْآيِ فِي كُتُبِهِمْ، وَذَلِكَ ضِمْنَ الْمَذْهَبِ الْوَاحِدِ مِن مَّذَاهِبِ أَهْلِ الْأَمْصَارِ؛ حَيْثُ خَالَفَت تِّلْكَ الرِّوَايَاتُ الْمُجْمَعَ عَلَيْهِ بَيْنَ أَئِمَّةِ الْعَدَدِ، فَنَسَبُوا لِإِمَامٍ بِعَيْنِهِ عَدَّ آيَةٍ نَصَّ الْجُمْهُورُ عَلَى تَرْكِ عَدِّهَا لَهُ، أَوْ تَرْكَ عَدِّ آيَةٍ نَصَّ الْجُمْهُورُ عَلَى عَدِّهَا لَهُ.

(سُورَةُ الْفَاتِحَةِ):

وَفِيهَا مَوْضِعَانِ:

الْمَوْضِعُ الأَوَّلُ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٥].

(الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ):

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْكَافِي (كَانَ حَيًّا: ٣٩٠هـ)[١]: "﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾: مَكِّيٌّ، وَكُوفِيٌّ، وَاخْتُلِفَ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَالْأَصَحُّ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ عَدُّوهَا آيَةً ..."[٢].

(١) هُوَ: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي. ينظر: معجم المؤلفين لكحالة ٣١٢/٧.
(٢) عد الآي، ص: ٤١.

(**الْمُنَاقَشَةُ**):

مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْكَافِي عَنْ أَهْلِ الشَّامِ رِوَايَةٌ شَاذَّةٌ خَرَقَ بِهَا إِجْمَاعَ أَئِمَّةِ الْعَدَدِ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ الشَّامِيَّ يَتْرُكُ عَدَّ الْبَسْمَلَةِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ.

قَالَ أَبُو حَفْصٍ الْعَطَّارُ (ت٤٠٣هـ)[١]: "... اخْتِلَافُهَا آيَتَانِ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾: عَدَّهَا الْمَكِّيُّ، وَالْكُوفِيُّ ..."[٢].

وَقَالَ شُعْلَةُ فِي مَنْظُومَتِهِ (ذَاتِ الرَّشَدِ)[٣]:

(فَالأُمُّ سَبْعٌ لِكُلِّ عَدُّ تَسْمِيَةٍ * شَهْدٌ وَغَيْرُ عَلَيْهِمْ أَوَّلاً ذَكَرَا)**

وَبِمِثْلِ هَذَا قَالَ: أَبُو حَفْصٍ الطَّبَرِيُّ (كَانَ حَيًّا: ٣٥٠هـ)[٤][٥]، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْعُمَانِيُّ[٦]، وَأَبُو عَلِيٍّ الْمَالِكِيُّ (ت٤٣٨هـ)[٧][٨]، وَالدَّانِيُّ[٩]، وَالْهُذَلِيُّ[١٠]، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الْأَنْدَرَابِيُّ (ت٤٧٠هـ)[١١][١٢]، وَأَبُو مَعْشَرٍ

---

(١) هُوَ: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ الْعَطَّارُ. ينظر: معالم الإيمان للدباغ ١٦٤/٣.

(٢) التبيان في معرفة تنزيل القرآن، ص: ١٣٦.

(٣) منظومة ذات الرشد، بيت رقم: (٣٠). وَالشِّينُ مِنْ: (شَهْدٌ) رَمْزٌ لِلْمَكِّيِّ، وَالْكُوفِيِّ.

(٤) هُوَ: عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ الطَّبَرِيُّ. ينظر: غاية النهاية ٥٢٥/١.

(٥) عدد آي القرآن، ص: ٧٢.

(٦) ينظر: القراءات الثمان، ص: ٣٦٩.

(٧) هُوَ: الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَالِكِيُّ. ينظر: معرفة القراء للذهبي ٣٩٦/١.

(٨) ينظر: الروضة ٣٧٤/٢.

(٩) البيان ، ص: ٣٩١.

(١٠) الكامل ٢٩٦/١.

(١١) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْأَنْدَرَابِيُّ. ينظر: معجم الأدباء ١٨٥/٤.

(١٢) ينظر: الإيضاح ٦٤/٢.

الطَّبَـــرِيُّ (ت٤٧٨هـ)[١][٢]، وَأَبُـــو بَكْـــرٍ الرُّوذْبَـــارِيُّ (ت٤٨٩هـ)[٣][٤]، وَمُوسَى الْمُعَدَّلُ (كَانَ حَيًّا: ٥٠٠هـ)[٥][٦]، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمَذَانِيُّ[٧]، وَأَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ (ت٦١٦هـ)[٨]، وَأَبُو الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ[٩]، وَبُرْهَانُ الدِّينِ الْجَعْبَرِيُّ[١٠]، وَابْنُ الْجُنْدِيِّ (ت٧٦٩هـ)[١١][١٢]، وَعَبْدُ اللهِ الْأَيُّوبِيُّ[١٣]، وَغَيْرُهُمْ[١٤].

وَعَلَيْهِ: فَالرَّاجِحُ عَدَمُ عَدِّ الْبَسْمَلَةِ لِلشَّامِيِّ؛ لِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعَدَدِ عَلَى ذَلِكَ، وَلِمُشَاكَلَةِ آخِرِهَا أَوَاخِرَ مَا جَاءَ بَعْدَهَا مِن رُؤُوسِ الْآيِ[١٥].

*****

(١) هُوَ: عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الطَّبَرِيُّ. ينظر: شذرات الذهب ٣٥٨/٣.
(٢) ينظر: التلخيص في القراءات الثمان، ص: ٢٠٠.
(٣) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ. ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦٣/٥١.
(٤) ينظر: جامع القراءات ٣٠٢/٢.
(٥) هُوَ: مُوسَى بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمُعَدَّلُ. ينظر: غاية النهاية ٣١٨/٢.
(٦) ينظر: روضة الحفاظ ٢٦٢/٢.
(٧) ينظر: مبهج الأسرار، ص: ٦٧.
(٨) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ٧١.
(٩) ينظر: جمال القراء ٤٩٦/٢.
(١٠) ينظر: حسن المدد، ص: ٢٩٨.
(١١)هُوَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أَيْدُغْدِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الشَّمْسِيُّ. ينظر: غاية النهاية ١٨٠/١.
(١٢) ينظر: الجوهر النضيد، ص: ٦١.
(١٣) ينظر: لوامع البدر، ص: ١٩٠، ١٩١.
(١٤) ينظر: رسالة في بيان عدد الآيات للقسطنطيني، ص: ٣٢.
(١٥) ينظر: القول الوجيز، ص: ١٦١.

(**الْمَوْضِعُ الثَّانِي**):

قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [٥].

(**الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ**):

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْكَافِي: "... وَحُكِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ آيَةٌ عَلَى مَا رُوِيَ"(١).

وَقَالَ الْهُذَلِيُّ: "... وَهِيَ [الْفَاتِحَةُ] سَبْعُ آيَاتٍ فِي أَكْثَرِ الْعَدَدِ، وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: **ثَمَانِ آيَاتٍ**، وَقَالَ الْحُسَيْنُ الْجُعْفِيُّ (ت٢٠٣هـ): **سِتُّ آيَاتٍ**. فَمَنْ قَالَ: ثَمَانٍ، لَمْ يَعُدَّ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [١]؛ لِأَنَّهَا عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَيْسَتْ بِآيَةٍ، وَعَدَّ:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾، وَ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧]، وَمَنْ عَدَّهَا سِتًّا، فَلَمْ يَعُدَّ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، وَلَا:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾، وَلَا: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾"(٢).

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: الْعُمَانِيُّ(٣)، والرُّوذْبَارِيُّ(٤)، وَالْجَعْبَرِيُّ(٥).

---

(١) عد الآي، ص: ٤١.
(٢) الكامل ٢٩٦/١.
(٣) ينظر: الكتاب الأوسط، ص: ٤٧٨، ٤٧٩، والقراءات الثمان، ص: ٣٦٩.
(٤) جامع القراءات ٣٠٢/٢.
(٥) حسن المدد، ص: ٢٩٩.

(**المُنَاقَشَةُ**):

يُلْحَظُ وُرُودُ رِوَايَتَيْنِ شَاذَّتَيْنِ فِي إِجْمَالِيِّ عَدَدِ آيِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ.

(**الرِّوَايَةُ الأُولَى**): نَصَّتْ عَلَى أَنَّ عَدَدَ آيِهَا: ثَمَانِ آيَاتٍ، وَهُوَ مَا نُسِبَ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَعَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ.

(**الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ**): نَصَّتْ عَلَى أَنَّ عَدَدَ آيِهَا: سِتُّ آيَاتٍ، وَهُوَ مَا نُسِبَ إِلَى الحُسَيْنِ الْجُعْفِيِّ.

وَهَاتَانِ الرِّوَايَتَانِ: مَقْطُوعٌ بِضَعْفِهِمَا، مَحْكُومٌ بِتَخْطِئَتِهِمَا، مَتْرُوكٌ الْعَمَلُ بِهِمَا؛ وَذَلِكَ لِثَلَاثَةِ أُمُورٍ:

(**الأَمْرُ الأَوَّلُ**): أَنَّ جُلَّ الْمُصَنِّفِينَ الَّذِينَ نَقَلُوا هَذَا الْخِلَافَ حَكَمُوا بِضَعْفِهِ، أَوْ بِعَدَمِ صِحَّتِهِ(١)، وَهُوَ مَا نَصَّ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْكَافِي بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ هَذَا الْخِلَافَ بِقَوْلِهِ:"... وَهُوَ ضَعِيفٌ"(٢).

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: "... وَقَدْ كَانَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ فِي مَا رُوِيَ عَنْهُ يَعُدُّهَا [أَيْ:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾] آيَةً ، وَذَلِكَ خَطَأٌ مِنْ جِهَتَيْنِ:

(**إِحْدَاهُمَا**): أَنَّهُ إِذَا عَدَّهَا لَنْ يَخْلُوَ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَدَّ: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾، أَوْ لَمْ يَعُدَّهَا، فَإِنْ عَدَّهَا صَارَتِ الْفَاتِحَةُ ثَمَانِيَ آيَاتٍ، وَإِن لَّمْ يَعُدَّهَا؛ لِمَا لَمْ يُشَاكِلْ مَا قَبْلَهَا، وَمَا بَعْدَهَا مِنْ فَوَاصِلِهَا، لَزِمَهُ ضَرُورَةً أَلَّا

(١) نَقَلَ الْعُمَانِيُّ، وَالرُّوذْبَارِيُّ هَذَا الْخِلَافَ إِلَّا أَنَّهُمَا لَمْ يَحْكُمَا عَلَيْهِ.
(٢) عد الآي، ص: ٤١.

يَعُدَّ أَيْضًا: إِيَّاكَ ﴿ نَعْبُدُ ﴾؛ لِكَوْنِهَا كَذَلِكَ، وَقَدْ وَرَدَ النَّصُّ وَالتَّوْقِيفُ، وَانْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّ الْفَاتِحَةَ سَبْعُ آيَاتٍ.

(**الْجِهَةُ الثَّانِيَةُ**): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ رَبِّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- فِي السَّنَدِ الصَّحِيحِ بِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ آيَةٌ وَاحِدَةٌ؛ لِقَوْلِهِ: (وَيَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ فَهَذِهِ بَيْنِي، وَبَيْنَ عَبْدِي)(١)، وَقَالَ عَمْرٌو: هُمَا آيَتَانِ، فَبَانَ بِذَلِكَ مُخَالَفَتُهُ لِلسُّنَّةِ، وَخُرُوجُهُ عَنْ إِجْمَاعِ الْأُمَّةِ"(٢).

وَقَدْ حَكَمَ الْهُذَلِيُّ بِأَنَّ الصَّحِيحَ فِي هَذَا الْخِلَافِ عَدَمُ عَدِّ:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾، حَيْثُ قَالَ: "... اخْتِلَافُهَا عَلَى الصَّحِيحِ (آيَتَانِ): ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾: عَدَّهَا الْمَكِّيُّ، وَالْكُوفِيُّ. ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾: أَسْقَطَهَا الْمَكِّيُّ، وَالْكُوفِيُّ"(٣).

كَمَا حَكَمَ الْجَعْبَرِيُّ بِوَهَمِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ الَّتِي رَوَاهَا عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ، حَيْثُ قَالَ: "... وَوَهِمَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ فِي عَدِّهَا"(٤).

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، كِتَابُ: (الصَّلَاةِ)، بَابُ: (وُجُوبِ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ)، بِرَقْمِ: (٣٩٥).

(٢) البيان، ص: ٣٩١، ٣٩٢.

(٣) الكامل ٢٩٦/١، ٢٩٧.

(٤) حسن المدد، ص: ٢٩٩.

(الأَمْرُ الثَّانِي): أَنَّ فِي هَذَا الْخِلَافِ خَرْقًا لِجُمْهُورِ الْمُصَنِّفِينَ الَّذِينَ نَصُّوا عَلَى أَنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ سَبْعُ آيَاتٍ(١).

قَالَ ابْنُ شَاذَانَ (ت٢٩٠هـ)(٢): "(فَاتِحَةُ الْكِتَابِ): سَبْعُ آيَاتٍ، لَيْسَ فِيهَا اخْتِلَافٌ"(٣).

وَقَالَ وَكِيعٌ (ت٣٠٦هـ)(٤): "(فَاتِحَةُ الْكِتَابِ) ... وَهِيَ: سَبْعُ آيَاتٍ فِي جَمِيعِ الْعَدَدِ"(٥).

وَقَالَ الشَّاطِبِيُّ فِي مَنْظُومَتِهِ: (نَاظِمَةِ الزُّهْرِ)(٦):

(وَأُمُّ الْقُرَانِ الْكُلُّ سَبْعًا يَعُدُّهَا *** .....)

---

(١) ينظر: عدد آي القرآن للطبري، ص: ٧٠، ٧١، وروضة المالكي ٣٧٢/١، والتبيان في معرفة تنزيل القرآن، ص: ١٣٤، ١٣٥، والإيضاح ٦٤/٢، والمصباح للشهرزوري ٦/٣، وروضة الحفاظ للمعدل ٢٦١/٢، ٢٦٢، ومبهج الأسرار، ص: ٦٧، وفنون الأفنان لابن الجوزي، ص: ٨٧، وعدد آي القرآن للعكبري، ص: ٧٢، وجمال القراء ٤٩٦/٢، ويتيمة الدرر لشعلة الموصلي، بيت رقم: (٧)، وكنز المعاني للجعبري ٢٨٧/١، وري الظمآن في عد آي القرآن لِلْمِنْتَوْرِيِّ، ورقة (١)، وإتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي ٣٥٧/١، وتحقيق البيان للمتولي، ص: ٧٤، وسعادة الدارين، ص: ١٥.

(٢) هُوَ: الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ عِيسَى الرَّازِيُّ. ينظر: غاية النهاية ١٠/١.

(٣) سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله، ص: ٩٨.

(٤) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ. ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي ٤٣/٣.

(٥) عدد آي القرآن والاختلاف فيه، ص: ٦٢.

(٦) ناظمة الزهر، بيت رقم: (٦٩).

(الأَمْرُ الثَّالِثُ): أَنَّ هَذَا النَّقْلَ يُخَالِفُ صَحِيحَ السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي تُؤَكِّدُ أَنَّ عَدَدَ آيِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ: سَبْعُ آيَاتٍ، وَهُوَ مَا يُفْهِمُهُ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: "(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ): سَبْعُ آيَاتٍ، إِحْدَاهُنَّ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، وَهِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ، وَفَاتِحَةُ الْكِتَابِ"(١).

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الرَّاجِحَ عَدَمُ عَدِّ:﴿ نَعْبُدُ ﴾ آيَةً؛ لِمَا سَبَقَ بَيَانُهُ مِنْ جِهَةٍ، وَلِعَدَمِ وُجُودِ مُشَاكَلَةٍ بَيْنَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَمَا تَنْتَهِي بِهِ آيَاتُ هَذِهِ السُّورَةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

*****

(سُورَةُ الْبَقَرَةِ):

وَفِيهَا سِتَّةُ مَوَاضِعَ:

(الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ):

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ ﴾ [١٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [١١].

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى، بَابُ: (الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيَةٌ تَامَّةٌ مِنَ الْفَاتِحَةِ)، بِرَقْمِ: (٢٣٨٩). وَقَالَ عَنْهُ الْأَلْبَانِيُّ: "هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ مَرْفُوعًا، وَمَوْقُوفًا؛ فَإِنَّ نُوحًا ثِقَةٌ، وَكَذَا مَنْ دُونَهُ، وَالْمَوْقُوفُ لَا يُعِلُّ الْمَرْفُوعَ؛ لِأَنَّ الرَّاوِيَ قَدْ يُوقِفُ الْحَدِيثَ أَحْيَانًا، فَإِذَا رَوَاهُ مَرْفُوعًا -وَهُوَ ثِقَةٌ- فَهِيَ زِيَادَةٌ يَجِبُ قَبُولُهَا مِنْهُ". السلسلة الصحيحة ١٧٩/٣.

(**الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ**):

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْكَافِي: "... ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾: شَامِيٌّ، ﴿ مُصْلِحُونَ ﴾ غَيْرُ شَامِيٍّ، وَذَكَرَ ابْنُ مِهْرَانَ أَنَّ هَذَا غَلَطٌ وَقَعَ مِنْ جِهَةِ أَهْلِ الرَّيِّ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُمْ عَدُّوا:﴿ مُصْلِحُونَ ﴾ آيَةً، وَلَمْ يَعُدُّوا: ﴿ أَلِيمٌ ﴾ آيَةً"(١).

(**الْمُنَاقَشَةُ**):

مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْكَافِي عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ لَا يُعْتَدُّ بِهِ؛ وَذَلِكَ لِانْعِقَادِ إِجْمَاعِ مُصَنِّفِي عِلْمِ عَدِّ الْآيِ عَلَى عَدِّ: ﴿ أَلِيمٌ ﴾ آيَةً لِلشَّامِيِّ، وَعَلَى عَدَمِ عَدِّ:﴿ مُصْلِحُونَ ﴾ آيَةً لَهُ.

قَالَ الْعَطَّارُ: "... ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾: عَدَّهَا الشَّامِيُّ.﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾: أَسْقَطَهَا الشَّامِيُّ"(٢).

وَقَالَ الدَّانِيُّ: "... ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾: عَدَّهَا الشَّامِيُّ، وَلَمْ يَعُدَّهَا الْبَاقُونَ. ﴿ مُصْلِحُونَ ﴾: لَمْ يَعُدَّهَا الشَّامِيُّ، وَعَدَّهَا الْبَاقُونَ"(٣).

---

(١) عد الآي، ص: ٤٢.
(٢) التبيان، ص: ١٣٩.
(٣) البيان، ص: ٣٩٣.

وَقَالَ الشَّاطِبِيُّ[1]:

(أَلِيمٌ دَنَا وَمُصْلِحُونَ فَدَعْ لَهُ *** .....)

وَقَالَ شُعْلَةُ فِي مَنْظُومَتِهِ: (ذَاتِ الرَّشَدِ)[2]:

(..... فَأَسْقَطَ حُزْ *** لِمُصْلِحُونَ أَلِيمٌ عَدُّهُ خُبِرَا)

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: أَبُو حَفْصٍ الطَّبَرِيُّ[3]، وَالْعُمَانِيُّ[4]، وَالْمَالِكِيُّ[5]، وَالْهُذَلِيُّ[6]، وَالْأَنْدَرَابِيُّ[7]، وَمُوسَى الْمُعَدَّلُ[8]، وَالْهَمَذَانِيُّ[9]، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ[10][11]، وَالْعُكْبَرِيُّ[12]، وَالسَّخَاوِيُّ[13]، وَالْجَعْبَرِيُّ[14]، وَأَبُو

(١) ناظمة الزهر، بيت رقم: (٧٢)، وَالدَّالُ مِنْ: (دَنَا) رَمْزٌ لِابْنِ عَامِرٍ.
(٢) ذات الرشد، بيت رقم: (٤٢)، وَالْحَاءُ مِنْ: (حُزْ)، وَ(حُبِرَا) رَمْزٌ لِابْنِ عَامِرٍ.
(٣) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ٧٣.
(٤) ينظر: الكتاب الأوسط، ص: ٤٧٩، والقراءات الثمان، ص: ٣٦٩.
(٥) ينظر: الروضة ٣٧٤/١.
(٦) ينظر: الكامل ٣٠٠/١، ٣٠١.
(٧) ينظر: الإيضاح ٦٥/٢.
(٨) ينظر: روضة الحفاظ ٢٦٤/٢.
(٩) ينظر: مبهج الأسرار، ص: ٦٩.
(١٠) هُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ. ينظر: مرآة الزمان ٤٨١/٨.
(١١) ينظر: فنون الأفنان، ص: ٨٧.
(١٢) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ٧٢.
(١٣) ينظر: جمال القراء ٥١٩/٢.
(١٤) ينظر: حسن المدد، ص: ٣٠٠، وكنز المعاني ١١٠١/٣.

بَكْرِ بْنُ الْجُنْدِيِّ[1]، وَالْمِنْتَوْرِيُّ (ت٨٣٤هـ)[2][3]، وَطَاهِرُ بْنُ عَرَبٍ الْأَصْفَهَانِيُّ (ت٨٨٦هـ)[4][5]، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ (ت٩٢٣هـ)[6][7]، وَالْبَنَّا الدِّمْيَاطِيُّ[8][9]، وَعَبْدُ اللهِ الْأَيُّوبِيُّ[10]، وَرِضْوَانٌ الْمُخَلِّلَاتِيُّ[11]، وَمُحَمَّدٌ الْحَدَّادُ[12]، وَعَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي[13]، وَغَيْرُهُمْ[14].

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الرَّاجِحَ عِنْدَ الشَّامِيِّ عَدُّ: ﴿ أَلِيمٌ ﴾؛ لِمُشَاكَلَتِهِ مَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [٧]، وَعَدَمُ عَدِّهِ:﴿ مُصْلِحُونَ ﴾؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَمَّ حَالُ الْيَهُودِ بَعْدُ[15].

---

(١) ينظر: الجوهر النضيد، ص: ٦٠.
(٢) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ. ينظر: درة الحجال لابن القاضي ٢٨٧/٢.
(٣) ينظر: ري الظمآن، ورقة: (١).
(٤) هُوَ: طَاهِرُ بْنُ عَرَبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْفَهَانِيُّ. ينظر: غاية النهاية ٣٣٩/١.
(٥) منظومة نظم الجواهر، بيت رقم: (٩٩).
(٦) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ. ينظر: الضوء اللامع للسخاوي ١٠٣/٢.
(٧) ينظر: لطائف الإشارات ١٣٨١/٤.
(٨) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ. ينظر: الأعلام للزركلي ٢٤٠/١.
(٩) ينظر: الإتحاف ٣٠٧/١.
(١٠) ينظر: لوامع البدر، ص: ١٩٧.
(١١) ينظر: القول الوجيز، ص: ١٦٥.
(١٢) ينظر: سعادة الدارين، ص: ١٦.
(١٣) ينظر: معالم اليسر، ص: ٦٨.
(١٤) ينظر: المحرر الوجيز، ص: ٦٩.
(١٥) ينظر: لوامع البدر، ص: ١٩٨.

وَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّ: ﴿ أَلِيمٌ﴾: تَعَلُّقُهُ بِمَا بَعْدَهُ؛ لِكَوْنِهِ كَلَامًا وَاحِدًا، وَكَذَا انْعِقَادُ الْإِجْمَاعِ عَلَى عَدَمِ عَدِّ حَرْفِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ عِنْدَ رَأْسِ التِّسْعِينَ مِنْهَا(١). وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ: ﴿ مُصْلِحُونَ﴾: وُجُودُ التَّشَاكُلِ الَّذِي بَيْنَهُ، وَبَيْنَ طَرَفَيْهِ مِنَ الْفَوَاصِلِ فِي رِدْفِ الْحُرُوفِ(٢)، وَهُمَا: ﴿ يَكْذِبُونَ﴾ [١٠]، وَ﴿ لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [١٢](٣).

*****

(**الْمَوْضِعُ الثَّانِي**):

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٩٧].

(**الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ**):

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْكَافِي: "... ﴿ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: غَيْرُ مَكِّيٍّ، وَيَزِيدَ(٤)، وَحُكِيَ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنَّهُمْ لَمْ يَعُدُّوهَا آيَةً، وَعَنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنَّهُمْ عَدُّوهَا آيَةً"(٥).

---

(١) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾﴾.

(٢) (الرِّدْفُ): حَرْفُ مَدٍّ، أَوْ لِينٍ يَسْبِقُ الرَّوِيَّ دُونَ فَاصِلٍ بَيْنَهُمَا، مِثْلُ كَلِمَةِ: (الرِّمَالِ): فَاللَّامُ: رَوِيٌّ، وَالْأَلِفُ قَبْلَهَا: رِدْفٌ. ينظر: القوافي للمبرد، ص: ٨، ومصطلحات العروض والقافية للدكتور محمد عبد الواحد، ص: ١٠٢.

(٣) ينظر: لوامع البدر، ص: ١٩٨.

(٤) يَقْصِدُ بِقَوْلِهِ: (وَيَزِيدَ) الْمَدَنِيَّ الْأَوَّلَ.

(٥) عد الآي، ص: ٤٢.

وَحَكَى فِيهَا الْخِلَافَ عَنِ الشَّامِيِّ دُونَ الْمَكِّيِّ كُلٌّ مِنَ: الْعُمَانِيِّ[1]، وَابْنِ الْجَوْزِيِّ (ت٥٩٧هـ)[2]، وَالْجَعْبَرِيِّ[3].

وَقَالَ الْهُذَلِيُّ: "... ﴿ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾: أَسْقَطَهَا الْمَكِّيُّ، وَالْمَدَنِيُّ الْأَوَّلُ، وَالشَّامِيُّ"[4].

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: الْأَنْدَرَابِيُّ[5]، وَالْعُكْبَرِيُّ[6].

وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ الْعَطَّارُ: "﴿ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾: أَسْقَطَهَا الْمَدَنِيُّ الْأَوَّلُ"[7].

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: الرُّوذْبَارِيُّ[8]، وَالسَّخَاوِيُّ[9].

(**الْمُنَاقَشَةُ**):

يُلْحَظُ أَنَّ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةَ الْمَذْكُورَةَ فِي هَذَا الْخِلَافِ قَدِ انْقَسَمَتْ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ:

---

(١) ينظر: الكتاب الأوسط، ص: ٤٨٠، والقراءات الثمان، ص: ٣٦٩.
(٢) ينظر: فنون الأفنان، ص: ٨٧.
(٣) ينظر: حسن المدد، ص: ٣٠١.
(٤) الكامل ٣٠١/١.
(٥) ينظر: الإيضاح ٦٦/٢.
(٦) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ٧٣.
(٧) التبيان، ص: ١٣٩.
(٨) ينظر: جامع القراءات ٣١٦/٢.
(٩) ينظر: جمال القراء ٥١٩/٢.

(**الْقِسْمُ الأَوَّلُ**): أَجْرَى الْخِلَافَ فِي: ﴿ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ لِلشَّامِيِّ، وَالْمَكِّيِّ.

(**الْقِسْمُ الثَّانِي**): أَجْرَى الْخِلَافَ فِيهَا لِلشَّامِيِّ، دُونَ الْمَكِّيِّ.

(**الْقِسْمُ الثَّالِثُ**): لَمْ يَعُدَّهَا آيَةً لِلشَّامِيِّ.

(**الْقِسْمُ الرَّابِعُ**): عَدَّهَا آيَةً لِلْمَكِّيِّ.

وَهَذِهِ الْأَقْسَامُ الْأَرْبَعَةُ لَا يُؤْخَذُ بِهَا، وَلَا يُعَوَّلُ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ فِي الْأَخْذِ بِهَا خَرْقًا لِإِجْمَاعِ أَئِمَّةِ الْعَدَدِ الْقَائِلِينَ بِعَدَمِ عَدِّ هَذَا الْمَوْضِعِ آيَةً لِلْمَكِّيِّ، وَبِعَدِّهِ آيَةً لِلشَّامِيِّ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ(١).

قَالَ أَبُو حَفْصٍ الطَّبَرِيُّ: "عَدَّ كُلُّهُمْ: ﴿ يَتَأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ غَيْرُ الْمَدَنِيِّ، وَالْمَكِّيِّ"(٢).

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ:"... ﴿ يَتَأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾: لَمْ يَعُدَّهَا الْمَدَنِيُّ الْأَوَّلُ، وَالْمَكِّيُّ، وَعَدَّهَا الْبَاقُونَ"(٣).

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: الْمَالِكِيُّ(٤)، وَالشَّاطِبِيُّ(٥)، وَشُعْلَةُ(٦)، وَطَاهِرُ بْنُ عَرَبٍ الْأَصْفَهَانِيُّ(٧)، وَغَيْرُهُمْ(٨).

---

(١) ينظر: مبهج الأسرار، ص: ٦٨، وحسن المدد، ص: ٣٠٠.

(٢) عدد آي القرآن، ص: ٧٣.

(٣) البيان، ص: ٣٩٣.

(٤) ينظر: الروضة ١/٣٧٣.

(٥) ينظر: ناظمة الزهر، بيت رقم: (٧٢).

(٦) ينظر: منظومة ذات الرشد، بيت رقم: (٤٣).

(٧) ينظر: نظم الجواهر، بيت رقم: (١٠٠).

(٨) ينظر: بشير اليسر، ص: ٦٨، والمحرر الوجيز، ص: ٧٠.

فَإِنْ قِيلَ: هَلْ أَجْمَعَ مُصَنِّفُو عِلْمِ عَدِّ الْآيِ عَلَى أَنَّ سُورَةَ (الْبَقَرَةِ) فِي الْعَدِّ الشَّامِيِّ: مِئَتَانِ وَخَمْسٌ وَثَمَانُونَ آيَةً؟

يُقَالُ: لَا، بَلْ وَقَعَ خِلَافٌ بَيْنَ الْمُصَنِّفِينَ فِي ذَلِكَ؛ وَهُوَ مَا نَصَّ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْكَافِي بِقَوْلِهِ: "سُورَةُ (الْبَقَرَةِ) ... وَهِيَ: مِئَتَانِ وَأَرْبَعٌ وَثَمَانُونَ آيَةً شَامِيٌّ ..."[(١)].

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: الْعُمَانِيُّ[(٢)]، وَالْهُذَلِيُّ[(٣)]، وَالْأَنْدَرَابِيُّ[(٤)]، وَالْعُكْبَرِيُّ[(٥)]، وَالْفَيْرُوزَآبَادِيّ (ت٨١٧هـ)[(٦)][(٧)].

إِلَّا أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِنْهُمْ لَا يُؤْخَذُ بِهِ لِأَمْرَيْنِ:

(**الْأَمْرُ الْأَوَّلُ**): أَنَّ الَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ الْعَمَلُ عِنْدَ عُلَمَاءِ عَدِّ الْآيِ أَنَّ عَدَدَ آيِ سُورَةِ (الْبَقَرَةِ): مِئَتَانِ وَخَمْسٌ وَثَمَانُونَ آيَةً عِنْدَ الشَّامِيِّ.

قَالَ أَبُو حَفْصٍ الْعَطَّارُ: " (سُورَةُ الْبَقَرَةِ) ... وَعَدَدُ آيَاتِهَا: مِائَتَا آيَةٍ وَسَبْعٌ وَثَمَانُونَ فِي الْبَصْرِيِّ، وَسِتٌّ فِي الْكُوفِيِّ، وَخَمْسٌ فِي الْمَدَنِيَّيْنِ، وَالْمَكِّيِّ، وَالشَّامِيِّ"[(٨)].

---

(١) عد الآي، ص: ٤٢.

(٢) ينظر: القراءات الثمان، ص: ٣٩٦، والكتاب الأوسط، ص: ٤٨٠.

(٣) ينظر: الكامل ٢٩٩/١، ٣٠٠.

(٤) ينظر: الإيضاح ٦٥/٢.

(٥) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ٧٢.

(٦) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. ينظر: العقد الثمين للفاسي ٤٠٠/٢.

(٧) ينظر: بصائر ذوي التمييز ١٣٣/١.

(٨) التبيان، ص: ١٣٩.

وَقَالَ الشَّاطِبِيُّ(١):

(وَفِي الْبَقَرَهْ فِي الْعَدِّ بَصْرِيَّةٌ رِضًا *** زَكَا فِيهِ وَصْفًا وَهْيَ خَمْسٌ عَنِ الْكُثْرِ)

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: أَبُو حَفْصٍ الطَّبَرِيُّ(٢)، وَأَبُو عَلِيٍّ الْمَالِكِيُّ(٣)، وَأَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ(٤)، وَأَبُو مَعْشَرٍ الطَّبَرِيُّ(٥)، وَالرُّوذْبَارِيُّ(٦)، وَمُوسَى الْمُعَدَّلُ(٧)، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمَذَانِيُّ(٨)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ(٩)، وَشُعْلَةُ الْمَوْصِلِيُّ(١٠)، وَالْجَعْبَرِيُّ(١١)، وَابْنُ الْجُنْدِيِّ(١٢)، وَالْمِنْتَوْرِيُّ(١٣)، وَطَاهِرُ بْنُ عَرَبٍ الْأَصْفَانِيُّ(١٤)، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْقَسْطَلَّانِيُّ(١٥)، وَالْبَنَّا الدِّمْيَاطِيُّ(١٦)، وَعَبْدُ

(١) ناظمة الزهر، بيت رقم: (٧١).
(٢) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ٧٣.
(٣) ينظر: الروضة ٣٧٣/١.
(٤) ينظر: البيان، ص: ٣٩٣.
(٥) ينظر: التلخيص في القراءات الثمان، ص: ٢٠٦.
(٦) ينظر: جامع القراءات ٣١٦/٢.
(٧) ينظر: روضة الحفاظ ٢٦٣/٢.
(٨) ينظر: مبهج الأسرار، ص: ٦٨.
(٩) ينظر: فنون الأفنان، ص: ٨٧.
(١٠) ينظر: منظومة ذات الرشد، بيت رقم: (٤٣).
(١١) ينظر: حسن المدد، ص: ٣٠٠.
(١٢) ينظر: الجوهر النضيد، ص: ٦٢.
(١٣) ينظر: ري الظمآن، ورقة: (١).
(١٤) ينظر: نظم الجواهر، البيتان رقم: (٩٨، ٩٩).
(١٥) ينظر: لطائف الإشارات ١٣٨١/٤.
(١٦) ينظر: الإتحاف ٣٠٧/١.

اللهِ الْأَيُّوبِيُّ[١]، وَرِضْوَانُ الْمُخَلِّلَاتِيُّ[٢]، وَعَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي[٣]، وَغَيْرُهُمْ[٤].

(**الأَمْرُ الثَّانِي**): أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ الْهُذَلِيَّ عِنْدَمَا قَالَ: إِنَّ عَدَدَ آيِ سُورَةِ (الْبَقَرَةِ): مِائَتَانِ وَأَرْبَعٌ وَثَمَانُونَ عِنْدَ الشَّامِيِّ، نَسَبَ هَذَا الْقَوْلَ لِأَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَنَبُوذٍ (ت٣٢٨هـ)[٥]، وَقَدْ حَكَمَ بِشُذُوذِ رِوَايَتِهِ فِي عَدِّ الْآيِ بِقَوْلِهِ: "... وَأَمَّا عَدَدُ أَهْلِ حِمْصٍ: فَوَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شَنَبُوذٍ ... **وَهُوَ شَاذٌّ**"[٦].

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ الْأَخْذُ بِقَوْلِ الْجُمْهُورِ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ عَدَدَ آيِ سُورَةِ (الْبَقَرَةِ) فِي الْعَدِّ الشَّامِيِّ: مِائَتَانِ وَخَمْسٌ وَثَمَانُونَ آيَةً، وَأَنَّ الرَّاجِحَ عِنْدَهُ عَدُّ: ﴿ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾؛ وَذَلِكَ لِمُشَاكَلَتِهِ مَا قَبْلَهُ فِي الرِّدْفِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿ ٱلْعِقَابِ ﴾ [١٩٦]، وَلِكَوْنِهِ كَلَامًا تَامًّا، وَمُسَاوِيًا فِي الطُّولِ، وَالْقِصَرِ، كَمَا أَنَّهُ لَوْ تَرَكَ عَدَّ هَذَا الْمَوْضِعِ يَكُونُ قَدْ خَالَفَ الْعَدَدَ الْإِجْمَالِيَّ الْمَأْخُوذَ بِهِ لِهَذِهِ السُّورَةِ.

---

(١) ينظر: لوامع البدر، ص: ١٩٦.

(٢) ينظر: القول الوجيز، ص: ١٦٤.

(٣) ينظر: بشير اليسر، ص: ١٢٧.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز، ص: ٦٧.

(٥) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ. ينظر: وفيات الأعيان ١/٤٩٠.

(٦) الكامل ١/٢٩٢ (بِاخْتِصَارٍ).

وَأَنَّ الرَّاجِحَ عِنْدَ الْمَكِّيِّ عَدَمُ عَدِّ هَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِمُخَالَفَتِهِ مَا اتَّصَلَ بِهِ فِي الرِّدْفِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [١٩٨]، وَلِمُخَالَفَتِهِ مَا أَتَى بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [١٩٩]، وَأَيْضًا لِانْعِقَادِ الْإِجْمَاعِ عَلَى تَرْكِ عَدِّ: ﴿ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [١٧٩][(١)]، كَمَا أَنَّهُ لَوْ عَدَّ: ﴿ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ آيَةً؛ لَخَالَفَ الْعَدَدَ الْإِجْمَالِيَّ لِلسُّورَةِ[(٢)].

*****

(**الْمَوْضِعُ الثَّالِثُ**):

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [٢٠١].

(**الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ**):

قَالَ الْعُمَانِيُّ: "... وَتَرَكَ مَكِّيٌّ: ﴿ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ "[(٣)].

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْكَافِي[(٤)]، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْهُذَلِيُّ[(٥)].

---

(١) ينظر: لوامع البدر، ص: ١٩٩، والقول الوجيز، ص: ١٦٥.
(٢) ينظر: البيان، ص: ٣٩٢، ومبهج الأسرار، ص: ٦٨، وكنز المعاني ١٠٩٩/٣.
(٣) الكتاب الأوسط، ص: ٤٨٠.
(٤) ينظر: عد الآي، ص: ٤٢.
(٥) ينظر: الكامل ٣٠٢/٢.

وَقَالَ بُرْهَانُ الدِّينِ الْجَعْبَرِيُّ: "﴿ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾: غَيْرُ مَكِّيٍّ بِخُلْفٍ عَنْهُ"(١).

وَبِمِثْلِ هَذَا قَالَ: الْقَسْطَلَّانِيُّ(٢)، وَالْمُتَوَلِّي(٣).

(**الْمُنَاقَشَةُ**):

يُلْحَظُ أَنَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ رِوَايَتَيْنِ شَاذَّتَيْنِ:

(**الرِّوَايَةُ الْأُولَى**): ذَهَبَتْ إِلَى تَرْكِ عَدِّ: ﴿ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ لِلْمَكِّيِّ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ عَنْهُ.

(**الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ**): أَجْرَتِ الْخِلَافَ فِيهِ لِلْمَكِّيِّ.

وَكِلْتَا الرِّوَايَتَيْنِ مَتْرُوكٌ الْعَمَلُ بِهِمَا؛ لِإِجْمَاعِ الْأَئِمَّةِ عَلَى عَدِّ هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْمَكِّيِّ بِلَا خِلَافٍ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ عَدَمُ تَعَرُّضِهِمْ لَهُ فِي كُتُبِهِمْ(٤).

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الرَّاجِحَ عَدُّ: ﴿ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ آيَةً لِلْمَكِّيِّ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ؛ لِأَنَّ فِي تَرْكِ عَدِّهِ لَهُ مُخَالَفَةً لِلْعَدَدِ الْإِجْمَالِيِّ لِهَذِهِ السُّورَةِ(٥).

---

(١) حسن المدد، ص: ٣٠١.

(٢) ينظر: لطائف الإشارات ١٣٨٢/٤.

(٣) أرجوزته في الفواصل، بيت رقم: (١٠).

(٤) ينظر: عدد آي القرآن للطبري، ص: ٧٣، والتبيان، ص: ١٣٩، وروضة أبي علي المالكي ٣٧٣/٢، والإيضاح ٦٧/٢، وجامع القراءات ٣١٦/٢، وروضة موسى المعدل ٢٦٥/٢، ومبهج الأسرار، ص: ٧٠، وفنون الأفنان، ص: ٨٧، وعدد آي القرآن للعكبري، ص: ٧٣، وجمال القراء ٥١٩/٢.

(٥) عَدَدُ آيِ سُورَةِ (الْبَقَرَةِ) عِنْدَ الْمَكِّيِّ: (مِائَتَانِ وَخَمْسٌ وَثَمَانُونَ آيَةً). ينظر: البيان، ص: ٣٩٢، وروضة المعدل ٢٦٣/٢، ومبهج الأسرار، ص: ٦٨.

(**الْمَوْضِعُ الرَّابِعُ**):

قَوْلُهُ تَعَالَى: وَيَسْـَٔلُونَكَ ﴿ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ [٢١٩].

(**الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ**):

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعُمَانِيُّ: "... وَعَدَّ مَدَنِيٌّ الْأَوَّلُ:﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾، وَقِيلَ مِثْلُهُ عَنْ مَكِّيٍّ، وَهُوَ قَوْلُهُ:﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾"(١).

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: ابْنُ عَبْدِ الْكَافِي(٢)، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ(٣).

وَقَالَ أَبُو الْكَرَمِ الشَّهْرَزُورِيُّ (ت٥٥٠هـ)(٤): ﴿"مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾: مَدَنِيٌّ الْأَوَّلُ"(٥).

(**الْمُنَاقَشَةُ**):

يُلْحَظُ أَنَّ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةَ الْمَذْكُورَةَ هُنَا انْقَسَمَتْ (**قِسْمَيْنِ**):

---

(١) القراءات الثمان، ص: ٣٦٩.

(٢) ينظر: عد الآي، ص: ٤٢.

(٣) ينظر: لطائف الإشارات ١٣٨٢/٤.

(٤) هُوَ: الْمُبَارَكُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَتْحَانَ. ينظر: العبر ٣/ ١٣.

(٥) المصباح ٣٢/٣.

(**الْقِسْمُ الأَوَّلُ**): أَجْرَى الْخِلَافَ فِي: ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ لِلْمَكِّيِّ.

(**الْقِسْمُ الثَّانِي**): لَمْ يَعُدَّهُ آيَةً لِلْمَكِّيِّ.

وَهَذَانِ الْقِسْمَانِ لَا يُعْتَدُّ بِهِمَا؛ إِذْ إِنَّ الرِّوَايَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذُكِرَتَا فِي ذَلِكَ تُصَادِمَانِ إِجْمَاعَ عُلَمَاءِ الْعَدَدِ الْقَائِلِينَ بِعَدِّ: ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي [٢١٩][(١)] لِلْمَكِّيِّ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ عَنْهُ[(٢)].

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: "﴿ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾: عَدَّهَا الْمَدَنِيُّ الْأَوَّلُ، وَالْمَكِّيُّ، وَلَمْ يَعُدَّهَا الْبَاقُونَ"[(٣)].

وَقَالَ أَبُو مَعْشَرٍ الطَّبَرِيُّ: "﴿ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾: مَدَنِيٌّ، وَمَكِّيٌّ"[(٤)].

وَقَالَ الشَّاطِبِيُّ[(٥)]:

(..... وَيُنْفِقُو *** نَ فِي الثَّانِ جَاءَ الأَمْرُ .....)

---

(١) قَيَّدَهُ لِإِخْرَاجِ الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ الْمُتَّفَقِ عَلَى تَرْكِ عَدِّهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ ﴿٢١٥﴾ ﴾.

(٢) ينظر: التبيان، ص: ١٣٩، وروضة المالكي ٣٧٣/٢، والإيضاح ٦٧/٢، وروضة المعدل ٢٦٥/٢، وعدد آي القرآن للعكبري، ص: ٧٣، وجمال القراء ٥١٩/٢، وكنز المعاني ١١٠١/٣، وشرح الناظمة لموسى جار الله، ص: ٤٧.

(٣) البيان، ص: ٣٩٣.

(٤) التلخيص، ص: ٢٠٦.

(٥) ناظمة الزهر، بيت رقم:(٧٣).

وَقَالَ شُعْلَةُ فِي مَنْظُومَتِهِ: (ذَاتِ الرَّشَدِ)[١]:

(وَيُنْفِقُونَ بُعَيْدَ الْخَمْرِ بَانَ إِذَا *** .....[٤٤])

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الرَّاجِحَ عَدُّ: ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ لِلْمَكِّيِّ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ؛ وَذَلِكَ لِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ، وَلِمُشَاكَلَتِهِ مَا قَبْلَهُ مِن رُّؤُوسِ الْآيِ[٢]، كَمَا أَنَّهُ لَوْ تُرِكَ عَدُّهُ؛ لَخَالَفَ الْعَدَدَ الْإِجْمَالِيَّ لِلسُّورَةِ[٣].

(**الْمَوْضِعُ الْخَامِسُ**):

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٢١٩].

(**الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ**):

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: "... وَعَدَّ الْمَكِّيُّ، وَالشَّامِيُّ، وَالْكُوفِيُّ، وَالْمَدَنِيُّ الْأَخِيرُ: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ"[٤].

(١) منظومة ذات الرشد، بيت رقم: (٤٤).
(٢) ينظر: لوامع البدر، ص: ٢٠٠.
(٣) ينظر: البيان، ص: ٣٩٢، وروضة المعدل ٢٦٣/٢، ومبهج الأسرار، ص: ٦٨، وناظمة الزهر، بيت رقم: (٧١)، وحسن المدد، ص: ٣٠٠.
(٤) فنون الأفنان، ص: ٨٧.

(**الْمُنَاقَشَةُ**):

مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ مِنْ أَنَّ مَوْضِعَ: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ مَعْدُودٌ لِلْمَكِّيِّ: رِوَايَةٌ شَاذَّةٌ جَانَبَ فِيهَا الصَّوَابَ، وَخَالَفَ بِهَا جُمْهُورَ عُلَمَاءِ عَدِّ الْآيِ؛ إِذْ إِنَّ الْمَكِّيَّ يَتْرُكُ عَدَّ هَذَا الْمَوْضِعِ بِاتِّفَاقٍ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: "... ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾: عَدَّهَا الْمَدَنِيُّ الْأَخِيرُ، وَالْكُوفِيُّ، وَالشَّامِيُّ، وَلَمْ يَعُدَّهَا الْبَاقُونَ"(١).

وَقَالَ شُعْلَةُ فِي مَنْظُومَتِهِ: (ذَاتِ الرَّشَدِ)(٢):

(..... *** وَفِي التَّفَكُّرِ زَيْنٌ تَمَّ وَاشْتَهَرَا)

وَبِمِثْلِ هَذَا قَالَ: أَبُو حَفْصٍ الطَّبَرِيُّ(٣)، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْكَافِي(٤)، وَالْعَطَّارُ(٥)، وَالْعُمَانِيُّ(٦)، وَأَبُو عَلِيٍّ الْمَالِكِيُّ(٧)، وَالْأَنْدَرَابِيُّ(٨)، وَأَبُو بَكْرٍ الرُّوذْبَارِيُّ(٩)، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمَذَانِيُّ(١٠)، وَأَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ(١١)، وَأَبُو

(١) البيان، ص: ٣٩٣.
(٢) منظومة ذات الرشد، بيت رقم: (٤٤).
(٣) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ٧٤.
(٤) ينظر: عد الآي، ص: ٤٢.
(٥) ينظر: التبيان، ص: ١٣٩.
(٦) ينظر: القراءات الثمان، ص: ٣٦٩، والكتاب الأوسط، ص: ٤٨٠.
(٧) ينظر: الروضة ٣٧٤/٢.
(٨) ينظر: الإيضاح ٦٧/٢.
(٩) ينظر: جامع القراءت٣١٦/٢.
(١٠) ينظر: مبهج الأسرار، ص: ٧٠.
(١١) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ٧٣.

الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ[١]، وَبُرْهَانُ الدِّينِ الْجَعْبَرِيُّ[٢]، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ الْجُنْدِيِّ[٣]، وَعَبْدُ اللهِ الْأَيُّوبِيُّ[٤]، وَغَيْرُهُمْ[٥].

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الرَّاجِحَ عَدُّ: ﴿ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ لِلْمَكِّيِّ بِلَا خِلَافٍ؛ لِإِجْمَاعِ عُلَمَاءِ الْعَدِّ عَلَى ذَلِكَ، وَلِلتَّشَاكُلِ الَّذِي بَيْنَهُ، وَبَيْنَ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْفَوَاصِلِ[٦]، كَمَا أَنَّهُ لَوْ تُرِكَ عَدُّهُ؛ لَخَالَفَ الْعَدَدَ الْإِجْمَالِيَّ لِلسُّورَةِ[٧].

*****

(**الْمَوْضِعُ السَّادِسُ**):

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ [٢٨٢].

(**الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ**):

قَالَ الْعُمَانِيُّ: "... وَعَدَّ مَكِّيٌّ وَحْدَهُ: ﴿ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾"[٨].

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: أَبُو عَلِيٍّ الْمَالِكِيُّ[٩].

---

(١) ينظر: جمال القراء ٥١٩/٢.
(٢) ينظر: حسن المدد، ص: ٣٠١.
(٣) ينظر: الجوهر النضيد، ص: ٦١.
(٤) ينظر: لوامع البدر، ص: ٢٠١.
(٥) ينظر: رسالة في بيان عدد الآيات، ص: ٣٢.
(٦) ينظر: لوامع البدر، ص: ٢٠١.
(٧) ينظر: البيان، ص: ٣٩٢، وروضة المعدل ٢٦٣/٢، ومبهج الأسرار، ص: ٦٨، وحسن المدد، ص: ٣٠٠، وغيث النفع للصفاقسي، ص: ٢٥.
(٨) القراءات الثمان، ص: ٣٩٦.
(٩) ينظر: الروضة ٣٧٤/١.

وَقَالَ الْهُذَلِيُّ: "... ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾: عَدَّهَا الْمَكِّيُّ فِي قَوْلِ ابْنِ شَنَبُوذٍ"(١).

وَحَكَى الْخِلَافَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ دُونَ تَرْجِيحِ أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ كُلٌّ مِنَ: الْجَعْبَرِيِّ فِي (كَنْزِهِ)(٢)، وَابْنِ الْجُنْدِيِّ فِي (الْجَوْهَرِ)(٣).

كَمَا حَكَى أَيْضًا الْخِلَافَ فِيهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْكَافِي، لَكِنَّهُ نَصَّ عَلَى ضَعْفِهِ بِقَوْلِهِ: "... وَقِيلَ: ﴿ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ مَكِّيٌّ عَلَى مَا حَكَاهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ... وَهُوَ ضَعِيفٌ"(٤).

وَقَالَ الشَّاطِبِيُّ(٥):

(وَبَعْضٌ شَهِيدٌ جَاءَهُ وَكَمَا مَضَى *** فَعُدَّ وَبِالإِبْهَامِ تَفْسِيرُهُ يَجْرِي)

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: الْأَنْدَرَابِيُّ(٦)، وَطَاهِرُ بْنُ عَرَبٍ(٧)، وَالْمُخَلِّلَاتِيُّ(٨)، وَالْحَدَّادُ(٩)، وَعَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي(١٠)، وَعَبْدُ الرَّازِقِ مُوسَى(١١).

---

(١) الكامل ٣٠٢/٢.
(٢) ينظر: كنز المعاني ١٠٩٩/٣.
(٣) ينظر: الجوهر النضيد، ص: ٦١، ٦٢.
(٤) عد الآي، ص: ٤٢.
(٥) ناظمة الزهر، بيت رقم: (٧٦).
(٦) ينظر: الإيضاح ٦٧/٢.
(٧) ينظر: نظم الجواهر، بيت رقم: (١٠٦).
(٨) ينظر: القول الوجيز، ص: ١٦٧.
(٩) ينظر: سعادة الدارين، ص: ١٧.
(١٠) ينظر: بشير اليسر، ص: ١٣٣، ١٣٤.
(١١) ينظر: المحرر الوجيز، ص: ٧٣.

(**الْمُنَاقَشَةُ**):

انْقَسَمَتْ أَقْوَالُ الْمُصَنِّفِينَ فِي هَذَا الْخِلَافِ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ.

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: نَصَّ عَلَى أَنَّ الْمَكِّيَّ يَعُدُّ: ﴿ شَهِيدٌ ﴾ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: أَجْرَى الْخِلَافَ لِلْمَكِّيِّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ.

الْقِسْمُ الثَّالِثُ: أَجْرَى الْخِلَافَ فِيهِ لِلْمَكِّيِّ، وَحَكَمَ عَلَيْهِ.

الْقِسْمُ الرَّابِعُ: لَمْ يَتَعَرَّضْ لِذِكْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

فَأَمَّا الْقِسْمُ (الْأَوَّلُ)، وَ(الثَّانِي): فَقَدْ جَانَبَا الصَّوَابَ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ جُلَّ مَنْ صَنَّفَ فِي عَدِّ الْآيِ أَهْمَلَ ذِكْرَ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ: أَبُو حَفْصٍ الطَّبَرِيُّ(١)، وَأَبُو مَعْشَرٍ الطَّبَرِيُّ(٢)، وَأَبُو بَكْرٍ الرُّوذْبَارِيُّ(٣)، وَمُوسَى الْمُعَدَّلُ(٤)، وَأَبُو الْكَرَمِ الشَّهْرَزُورِيُّ(٥)، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمَذَانِيُّ(٦)،

(١) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ٧٣.
(٢) ينظر: التلخيص، ص: ٢٠٦.
(٣) ينظر: جامع القراءات ٣١٦/٢.
(٤) ينظر: روضة الحفاظ ٢٦٣/٢.
(٥) ينظر: المصباح ٣١/٣.
(٦) ينظر: مبهج الأسرار، ص: ٦٨.

وَالْعُكْبَرِيُّ(١)، وَالسَّخَاوِيُّ(٢)، وَشُعْلَةُ(٣)، وَالْمِنْتَوْرِيُّ(٤)، وَإِبْرَاهِيمُ الْقُسْطَنْطِينِيُّ (ت ١١٠٩هـ)(٥)(٦).

وَأَمَّا (الْقِسْمُ الثَّالِثُ): فَقَدْ حكَمَ بِعَدَمِ جَوَازِ عَدِّ: ﴿ شَهِيدٌ ﴾ آيَةً لِلْمَكِّيِّ، وَهُوَ مَا نَصَّ عَلَيْهِ الْعَطَّارُ بِقَوْلِهِ: "... وَحُكِيَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنَّهُمْ عَدُّوا: ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾، وَأَسْقَطُوا: ﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [١٧٥]، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ عَنْهُمْ ذَلِكَ"(٧).

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: "وَفِيهَا مِمَّا يُشْبِهُ الْفَوَاصِلَ، وَلَيْسَ مَعْدُودًا بِإِجْمَاعٍ: اثْنَا عَشَرَ مَوْضِعًا ... ﴿ وَلَا شَهِيدٌ ﴾، وَقِيلَ: إِنَّ الْمَكِّيَّ يَعُدُّهَا، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ"(٨).

أَضِفْ إِلَى ذَلِكَ: أَنَّ الْهُذَلِيَّ نَسَبَ عَدَّ هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى ابْنِ شَنَبُوذٍ، وَقَدْ حكَمَ الْأَئِمَّةُ بِشُذُوذِ اخْتِيَارِهِ(٩)، وَلَا يَخْفَى أَنَّ ابْنَ عَبْدِ الْكَافِي حكَمَ أَيْضًا بِضَعْفِ هَذَا الْخِلَافِ(١٠).

---

(١) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ٧٢.
(٢) ينظر: جمال القراء ٥١٨/٢.
(٣) ينظر: منظومة ذات الرشد، الأبيات: (٤١ – ٤٦).
(٤) ينظر: ري الظمآن، ورقة: (١، ٢).
(٥) هُوَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُصْطَفَى الْقُسْطَنْطِينِيُّ. ينظر: معجم المؤلفين ١١٣/١.
(٦) ينظر: رسالة في بيان عدد الآيات، ص: ٣٢.
(٧) التبيان، ص: ١٤٠.
(٨) البيان، ص: ٣٩٤.
(٩) ينظر: الكامل ٣٠٢/٢.
(١٠) ينظر: عد الآي، ص: ٤٢.

كَمَا حكَمَ الْجَعْبَرِيُّ فِي كِتَابِهِ (حُسْنِ الْمَدَدِ) بِغَلَطِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ عَنِ الْمَكِّيِّ بِقَوْلِهِ: "وَفِيهَا مِمَّا يُشْبِهُ الْفَاصِلَةَ: اثْنَا عَشَرَ ... ﴿ وَلَا شَهِيدٌ ﴾، وَغَلِطَ مَنْ عَزَاهَا إِلَى الْمَكِيِّ"[1].

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: الْقَسْطَلَّانِيُّ[2]، وَالْبَنَّا الدِّمْيَاطِيُّ[3].

وَقَالَ الْمُتَوَلِّي فِي أُرْجُوزَتِهِ فِي عِلْمِ الْفَوَاصِلِ[4]:

(وَمَنْ إِلَى الْمَكِّي وَلاَ شَهِيدُ *** عَـزَاهُ غَلَّطُوهُ يَـا سَعِيـدُ)

وَأَمَّا (الْقِسْمُ الرَّابِعُ): فَيُفِيدُ مَا أَفَادَهُ (الْقِسْمُ الثَّالِثُ)؛ لِأَنَّ عَدَمَ التَّعَرُّضِ لِذِكْرِهِ يَدُلُّ عَلَى اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَرْكِهِ، وَعَدَمِ جَوَازِ عَدِّهِ.

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الرَّاجِحَ عَدَمُ عَدِّ: ﴿ شَهِيدٌ ﴾ آيَةً لِلْمَكِّيِّ؛ لِأَنَّ التَّوْقِيفَ قَدْ وَرَدَ بِتَعْبِيرِ آيَةِ الدَّيْنِ بِآيَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلِكَوْنِ: ﴿ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ﴾ إِلَى: ﴿ عَلِيمٌ ﴾ أَقْصَرُ مِنَ الَّتِي قَبْلَهَا[5]، كَمَا أَنَّ: ﴿ عَلِيمٌ ﴾ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ، وَحَمْلُ الْمُخْتَلَفِ عَلَى الْمُتَّفَقِ أَوْلَى[6].

---

(١) حسن المدد، ص: ٣٠٢.
(٢) ينظر: لطائف الإشارات ١٣٨٢/٤.
(٣) ينظر: الإتحاف ٣٧١/١.
(٤) أرجوزته في علم الفواصل، بيت رقم: (١٤).
(٥) ينظر: القول الوجيز، ص: ١٦٧.
(٦) ينظر: لوامع البدر، ص: ٢٠٤.

سُورَةُ (الأَنْعَامِ):

وَفِيهَا مَوْضِعٌ وَاحِدٌ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ﴾ [٢].

(**الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ**):

قَالَ الْعُمَانِيُّ: "... وَرَوَى السُّلَمِيُّ عَنْ مَدَنِيٍّ الْأَوَّلِ: ﴿ خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ﴾ آيَةً، وَتَرَكَهَا الْبَاقُونَ"(١).

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: الْهُذَلِيُّ(٢)، وَالْهَمَذَانِيُّ(٣)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ(٤).

وَقَالَ الْجَعْبَرِيُّ: "﴿ مِّن طِينٍ ﴾: مَدَنِيٌّ أَوَّلُ"(٥).

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: ابْنُ الْجُنْدِيِّ(٦).

(**الْمُنَاقَشَةُ**):

يُلْحَظُ أَنَّ الْمُصَنِّفِينَ انْقَسَمُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ:

(**الْقِسْمُ الْأَوَّلُ**): أَجْرَى الْخِلَافَ فِي: ﴿ مِّن طِينٍ ﴾ لِلْمَدَنِيِّ الْأَوَّلِ.

---

(١) القراءات الثمان، ص: ٣٧١.
(٢) ينظر: الكامل ٣١٢/١.
(٣) ينظر: مبهج الأسرار، ص: ٨٣.
(٤) ينظر: فنون الأفنان، ص: ٨٩.
(٥) حسن المدد، ص: ٣١٩.
(٦) ينظر: الجوهر النضيد، ص: ٩٥، ٩٦.

(**الْقِسْمُ الثَّانِي**): نَصَّ عَلَى أَنَّ الْمَدَنِيَّ الْأَوَّلَ يَعُدُّهُ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ.

(**الْقِسْمُ الثَّالِثُ**): لَمْ يَتَعَرَّضْ لِذِكْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

فَأَمَّا مَن نَّصَّ عَلَى أَنَّ الْمَدَنِيَّ الْأَوَّلَ يَعُدُّ هَذَا الْمَوْضِعَ بِغَيْرِ خِلَافٍ، أَوْ يَعُدُّهُ بِخِلَافٍ فَقَدْ جَانَبَهُ الصَّوَابُ؛ حَيْثُ إِنَّ جُمْهُورَ الْمُصَنِّفِينَ عَلَى عَدَمِ عَدِّهِ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ: أَبُو حَفْصٍ الطَّبَرِيُّ(١)، وَابْنُ عَبْدِ الْكَافِي(٢)، وَالْمَالِكِيُّ(٣)، وَأَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ(٤)، وَالْأَنْدَرَابِيُّ(٥)، وَأَبُو مَعْشَرٍ(٦)، وَالرُّوذْبَارِيُّ(٧)، وَمُوسَى الْمُعَدَّلُ(٨)، وَالشَّهْرَزُورِيُّ(٩)، وَالْعُكْبَرِيُّ(١٠)، وَالسَّخَاوِيُّ(١١)، وَشُعْلَةُ(١٢)، وَالْفَيْرُوزَآبَادِيُّ(١٣).

---

(١) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ٨٤.
(٢) ينظر: عد الآي، ص: ٥٥.
(٣) ينظر: الروضة ١/٣٨٤.
(٤) ينظر: البيان، ص: ٤١٢.
(٥) ينظر: الإيضاح ٢/٧٣.
(٦) ينظر: التلخيص، ص: ٢٥٤.
(٧) ينظر: جامع القراءات ٢/٥٠٦.
(٨) ينظر: روضة الحفاظ ٢/٢٨١.
(٩) ينظر: المصباح ٣/٢٨٥.
(١٠) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ٩٠.
(١١) ينظر: جمال القراء ٢/٥٢٢.
(١٢) ينظر: منظومة ذات الرشد، البيتان: (٥٧، ٥٨).
(١٣) ينظر: بصائر ذوي التمييز ١/١٨٦.

كَمَا أَنَّ جُلَّ عُلَمَاءِ عَدِّ الْآيِ نَصُّوا عَلَى أَنَّ مَوْضِعَ: ﴿ مِّن طِينٍ ﴾ مِمَّا يُشْبِهُ الْفَاصِلَةَ، وَلَيْسَ مَعْدُودًا بِإِجْمَاعٍ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: "... وَفِيهَا مِمَّا يُشْبِهُ الْفَوَاصِلَ، وَلَيْسَ مَعْدُودًا بِإِجْمَاعٍ، خَمْسَةُ مَوَاضِعَ: ﴿ مِّن طِينٍ ﴾ ..."(١).

كَمَا أَنَّ الْمُتَوَلِّي حَكَمَ بِضَعْفِهِ، حَيْثُ قَالَ(٢):

(..... ثُمَّ مِنْ *** طِينٍ عَنِ الأَوَّلِ عَدُّهُ وُهِنْ)

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الرَّاجِحَ تَرْكُ عَدِّ: ﴿ مِّن طِينٍ ﴾ لِلْمَدَنِيِّ الْأَوَّلِ؛ لِعَدَمِ مُسَاوَاتِهِ مَا قَبْلَهُ، وَمَا بَعْدَهُ فِي الطُّولِ(٣)، كَمَا أَنَّهُ إِذَا اعْتُمِدَ عَدُّ هَذَا الْمَوْضِعِ لَهُ سَيَكُونُ الْعَدَدُ الْإِجْمَالِيُّ لِهَذِهِ السُّورَةِ عِنْدَهُ: (ثَمَانِيَةً وَسِتِّينَ وَمِائَةَ آيَةٍ)، وَلَمْ يَقُلْ بِذَلِكَ أَحَدٌ(٤).

*****

(١) البيان، ص: ٤١٢.

(٢) أرجوزته في علم الفواصل، بيت رقم: (٢١).

(٣) ينظر: لوامع البدر، ص: ٢٤٢.

(٤) ينظر: عد الآي لابن عبد الكافي، ص: ٥٥، وعدد آي القرآن للطبري، ص: ٨٤، والتبيان، ص: ١٥٦، والكامل ٣١١/١، ومبهج الأسرار، ص: ٨٢.

سُورَةُ (الأَعْرَافِ):

وَفِيهَا مَوْضِعَانِ:

(الْمَوْضِعُ الأَوَّلُ):

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ ﴾ [١٣٧].

(الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ):

قَالَ الْهُذَلِيُّ: "... وَذَكَرَ أَبُو مُحْرِزٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ عَدَّ مِنَ الْمَدَنِيِّ الْأَوَّلِ: ﴿ يُسْتَضْعَفُونَ ﴾، وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ"(١).

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: الْهَمَذَانِيُّ(٢)، وَالْجَعْبَرِيُّ(٣)، وَابْنُ الْجُنْدِيِّ(٤)، وَمُحَمَّدٌ الْمُتَوَلِّي(٥)، وَغَيْرُهُمْ.

(الْمُنَاقَشَةُ):

لَا يَخْفَى عَلَى مُتَخَصِّصٍ أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلَّهَا غَيْرُصَحِيحَةٍ؛ لِأَنَّهَا خَالَفَتْ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ مُصَنِّفُو عِلْمِ عَدِّ الْآيِ، وَهُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ: ابْنُ عَبْدِ

(١) الكامل ١/٣١٤.
(٢) ينظر: مبهج الأسرار، ص: ٨٧.
(٣) حسن المدد، ص: ٣٢٣.
(٤) الجوهر النضيد، ص: ٢٥٨.
(٥) أرجوزته في الفواصل، بيت رقم: (٢٥).

الْكَافِي[١]، وَأَبُو حَفْصٍ الطَّبَرِيُّ[٢]، وَأَبُو حَفْصٍ الْعَطَّارُ[٣]، وَأَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ[٤]، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الْأَنْدَرَابِيُّ[٥]، وَغَيْرُهُمْ.

وَيُؤَكِّدُ هَذَا أَنَّ الْهُذَلِيَّ بَعْدَ ذِكْرِهِ هَذَا الْمَوْضِعَ حَكَمَ بِعَدَمِ جَوْدَتِهِ، وَأَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ الْهَمَذَانِيَّ رَوَاهُ بِصِيغَةِ التَّمْرِيضِ[٦].

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الرَّاجِحَ عَدَمُ عَدِّ: ﴿ يُسْتَضْعَفُونَ ﴾؛ لِشِدَّةِ تَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا اعْتُمِدَ عَدُّهُ سَيَكُونُ الْعَدَدُ الْإِجْمَالِيُّ لِهَذِهِ السُّورَةُ عِنْدَهُ: (سَبْعًا وَمِائَتَيْ آيَةً)، وَلَمْ يَقُلْ بِذَلِكَ أَحَدٌ[٧].

*****

(**الْمَوْضِعُ الثَّانِي**):

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ ﴾ [١٣٨].

(**الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ**):

قَالَ الْعُمَانِيُّ: "... رُوِيَ عَنِ الْمَدَنِيِّ الْأَوَّلِ: ﴿ يَعْكُفُونَ ﴾ آيَةً"[٨].

---

(١) ينظر: عد الآي، ص: ٥٨.
(٢) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ٨٦.
(٣) ينظر: التبيان، ص: ١٥٩. البيان، ص: ٤١٥.
(٤) ينظر: البيان، ص: ٤١٥. الإيضاح ٧٤/٢.
(٥) ينظر: الإيضاح ٧٤/٢.
(٦) ينظر: مبهج الأسرار، ص: ٨٧.
(٧) ينظر: روضة المالكي ٣٨٧/١، والإيضاح ٧٤/٢، والتبيان، ص: ١٥٩.
(٨) القراءات الثمان، ص: ٣٧١.

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: أَبُو الْقَاسِمِ الْهُذَلِيُّ(١).

(**الْمُنَاقَشَةُ**):

مَا رَوَاهُ الْعُمَانِيُّ، وَالْهُذَلِيُّ لَا يُؤْخَذُ بِهِ؛ لِأَنَّهُمَا خَرَقَا بِذَلِكَ إِجْمَاعَ الْمُصَنِّفِينَ الْقَائِلِينَ بِعَدَمِ عَدِّ: ﴿ يَعْكُفُونَ ﴾ لِأَحَدٍ(٢).

وَيُؤَكِّدُ مَا سَبَقَ أَنَّ الْعُمَانِيَّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ نَصَّ عَلَى عَدَمِ مَعْرِفَتِهِ هَذَا الْخِلَافَ عَنِ الْمَدَنِيِّ الْأَوَّلِ(٣)، كَمَا أَنَّ الْهُذَلِيَّ حَكَمَ بِعَدَمِ جَوْدَتِهِ بِقَوْلِهِ: "... وَذَكَرَ أَيْضًا: ﴿ يَعْكُفُونَ ﴾، وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ "(٤).

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الرَّاجِحَ عَدَمُ عَدِّ: ﴿ يَعْكُفُونَ ﴾؛ لِشِدَّةِ تَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا اعْتُمِدَ عَدُّهُ لِلْمَدَنِيِّ الْأَوَّلِ، سَيَكُونُ الْعَدَدُ الْإِجْمَالِيُّ لِهَذِهِ السُّورَةِ عِنْدَهُ: (ثَمَانِيَةً وَمِائَتَيْ آيَةٍ)، وَلَمْ يَقُلْ بِذَلِكَ أَحَدٌ(٥).

*****

(١) الكامل ٣١٤/١.

(٢) ينظر: التبيان، ص: ١٥٩، والبيان، ص: ٤١٤، وروضة المعدل ٢٨٤/٢، وجمال القراء ٥٢٣/٢، وحسن المدد، ص: ٣٢٢، والإتحاف ٤٣/٢.

(٣) القراءات الثمان، ص: ٣٧١.

(٤) الكامل ٣١٤/١.

(٥) ينظر: التبيان، ص: ١٥٩، وروضة المالكي ٣٨٧/١، والإيضاح ٧٤/٢.

سُورَةُ (التَّوْبَةِ):

وَفِيهَا مَوْضِعٌ وَاحِدٌ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [٤].

(**الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ**):

قَالَ الْعُمَانِيُّ: "... ﴿ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ الثَّانِي: شِهَابُ بْنُ شُرْنُفَةَ عَدَّهَا عَنْ بَصْرِيٍّ"(١).

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: الْهُذَلِيُّ(٢)، وَالْجَعْبَرِيُّ(٣).

(**الْمُنَاقَشَةُ**):

مَا ذَكَرَهُ الْعُمَانِيُّ، وَغَيْرُهُ مُجْمَعٌ عَلَى تَرْكِهِ؛ إِذْ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِذِكْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ جُلُّ مُصَنِّفِي عِلْمِ عَدِّ الْآيِ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ: الْعَطَّارُ(٤)، وَابْنُ عَبْدِ الْكَافِي(٥)، وَأَبُو مَعْشَرٍ الطَّبَرِيُّ(٦)، وَالرُّوذْبَارِيُّ(٧)، وَغَيْرُهُمْ.

---

(١) الكتاب الأوسط، ص: ٤٨٤.
(٢) ينظر: الكامل ٣١٤/١.
(٣) ينظر: حسن المدد، ص: ٣٣٠، ٣٣١.
(٤) ينظر: التبيان، ص: ١٦٦.
(٥) ينظر: عد الآي، ص: ٦٣.
(٦) ينظر: التلخيص، ص: ٢٧٨.
(٧) ينظر: جامع القراءات ٥٩٣/٢.

قَالَ عَبْدُ اللهِ الْأَيُّوبِيُّ: "... وَأَمَّا مَا رَوَاهُ شِهَابٌ عَنِ الْجَحْدَرِيِّ مِنْ أَنَّ الْخِلَافَ عَلَى الْعَكْسِ، يَعْنِي: أَنَّهُمْ عَدُّوا الْحَرْفَ الثَّالِثَ، وَلَمْ يَعُدُّوا الثَّانِي: فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ"(١).

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الرَّاجِحَ عِنْدَ أَئِمَّةِ هَذَا الْفَنِّ عَدَمُ عَدِّ ﴿ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي؛ لِعَدَمِ صِحَّةِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ عَنِ الْبَصْرِيِّ، وَلِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ(٢).

*****

سُورَةُ (الْعَنْكَبُوتِ):

وَفِيهَا مَوْضِعٌ وَاحِدٌ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾ [٢٩].

(الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ):

قَالَ الْعُمَانِيُّ: "... وَقِيلَ عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ﴿ نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾: آيَةً، وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ"(٣).

---

(١) ينظر: لوامع البدر، ص: ٢٦٠.

(٢) ينظر: القول الوجيز، ص: ٢٠٠.

(٣) الكتاب الأوسط، ص: ٤٩٦، والقراءات الثمان، ص: ٣٧٨.

وَقَالَ الْهُذَلِيُّ: "﴿ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾: فَعَدَّهَا أَبُو مُحْرِزٍ عَنِ الْمَدَنِيِّ الْأَوَّلِ"(١).

وَقَالَ مُحَمَّدٌ الْمُتَوَلِّي(٢):

(.....وَالْ *** أَوَّلُ وَالْمُنْكَرَ بِالْخُلْفِ نَقَلْ)

وَبِمِثْلِ هَذَا قَالَ: الْجَعْبَرِيُّ(٣)، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ(٤)، وَغَيْرُهُمَا.

(**الْمُنَاقَشَةُ**):

مَنْ يَقِفْ عَلَى مُصَنَّفَاتِ عَدِّ الْآيِ يُدْرِكْ أَنَّ جُمْهُورَ عُلَمَاءِ الْعَدَدِ لَمْ يَتَعَرَّضُوا لِذِكْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ: أَبُو حَفْصٍ الطَّبَرِيُّ(٥)، وَابْنُ عَبْدِ الْكَافِي(٦)، وَالْمَالِكِيُّ(٧)، وَالدَّانِيُّ(٨)، وَالْأَنْدَرَابِيُّ(٩)، وَأَبُو مَعْشَرٍ

(١) ينظر: الكامل ٣٥٥/١.
(٢) أرجوزته في علم الفواصل، بيت رقم: (٦٣).
(٣) ينظر: حسن المدد، ص: ٣٩٣.
(٤) ينظر: لطائف الإشارات ٣٢٥٠/٧.
(٥) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ١٣٣.
(٦) ينظر: عدد الآي، ص: ١١١.
(٧) ينظر: الروضة ٤٣٩/١.
(٨) ينظر: البيان، ص: ٤٧٥.
(٩) ينظر: الإيضاح ١٠٥/٢.

الطَّبَـــرِيُّ[١]، وَالرُّوذْبَـــارِيُّ[٢]، وَالشَّـــهْرَزُورِيُّ[٣]، وَالشَّـــاطِبِيُّ[٤]، وَالْعُكْبَرِيُّ[٥]، وَالسَّخَاوِيُّ[٦]، وَشُعْلَةُ الْمَوْصِلِيُّ[٧].

مِنْ أَجْلِ هَذَا: عُدَّتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ شَاذَّةً عَنِ الْمَدَنِيِّ الْأَوَّلِ، وَوَجَبَ تَرْكُ الْعَمَلِ بِهَا، وَالِاعْتِمَادِ عَلَيْهَا، وَهُوَ مَا نَصَّ عَلَيْهِ عَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي بِقَوْلِهِ: "... وَأَنَّ الْمَدَنِيَّ الْأَوَّلَ نَقَلَ عَدَّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾ بِخِلَافٍ عَنْهُ، وَالْبَاقُونَ يَتْرُكُونَهُ قَوْلًا وَاحِدًا، وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي لِلْمَدَنِيِّ الْأَوَّلِ، وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ؛ لِذَا لَمْ يَذْكُرِ الشَّاطِبِيُّ خِلَافًا لِأَحَدٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ"[٨].

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: مُوسَى جَارُ اللهِ[٩]، وَعَبْدُ الرَّازِقِ مُوسَى[١٠].

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الرَّاجِحَ تَرْكُ عَدِّ: ﴿ ٱلْمُنكَرَ ﴾؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ الْعُمَانِيُّ، وَلِعَدَمِ وُجُودِ مُشَاكَلَةٍ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ مَا قَبْلَهُ، كَمَا أَنَّهُ

(١) ينظر: التلخيص، ص: ٣٦٢.
(٢) ينظر: جامع القراءات ١٣٥/٣.
(٣) ينظر: المصباح ٦٨٤/٣.
(٤) ناظمة الزهر، بيت رقم: (١٧٨).
(٥) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ١٥٢.
(٦) ينظر: جمال القراء ٥٣٦/٢.
(٧) منظومة ذات الرشد، الأبيات: (١٠٢ – ١٠٤).
(٨) الموجز الفاصل، ص: ١٨.
(٩) شرح ناظمة الزهر، ص: ٨٧.
(١٠) المحرر الوجيز، ص: ١٢٥.

إِذَا اعْتُمِدَ عَدُّهُ لِلْمَدَنِيِّ الْأَوَّلِ سَيَكُونُ الْعَدَدُ الْإِجْمَالِيُّ لِهَذِهِ السُّورَةِ عِنْدَهُ: (سَبْعِينَ آيَةً)، وَلَمْ يَقُلْ بِذَلِكَ أَحَدٌ[١].

*****

سُورَةُ (الرُّومِ):

وَفِيهَا مَوْضِعٌ وَاحِدٌ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴾ [٣].

(**الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ**):

قَالَ الْعَطَّارُ: "... وَعَدَّ كُلُّهُمْ غَيْرُ أَهْلِ مَكَّةَ: ﴿ سَيَغۡلِبُونَ ﴾"[٢].

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: الْعُمَانِيُّ[٣]، وَالْعُكْبَرِيُّ[٤].

وَأَجْرَى الْخِلَافَ فِيهِ كُلٌّ مِنْ: عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي[٥]، وَالْهُذَلِيِّ[٦]، وَالْجَعْبَرِيِّ[٧]، وَالْقَسْطَلَّانِيِّ[٨]، وَالْبَنَّا الدِّمْيَاطِيِّ[٩]، وَغَيْرِهِمْ[١٠].

---

(١) ينظر: التبيان، ص: ٢٣٩، وروضة المالكي ٤٣٩/١، والإيضاح ٧٤/٢.

(٢) التبيان، ص: ٢٤٣.

(٣) الكتاب الأوسط، ص: ٤٩٧، والقراءات الثمان، ص: ٣٧٩.

(٤) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ١٥٤.

(٥) ينظر: عد الآي، ص: ١١٣.

(٦) ينظر: الكامل ٣٥٦/١، ٣٥٧.

(٧) ينظر: حسن المدد، ص: ٣٩٥.

(٨) ينظر: لطائف الإشارات ٣٢٧٤/٧.

(٩) ينظر: الإتحاف ٣٥٤/٢.

(١٠) أرجوزته في علم الفواصل، بيت رقم: (٦٥).

(**الْمُنَاقَشَةُ**):

يُلْحَظُ مِمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ أَنَّ جُلَّ الْمُصَنِّفِينَ اخْتَلَفُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْمَكِّيِّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ:

(**الأَوَّلُ**): التَّرْكُ قَوْلًا وَاحِدًا.

(**الثَّانِي**): التَّرْكُ بِخِلَافٍ.

(**الثَّالِثُ**): الْعَدُّ قَوْلًا وَاحِدًا.

وَالْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ عَدُّهُ لِلْمَكِّيِّ، كَبَقِيَّةِ أَئِمَّةِ الْأَمْصَارِ؛ لِذَا تَرَكَ ذِكْرَهُ جُمْهُورُ الْمُصَنِّفِينَ(١).

كَمَا أَنَّ الشَّاطِبِيَّ حَكَمَ بِعَدَمِ صِحَّةِ هَذَا الْخِلَافِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ(٢):

(..... *** وَفِي يَغْلِبُونَ الْخُلْفُ جَاءَ وَلَمْ يَسِرْ)

قَالَ عَبْدُ اللهِ الْأَيُّوبِيُّ شَارِحًا قَوْلَ الشَّاطِبِيِّ: "... وَأَخْبَرَ أَيْضًا بِأَنَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴾ اخْتِلَافًا لِلْمَكِّيِّ، فَبَعْضُهُمْ عَدَّهُ رَأْسَ آيَةٍ لَهُ كَمَا لِسَائِرِ الْأَئِمَّةِ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَعُدَّهُ لَهُ، وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ لَهُ، وَلِغَيْرِهِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (**وَلَمْ يَسِرْ** [١٨٠])، أَيْ: لَمْ

(١) ينظر: الروضة للمالكي ٤٤١/١، والبيان، ص: ٤٧٦، ٤٧٧، والإيضاح ١٠٦/٢، وتلخيص الطبري، ص: ٣٦٥، وجامع القراءات ١٤٤/٣، والمصباح ١/٤، وجمال القراء ٥٣٦/٢، وذات الرشد، البيتان: (١٠٤، ١٠٥)، .

(٢) ناظمة الزهر، بيت رقم: (١٨٠).

يَمْشِ هَذَا الْخُلْفُ، وَهَذَا التَّعْبِيرُ كِنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ اتِّصَالِ سَنَدِ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ"(١).

وَقَالَ الْمُخَلِّلَاتِيُّ: "... وَالْمُعْتَمَدُ أَنَّهُ مَعْدُودٌ لِلْجَمِيعِ"(٢).

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: عَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي(٣)، وَعَبْدُ الرَّازِقِ مُوسَى(٤).

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الرَّاجِحَ عَدَمُ عَدِّ هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْمَكِّيِّ، وَإِنْ ذُكِرَ فِيهِ الْخِلَافُ؛ لِأَنَّ الْجُمْهُورَ سَكَتَ عَنْهُ، وَلِعَدَمِ انْقِطَاعِ الْكَلَامِ(٥).

*****

سُورَةُ (غَافِرٍ عَزَّ وَجَلَّ):

وَفِيهَا مَوْضِعٌ وَاحِدٌ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَوْرَثْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [٥٣].

(الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ):

قَالَ الْهُذَلِيُّ: "﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: أَسْقَطَهَا الْبَصْرِيُّ، وَالْمَدَنِيُّ الْأَخِيرُ، وَابْنُ الْجَهْمِ عَنِ الشَّامِيِّ"(٦).

---

(١) لوامع البدر، ص: ٣٥٩.
(٢) القول الوجيز، ص: ٢٥٨.
(٣) ينظر: الموجز الفاصل، ص: ١٨.
(٤) ينظر: المحرر الوجيز، ص: ١٢٦.
(٥) لوامع البدر، ص: ٣٥٩.
(٦) ينظر: الكامل ٣٧٤/١.

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: الْجَعْبَرِيُّ(١)، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ(٢)، وَالْمُتَوَلِّي(٣).

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْأَنْدَرَابِيُّ: "﴿ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾: مَكِّيٌّ، كُوفِيٌّ، وَمَدَنِيٌّ أَوَّلٌ"(٤).

(**الْمُنَاقَشَةُ**):

يُلْحَظُ وُرُودُ رِوَايَتَيْنِ شَاذَّتَيْنِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ:

(**الرِّوَايَةُ الْأُولَى**): أَجْرَتِ الْخِلَافَ لِلشَّامِيِّ.

(**الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ**): قَطَعَتْ بِعَدَمِ عَدِّهِ لِلشَّامِيِّ.

وَكِلْتَا الرِّوَايَتَيْنِ مَقْطُوعٌ بِضَعْفِهِمَا، وَلَا يَصِحُّ الْعَمَلُ بِهِمَا؛ لِأَنَّهُمَا يُصَادِمَانِ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ جُمْهُورُ الْمُصَنِّفِينَ(٥).

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: "﴿ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾: لَمْ يَعُدَّهَا الْمَدَنِيُّ الْأَخِيرُ، وَالْبَصْرِيُّ، وَعَدَّهَا الْبَاقُونَ"(٦).

---

(١) ينظر: حسن المدد، ص: ٤٢٠.

(٢) ينظر: لطائف الإشارات ٣٥٩٨/٨، ٣٥٩٩.

(٣) أرجوزته في علم الفواصل، البيتان: (٨٠، ٨١).

(٤) ينظر: الإيضاح ١١٨/٢.

(٥) ينظر: عد الآي، ص: ١٣٢، والتبيان، ص: ٢٧٦، وروضة المالكي ٤٥٨/١، وتلخيص الطبري، ص: ٣٩٣، وجامع القراءات ٢٣٦/٣، وناظمة الزهر، بيت رقم: (٢٠٥)، وعدد آي القرآن للعكبري، ص: ١٧٦، وجمال القراء ٥٤١/٢، وذات الرشد، بيت رقم: (١٢١)، والجوهر النضيد، ورقة (١٦أ/٥)، وبصائر ذوي التمييز ٤٠٩/١، والإتحاف ٤٣٤/٢، والقول الوجيز، ص: ٢٨٠.

(٦) البيان، ص: ٤٩٨.

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمَذَانِيُّ: "﴿ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾: تَرَكَهَا بَصْرِيٌّ، وَمَدَنِيٌّ الْأَخِيرُ"(١).

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الرَّاجِحَ عَدُّ هَذَا الْمَوْضِعِ لِلشَّامِيِّ؛ تَبَعًا لِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْجُمْهُورُ، وَلِلْمُشَاكَلَةِ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ مَا بَعْدَهُ(٢).

*****

سُورَةُ (الشُّورَى):

وَفِيهَا مَوْضِعٌ وَاحِدٌ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ﴾ [٣٢].

(الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ):

قَالَ الْعُمَانِيُّ: "﴿ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ﴾: كُوفِيٌّ، وَأَيُّوبُ"(٣).

وَقَالَ الْعُكْبَرِيُّ: "... وَعَدَّ الْكُوفِيُّ، وَأَيُّوبُ عَنِ الْبَصْرِيِّ: ﴿ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ﴾"(٤).

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: الْجَعْبَرِيُّ(٥)، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ(٦)، وَالْمُتَوَلِّي(٧).

---

(١) مبهج الأسرار، ص: ١٦٤.
(٢) ينظر: لوامع البدر، ص: ٤٠١.
(٣) الكتاب الأوسط، ص: ٥٠٢.
(٤) عدد آي القرآن، ص: ١٨٠.
(٥) ينظر: حسن المدد، ص: ٤٢٥.
(٦) ينظر: لطائف الإشارات ٣٦٤٩/٥.
(٧) أرجوزته في علم الفواصل، البيتان: (٨٤، ٨٥).

(**الْمُنَاقَشَةُ**):

مَا حَكَاهُ الْعُمَانِيُّ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَنَّ أَيُّوبَ بْنَ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْبَصْرِيِّ يَعُدُّ مَوْضِعَ: ﴿ كَٱلْأَعْلَمِ﴾ لَا يَصِحُّ؛ لِأَنَّهُ بِذَلِكَ يَكُونُ قَدْ خَرَقَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ جُمْهُورُ الْمُصَنِّفِينَ(١).

قَالَ الدَّانِيُّ: "... اخْتَلَفُهَا ثَلَاثُ آيَاتٍ: ﴿ حمٓ ﴾ [١]، ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ [٢]، ﴿ كَٱلْأَعْلَمِ﴾: عَدَّهُنَّ الْكُوفِيُّ، وَلَمْ يَعُدَّهُنَّ الْبَاقُونَ"(٢).

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الرَّاجِحَ عَدَمُ عَدِّهِ لِلْبَصْرِيِّ؛ لِإِجْمَاعِ الْجُمْهُورِ عَلَى ذَلِكَ، وَلِعَدَمِ الْمُوَازَنَةِ لِطَرَفَيْهِ(٣).

(**تَنْبِيهٌ مُهِمٌّ**):

ذَكَرَ بَعْضُ مُصَنِّفِي عِلْمِ عَدِّ الْآيِ(٤) أَنَّ أَيُّوبَ عَنِ الْبَصْرِيِّ تَرَكَ عَدَّ: ﴿ عَن كَثِيرٍ﴾ [٣٠]، وَعَدَّ: ﴿ كَٱلْأَعْلَمِ﴾ [٣٢]، وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ،

---

(١) ينظر: عدد آي القرآن للطبري، ص: ١٥٤، وعد الآي لابن عبد الكافي، ص: ١٣٥، والتبيان، ص: ٢٨٤، وروضة المالكي ٤٦٢/١، وتلخيص الطبري، ص: ٣٩٩، وجامع القراءات ٢٥٣/٣، والمصباح ١١٤/٤، وناظمة الزهر، بيت: (٢٨٠)، وفنون الأفنان، ص: ٩٩، وجمال القراء ٥٤٣/٢، ومنظومة ذات الرشد، الأبيات: (١٢٤)، ورسالة في بيان عدد الآيات، ص: ٥٢.

(٢) البيان، ص: ٥٠٢.

(٣) ينظر: لوامع البدر، ص: ٤٠٩، والقول الوجيز، ص: ٢٨٥.

(٤) ينظر: حسن المدد، ص: ٤٢٥، ولطائف الإشارات ٣٦٤٩/٨.

وَهُوَ مَا نَصَّ عَلَيْهِ الدَّانِيُّ بِقَوْلِهِ: "... وَقَدْ جَاءَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ أَنَّهُ لَمْ يَعُدَّ الْأَوَّلَ [٣٠]، وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ عَنْهُ"(١).

*****

سُورَةُ (الْحَاقَّةِ):

وَفِيهَا مَوْضِعَانِ:

(الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ):

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ [١].

(الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ):

قَالَ الْعَطَّارُ: "... وَاخْتُلِفَ عَنِ الْبَصْرِيِّ فِي: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾"(٢).

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: الْجَعْبَرِيُّ(٣)، وَشِهَابُ الدِّينِ الْقَسْطَلَّانِيُّ(٤)، وَمُحَمَّدٌ الْمُتَوَلِّي(٥)، وَغَيْرُهُمْ.

(الْمُنَاقَشَةُ):

تَضَارَبَتْ أَقْوَالُ الْمُصَنِّفِينَ حَوْلَ هَذَا الْخِلَافِ بَيْنَ قَائِلٍ بِهِ، وَمُهْمِلٍ لَهُ، إِلَّا أَنَّ الَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ عَمَلُ الْأَئِمَّةِ: تَرْكُ عَدِّهَا لِلْبَصْرِيِّ(٦).

---

(١) البيان، ص: ٥٠٢.

(٢) التبيان، ص: ٣٥٤.

(٣) ينظر: حسن المدد، ص: ٤٧٨.

(٤) ينظر: لطائف الإشارات ٤٠٨٣/٩.

(٥) أرجوزته في علم الفواصل، البيتان: (١٠٩، ١١٠).

(٦) ينظر: وروضة المالكي ٤٨٣/١، والكامل ٤١٣/١، والإيضاح ١٥١/٢، ومبهج الأسرار، ص: ٢١٠، وشعلة، بيت: (١٤٧)، وري الطمآن، ورقة: (١٩)، ونثر المرجان للأركاتي ٤٦٨/٧.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: "... ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ الْأُولَى: عَدَّهَا الْكُوفِيُّ، وَلَمْ يَعُدَّهَا الْبَاقُونَ"(١).

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: أَبُو حَفْصٍ الطَّبَرِيُّ(٢)، وَمُحَمَّدٌ الْحَدَّادُ(٣)، وَعَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي(٤)، وَعَبْدُ الرَّازِقِ مُوسَى(٥).

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الرَّاجِحَ تَرْكُ عَدِّ هَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِإِجْمَاعِ الْجُمْهُورِ عَلَى ذَلِكَ، وَلِعَدَمِ انْقِطَاعِ الْكَلَامِ، وَلِكَوْنِهَا مَبْنِيَّةً عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ(٦).

*****

(**الْمَوْضِعُ الثَّانِي**):

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [٧].

(**الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ**):

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: "... وَفِيهَا آيَةٌ ثَالِثَةٌ اخْتُلِفَ فِيهَا عَنِ الْبَصْرِيِّ، وَثَبَتَ بِالْأَشْهَرِ تَرْكُ عَدِّهَا، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿ حُسُومًا ﴾"(٧).

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز، ص: ١٧٠.
(٢) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ١٧٩.
(٣) ينظر: سعادة الدارين، ص: ١٥٤.
(٤) ينظر: الموجز الفاصل، ص: ٢٧.
(٥) ينظر: المحرر الوجيز، ص: ١٧٠.
(٦) ينظر: القول الوجيز، ص: ٣٢٣.
(٧) الكتاب الأوسط، ص: ٤٨٤.

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: أَبُو حَفْصٍ الْعَطَّارُ(١)، والْجَعْبَرِيُّ(٢)، وَالْمِنْتَوْرِيُّ(٣)، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ(٤)، وَمُحَمَّدٌ الْمُتَوَلِّي(٥)، وَعَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي(٦)، وَعَبْدُ الرَّازِقِ مُوسَى(٧)، وَغَيْرُهُمْ.

(**الْمُنَاقَشَةُ**):

هَذِهِ الرِّوَايَةُ تُخَالِفُ مَا جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُ عُلَمَاءِ الْعَدَدِ، وَهُوَ مَا يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ؛ إِذْ حَكَمَ بِعَدَمِ صِحَّةِ هَذَا الْخِلَافِ عَنِ الْبَصْرِيِّ؛ لِعَدَمِ شُهْرَتِهِ بَيْنَ مُصَنِّفِي عَدِّ الْآيِ(٨)، وَهُوَ أَيْضًا مَا نَصَّ عَلَيْهِ أَبُو حَفْصٍ الْعَطَّارُ بِقَوْلِهِ:"... وَالصَّحِيحُ عَنْهُمْ إِسْقَاطُهَا"(٩).

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الرَّاجِحَ تَرْكُ عَدِّ هَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِعَدَمِ شُهْرَةِ هَذَا الْخِلَافِ عَنِ الْبَصْرِيِّ، وَلِأَنَّهُ غَيْرُ مُشَاكِلٍ لِرُؤُوسِ آيِ هَذِهِ السُّورَةِ(١٠).

---

(١) ينظر: التبيان، ص: ٣٥٤.

(٢) ينظر: حسن المدد، ص: ٤٧٨.

(٣) ينظر: وري الطمآن، ورقة: (١٩).

(٤) ينظر: لطائف الإشارات ٤٠٨٣/٩.

(٥) أرجوزته في علم الفواصل، البيتان: (١٠٩، ١١٠).

(٦) ينظر: الموجز الفاصل، ص: ٢٧.

(٧) ينظر: المحرر الوجيز، ص: ١٧٠.

(٨) ينظر: عد الآي لابن عبد الكافي، ص: ١٦٩، وروضة المالكي ٤٨٣/١، والبيان، ص: ٥٣٧، والكامل ٤١٣/١، والمصباح ٢٠٥/٤، والإيضاح ١٥١/٢، ومنهج الأسرار، ص: ٢١٠، والإتحاف ٥٥٦/٢، والفرائد الحسان للقاضي، بيت رقم: (١٠٦)، والمحرر الوجيز، ص: ١٧٠.

(٩) الكتاب الأوسط، ص: ٤٨٤.

(١٠) ينظر: سعادة الدارين، ص: ١٥٤.

سُورَةُ (الْجِنِّ):

وَفِيهَا مَوْضِعٌ وَاحِدٌ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾ [٢٢].

(**الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ**):

قَالَ الْعُمَانِيُّ: "السُّوَرُ الَّتِي أَجْمَعُوا عَلَى عَدَدِ آيَاتِهَا مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ، هِيَ: (سَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سُورَةً) ... وَ﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾"(١).

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: الْعَطَّارُ(٢)، وَالشَّهْرَزُورِيُّ(٣)، وَشُعْلَةُ الْمَوْصِلِيُّ(٤)

وَقَالَ الْهُذَلِيُّ: "... عَدَّ الْمَكِّيُّ إِلَّا الْبَزِّيَّ: ﴿ مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ ﴾، وَأَسْقَطَ: ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾ بِكَمَالِهِ"(٥).

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: الْأَنْدَرَابِيُّ(٦)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ(٧)، وَالْفَيْرُوزَآبَادِيُّ(٨).

---

(١) الكتاب الأوسط، ص: ٤٦٩.
(٢) ينظر: التبيان، ص: ٣٦٠.
(٣) ينظر: المصباح ٢٦٥/٤.
(٤) ينظر: ذات الرشد، الأبيات: (١٤٧- ١٥١).
(٥) ينظر: الكامل ٤١٧/١.
(٦) ينظر: الإيضاح ١٥٤/٢.
(٧) ينظر: فنون الأفنان، ص: ١٠٤.
(٨) ينظر: بصائر ذوي التمييز ٤٨٤/١.

وَقَالَ الرُّوذْبَارِيُّ: "... وَهِيَ فِي الْمَكِّيِّ (عِشْرُونَ وَتِسْعُ آيَاتٍ). اخْتِلَافُهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ: ﴿ مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ ﴾: مَكِّيٌّ مُجَرَّدٌ، وَأَسْقَطَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ"(١).

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ(٢).

وَقَالَ السَّخَاوِيُّ: "﴿ لَن تُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ ﴾: عَدَّهَا الشَّامِيُّ وَحْدَهُ. ﴿ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾: أَسْقَطَهَا الشَّامِيُّ وَحْدَهُ"(٣).

(**الْمُنَاقَشَةُ**):

مَنْ يُمْعِنِ النَّظَرَ فِي الرِّوَايَاتِ السَّابِقِ ذِكْرُهَا يَجِدْ أَنَّهَا اشْتَمَلَتْ عَلَى ثَلَاثِ مَسَائِلَ عِلْمِيَّةٍ:

(**الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى**): الرِّوَايَاتُ الْوَارِدَةُ فِي إِجْمَالِيِّ عَدَدِ آيِ السُّورَةِ.

(**الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ**): الْمَوَاضِعُ الْمُخْتَلَفُ فِي عَدِّهَا.

(**المسألة الثالثة**): الْأَئِمَّةُ الْمَنْسُوبُ إِلَيْهِمُ الْخِلَافُ.

فَأَمَّا (**الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى**): فَقَدْ وَرَدَتْ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ فِي إِجْمَالِيِّ عَدَدِ آيِ سُورَةِ (الْجِنِّ):

---

(١) جامع القراءات ٣/٣٩٧.

(٢) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ٢٢٣.

(٣) جمال القراء ٢/٥٥٢.

(**الْقَوْلُ الأَوَّلُ**): أَنَّ سُورَةَ (الْجِنِّ): سَبْعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً عِنْدَ الْبَزِّيِّ، حَيْثُ أَسْقَطَ عَدَّ مَوْضِعَيْ: ﴿ أَحَدٌ ﴾، وَ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ: الْهُذَلِيُّ(١)، وَالْأَنْدَرَابِيُّ(٢)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ(٣)، وَالْفَيرُوزَآبَادِيّ(٤).

(**الْقَوْلُ الثَّانِي**): أَنَّهَا تِسْعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً عِنْدَ الْمَكِّيِّ، أَوِ الْبَزِّيِّ عَنِ الْمَكِّيِّ، وَهُوَ مَا قَالَ بِهِ: الْعُمَانِيُّ(٥)، وَالْهُذَلِيُّ(٦)، وَالرُّوذْبَارِيُّ(٧)، وَأَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ(٨).

(**الْقَوْلُ الثَّالِثُ**): أَنَّهَا ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ آيَةً، وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الْمَأْخُوذُ بِهِ وَالْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ؛ لِإِجْمَاعِ جُمْهُورِ الْمُصَنِّفِينَ عَلَى ذَلِكَ، وَعَلَيْهِ اسْتَقَرَّ عَمَلُ الْأَئِمَّةِ(٩).

قَالَ أَبُو حَفْصٍ الطَّبَرِيُّ: "... آيَاتُ سُورَةِ (الْجِنِّ): ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ، لَا خِلَافَ فِي جُمْلَتِهَا"(١٠).

---

(١) ينظر: الكامل ٤١٧/١.
(٢) ينظر: الإيضاح ١٥٤/٢.
(٣) ينظر: فنون الأفنان، ص: ١٠٤.
(٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز ٤٨٤/١.
(٥) ينظر: الكتاب الأوسط، ص: ٤٧١.
(٦) ينظر: الكامل ٤١٧/١.
(٧) ينظر: جامع القراءات ٣٩٧/٣.
(٨) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ٢٢٣.
(٩) ينظر: القراءات الثمان، ص: ٣٦٥، ومبهج الأسرار، ص: ٢١٦، وحسن المدد، ص: ٤٨٥، ولطائف الإشارات ٤١٢١/٩، ومنار الهدى للأشموني، ص: ٧٩٥.
(١٠) عدد آي القرآن، ص: ١٨٢.

وَقَالَ الدَّانِيُّ: "... وَهِيَ عِشْرُونَ وَثَمَانِ آيَاتٍ فِي جَمِيعِ الْعَدَدِ"(١).

وَأَمَّا (**الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ**): فَانْقَسَمَتْ أَقْوَالُ الْمُصَنِّفِينَ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ:

(**الْأَوَّلُ**): أَنَّ سُورَةَ (الْجِنِّ) لَا خِلَافَ فِيهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعَدَدِ.

(**الثَّانِي**): أَنَّ الْخِلَافَ فِي عَدِّ مَوْضِعِ: ﴿ أَحَدٌ ﴾ فَقَطْ.

(**الثَّالِثُ**): أَنَّ الْخِلَافَ فِي مَوْضِعَيْ: ﴿ أَحَدٌ ﴾، وَ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾.

وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ الثَّلَاثَةُ: لَا يَصِحُّ مِنْهَا إِلَّا الْقَوْلُ الْأَخِيرُ؛ حَيْثُ إِنَّ جُمْهُورَ مُصَنِّفِي عِلْمِ عَدِّ الْآيِ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ سُورَةَ (الْجِنِّ) اشْتَمَلَتْ عَلَى مَوْضِعَيْنِ مِن مَّوَاضِعِ الْخِلَافِ(٢).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْمَالِكِيُّ: "... اخْتِلَافُهَا آيَتَانِ"(٣).

وَأَمَّا (**الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ**): الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ أَئِمَّةِ الْعَدَدِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِمُ الْخِلَافُ الْوَارِدُ فِي سُورَةِ (الْجِنِّ)، فَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ:

(**الْأَوَّلُ**): أَنَّ الْخِلَافَ وَرَدَ عَنِ الشَّامِيِّ، وَهُوَ وَهَمٌ وَقَعَ فِيهِ السَّخَاوِيُّ؛ حَيْثُ خَالَفَ بِذَلِكَ إِجْمَاعَ مُصَنِّفِي عِلْمِ عَدِّ الْآيِ.

---

(١) البيان، ص: ٥٤١.

(٢) ينظر: عد الآي لابن عبد الكافي، ص: ١٧٢، وتنزيل القرآن وعدد آياته لابن زنجلة، ص: ٢٧٤، ومبهج الأسرار، ص: ٢١٦، وفنون الأفنان، ص: ١٠٤، وحسن المدد، ص: ٤٨٥، وكنز المعاني ٢٤١٩/٥، ولطائف الإشارات ٤١٢١/٩، الإتحاف ٥٦٥/٢، والقول الوجيز، ص: ٣٢٧، شرح الناظمة لموسى جار الله، ص: ١١٧، وسعادة الدارين، ص: ١٥٨، ومعالم اليسر، ص: ٢٠١.

(٣) الروضة ٤٨٦/١.

(**الثَّاني**): أَنَّ الْخِلَافَ وَرَدَ عَنِ الْبَزِّيِّ، وَهُوَ مَا قَالَ بِهِ: الْعُمَانِيُّ(١)، وَالْهُذَلِيُّ(٢)، وَالرُّوذْبَارِيُّ(٣)، وَالْأَنْدَرَابِيُّ(٤)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ(٥)، وَالْعُكْبَرِيُّ(٦)، وَالْفَيْرُوزَآبَادِيِّ(٧)، وَالْبَنَّا الدِّمْيَاطِيُّ(٨).

وَهَذَا الْقَوْلُ لَا يُؤْخَذُ بِهِ، وَلَا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ؛ لِمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ.

(**الثَّالِثُ**): أَنَّ الْخِلَافَ وَرَدَ عَنِ الْمَكِّيِّ بِتَمَامِهِ، وَهَذَا مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ جُمْهُورُ مُصَنِّفِي عَدِّ الْآيِ، وَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ عَمَلُهُمْ(٩).

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْكَافِي: "... وَاخْتَلَفُوا فِي آيَتَيْنِ مِنْهَا: ﴿ قُل إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ ﴾: مَكِّيٌّ. ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾: غَيْرُ مَكِّيٍّ"(١٠).

---

(١) ينظر: الكتاب الأوسط، ص: ٤٧١.
(٢) ينظر: الكامل ٤١٧/١.
(٣) ينظر: جامع القراءات ٣٩٧/٣.
(٤) ينظر: الأندرابي ١٥٤/٢.
(٥) ينظر: فنون الأفنان، ص: ١٠٤.
(٦) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ٢٢٣.
(٧) ينظر: بصائر ذوي التمييز ٤٨٤/١.
(٨) ينظر: الإتحاف ٥٦٥/٢.
(٩) ينظر: روضة أبي علي المالكي ٤٨٦/١، ومبهج الأسرار، ص: ٢١٦، وفنون الأفنان، ص: ١٠٤، ورسالة في بيان عدد الآيات، ص: ٦٣، والإتحاف ٥٦٥/٢، والقول الوجيز، ص: ٣٢٧.
(١٠) عد الآي، ص: ١٧٢.

وَقَالَ الدَّانِيُّ: "... اخْتِلَافُهَا آيَتَانِ: ﴿ لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ ﴾: عَدَّهَا الْمَكِّيُّ، ولَمْ يَعُدَّهَا الْبَاقُونَ. ﴿ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾: لَمْ يَعُدَّهَا الْمَكِّيُّ، وَعَدَّهَا الْبَاقُونَ"(١).

وَقَالَ أَبُو مَعْشَرٍ الطَّبَرِيُّ: "... وَاخْتَلَفُوا فِي آيَتَيْنِ: ﴿ مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ ﴾: مَكِّيٌّ. ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾: غَيْرُ مَكِّيٍّ"(٢).

وقَالَ الشَّاطِبِيُّ(٣):

(..... وَمُلْتَحَدَ اتْرُكَنْ *** جَنَى أَحَدُ الْمَرْفُوعُ عُدَّنَّ لِلْحُجْرِ)

أَيْ: إِنَّ الْمَكِّيَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (**جَنَى**) لَا يَعُدُّ: ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: (**أَحَدُ الْمَرْفُوعُ عُدَّنَّ لِلْحُجْرِ**)، أَيْ: عُدَّنَّ ﴿ أَحَدٌ ﴾ لِلْمَكِّيِّ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (**لِلْحُجْرِ**)، وَقَيَّدَ الْمَرْفُوعَ؛ لِيُخْرِجَ الْمَنْصُوبَ؛ حَيْثُ إِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ(٤).

(١) ينظر: البيان، ص: ٥٤١.
(٢) التلخيص، ص: ٤٤٨.
(٣) ناظمة الزهر، بيت رقم: (٢٥٧).
(٤) اينظر: لوامع البدر، ص: ٤٨٤.

قَالَ أَبُو حَفْصٍ الطَّبَرِيُّ: "... اخْتَلَفُوا فِي آيَتَيْنِ: عَدَّ الْمَكِّيُّ: ﴿ لَن تُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ ﴾. كُلُّهُمْ عَدُّوا: ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾ إِلَّا الْمَكِّيَّ"(١).

وَعَلَيْهِ: فَالرَّاجِحُ أَنَّ الْمَكِّيَّ قَدِ اخْتُلِفَ عَنْهُ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ سُورَةِ (الْجِنِّ)، وَأَنَّ عَدَدَ آيِهَا عِنْدَهُ: (ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ)، وَأَنَّهُ عَدَّ: ﴿ أَحَدٌ ﴾، وَتَرَكَ: ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ؛ لِأَنَّ الْجُمْهُورَ عَلَى ذَلِكَ.

*****

سُورَةُ (الْمُزَّمِّلِ):

وَفِيهَا مَوْضِعٌ وَاحِدٌ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴾ [١٥].

(الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ):

قَالَ الشَّاطِبِيُّ(٢):

(..... **وَعَدْ** *** **دَ مَكٍّ رَسُولاً أَوَّلاَ وَاتْرُكَنْ وَادْرِ**)

(**لَهُ ثَانِيًا بِالْخُلْفِ** ..... *** .....)

(١) ينظر: عدد آي القرآن، ص: ١٨٢.

(٢) ناظمة الزهر، البيتان: (٢٥٩، ٢٦٠).

أَيْ: تَرَكَ الْمَكِّيُّ بِخُلْفٍ عَنْهُ: ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴾[١].

وَبِمِثْلِهِ قَالَ: شُعْلَةُ الْمَوْصِلِيُّ[٢]، وَطَاهِرُ بْنُ عَرَبٍ[٣]، وَرِضْوَانٌ الْمُخَلِّلَاتِيُّ[٤]، وَعَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي[٥].

(**الْمُنَاقَشَةُ**):

يُلْحَظُ مِمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ أَنَّ الشَّاطِبِيَّ أَجْرَى الْخِلَافَ عَنِ الْمَكِّيِّ فِي تَرْكِ عَدِّ: ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴾، وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ الْمُصَنِّفِينَ.

وَهَذَا الْخِلَافُ عَنِ الْمَكِّيِّ لَا يُؤْخَذُ بِهِ، وَلَا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ جُمْهُورَ الْمُصَنِّفِينَ أَهْمَلَ ذِكْرَهُ؛ دَلِيلًا عَلَى عَدَمِ الْأَخْذِ بِهِ[٦].

كَمَا أَنَّ الدَّانِيَّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْخِلَافَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَصَّ عَلَى عَدَمِ صِحَّتِهِ بِقَوْلِهِ: "﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴾: لَمْ يَعُدَّهَا الْمَكِّيُّ بِخِلَافٍ عَنْهُ، وَعَدَّهَا الْبَاقُونَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ عَنِ الْمَكِّيِّ"[٧].

---

(١) ينظر: شرح ناظمة الزهر لموسى جار الله، ص: ١١٨.

(٢) ذات الرشد، البيتان: (١٥٣، ١٥٤).

(٣) نظم الجواهر، بيت رقم: (٢٦٢).

(٤) ينظر: القول الوجيز، ص: ٣٢٩.

(٥) ينظر: نفائس البيان للقاضي، ص: ٤٣٣، ٤٣٤.

(٦) ينظر: عد الآي، ص: ١٧٣، والتبيان، ص: ٣٦٣، والقراءات الثمان، ص: ٣٨٦، وجامع القراءات ٤٠٣/٣، والمصباح ٢٧٠/٤، ومبهج الأسرار، ص: ٢١٩، وفنون الأفنان، ص: ١٠٥، وعدد آي القرآن للعكبري، ص: ٢٢٤.

(٧) البيان، ص: ٥٤٣.

وَقَدْ نَصَّ عَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي عَلَى أَنَّ الرَّاجِحَ عَدُّ: ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴾ لِلْمَكِّيِّ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ، وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ تَعْلِيقِهِ عَلَى عَدَمِ ذِكْرِ الْمُتَوَلِّي هَذَا الْمَوْضِعَ، حَيْثُ قَالَ: "... وَلَعَلَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ؛ إِيمَاءً إِلَى ضَعْفِ هَذَا الْخِلَافِ، بَلْ رَجَّحَ أَنَّهُ مَعْدُودٌ لِلْكُلِّ"(١).

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الرَّاجِحَ عَدُّ هَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِعَدَمِ شُهْرَةِ هَذَا الْخِلَافِ عَنِ الْمَكِّيِّ، وَلِأَنَّهُ مُشَاكِلٌ رُؤُوسَ آيِ هَذِهِ السُّورَةِ(٢).

*****

(١) الموجز الفاصل، ص: ٢٨.

(٢) ينظر: لوامع البدر، ص: ٤٨٨.

(الْخَاتِمَةُ):

قَبْلَ أَنْ تُطْوَى هَذِهِ الصَّفَحَاتُ تَرَى الدِّرَاسَةُ أَنْ تُسَجِّلَ تِلْكَ النَّتَائِجَ، وَالتَّوْصِيَاتِ؛ لَعَلَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْفَعُ بِهَا، وَبِقَصْدِ قَائِلِهَا، وَهِيَ كَمَا تَأْتِي:

أَوَّلاً: (النَّتَائِجُ):

١- بَلَغَ عَدَدُ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةِ الَّتِي تَنَاوَلَتْهَا الدِّرَاسَةُ: (١٩) رِوَايَةً.

٢- عِلْمُ عَدِّ الْآيِ مِنْ أَهَمِّ وَسَائِلِ حِفْظِ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى عَدَمِ دُخُولِ زِيَادَةٍ فِيهِ، أَوْ نُقْصَانٍ.

٣- وُجُودُ رِوَايَاتٍ شَاذَّةٍ فِي مُصَنَّفَاتِ عِلْمِ عَدِّ آيِ الْقُرْآنِ غَيْرُ مُسَوِّغٍ لِلْأَخْذِ بِهَا، وَالْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهَا.

٤- وُقُوعُ الِاخْتِلَافِ فِيمَا اتُّفِقَ عَلَيْهِ بَيْنَ الْقُرَّاءِ، وَالْمُفَسِّرِينَ، وَالْمُحَدِّثِينَ، وَالْفُقَهَاءِ؛ حَيْثُ نُقِلَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَعَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ: ثَمَانِ آيَاتٍ، وَنُقِلَ عَنِ الْحُسَيْنِ الْجُعْفِيِّ أَنَّهَا: سِتُّ آيَاتٍ، وَهَذَا الَّذِي ذُكِرَ يُصَادِمُ نُصُوصَ الْأَئِمَّةِ الْمُجْمِعِينَ عَلَى أَنَّ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ: سَبْعُ آيَاتٍ بِاتِّفَاقٍ.

٥- عَدَمُ دِقَّةِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ فِي نَقْلِهِ الْمَسَائِلَ الْخِلَافِيَّةَ عَنِ الْعُلَمَاءِ السَّابِقِينَ، وَمِنْ ذَلِكَ: مَا نَسَبَهُ الْحَدَّادُ إِلَى الْمُتَوَلِّي بِأَنَّهُ خَالَفَ الْجُمْهُورَ، فَزَادَ عَدَّ مَوْضِعَيْنِ فِي سُورَةِ (آلِ عِمْرَانَ)، وَبِالرُّجُوعِ إِلَى كِتَابَيْهِ: (تَحْقِيقِ الْبَيَانِ)، وَ(نَظْمِ الْفَوَاصِلِ) تَبَيَّنَ أَنَّ الْعَلَّامَةَ الْمُتَوَلِّي لَمْ يَتَعَرَّضْ لِذِكْرِ مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْحَدَّادُ.

٦- مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي أَدَّتْ إِلَى وُقُوعِ خِلَافٍ بَيْنَ الْمُصَنِّفِينَ فِي عِلْمِ عَدِّ الْآيِ: الْأَخْذُ بِبَعْضِ الْأَعْدَادِ الشَّاذَّةِ الْمَرْوِيَّةِ عَنْ بَعْضِ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَاتِ، كَرِوَايَةِ أَبِي الْقَاسِمِ الْهُذَلِيِّ عَنِ ابْنِ شَنَبُوذٍ.

٧- اخْتِلَافُ الرِّوَايَاتِ الْمَنْقُولَةِ فِي تَعْيِينِ الْعَدِّ الْإِجْمَالِيِّ لِآيِ بَعْضِ السُّوَرِ، وَمِنْ ذَلِكَ سُورَةُ (الْبَقَرَةِ)، حَيْثُ إِنَّ الْعُمَانِيَّ، وَالْهُذَلِيَّ، وَالْأَنْدَرَابِيَّ، وَالْعُكْبَرِيَّ عَدُّوهَا: (٢٨٤) لِلشَّامِيِّ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهَا مَعْدُودَةٌ عِنْدَ جُمْهُورِ الْمُصَنِّفِينَ: (٢٨٥).

٨- نَدْرَةُ مَنْ تَعَرَّضَ مِن مُّصَنِّفِي عِلْمِ عَدِّ آيِ الْقُرْآنِ إِلَى الْحُكْمِ عَلَى الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةِ.

٩- أَكْثَرُ مَنْ ذَكَرَ رِوَايَاتٍ شَاذَّةً مِنَ الْمُصَنِّفِينَ: الْجَعْبَرِيُّ؛ حَيْثُ بَلَغَتِ الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ عَنْهُ: (١٤) رِوَايَةً، ثُمَّ الْهُذَلِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، حَيْثُ بَلَغَتِ الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ عَنْ كُلٍّ مِنْهُمَا: (١٢) رِوَايَةً، ثُمَّ ابْنُ عَبْدِ الْكَافِي، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ، حَيْثُ بَلَغَتِ الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ عَنْ كُلٍّ مِنْهُمَا: (٨) رِوَايَاتٍ، ثُمَّ الْمُتَوَلِّي؛ حَيْثُ بَلَغَتِ الرِّوَايَاتُ الشَّاذَّةُ عَنْهُ: (٧) رِوَايَاتٍ، وَبَقِيَّةُ الْمُصَنِّفِينَ دُونَ ذَلِكَ.

١٠- أَكْثَرُ الْأَمْصَارِ الَّتِي وَرَدَتْ عَنْهُمْ رِوَايَاتٌ شَاذَّةٌ: الْمَكِّيُّ، حَيْثُ وَرَدَتِ عَنْهُ فِي: (٨) مَوَاضِعَ، ثُمَّ الْمَدَنِيُّ الْأَوَّلُ، وَالْبَصْرِيُّ، وَالشَّامِيُّ؛ حَيْثُ وَرَدَتِ عَنْهُمْ فِي: (٤) مَوَاضِعَ.

١١- مِنَ الْجَدِيدِ الَّذِي أَضَافَتْهُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ لِمَكْتَبَةِ الْأَدَاءِ الْقُرْآنِيِّ أَنَّهَا قَدَّمَتْ حَصْرًا تَقْرِيبِيًّا لِلرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا خِلَافٌ بَيْنَ الْمُصَنِّفِينَ، ثُمَّ قَامَتْ بِدِرَاسَتِهَا.

ثانياً: (التَّوْصِيَاتُ):

١- دِرَاسَةُ الرِّوَايَاتِ الشَّاذَّةِ الْمُتَنَاثِرَةِ فِي بُطُونِ كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ، مِثْلُ: (الْكَامِلِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ) لِأَبِي الْقَاسِمِ الْهُذَلِيِّ، وَ(الْمِصْبَاحِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ) لِلشَّهْرَزُورِيِّ، وَغَيْرِهِمَا.

٢- إِلْزَامُ طُلَّابِ الدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا بِدِرَاسَةِ الْأَبْحَاثِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِتَخَصُّصَاتِهِمُ الدَّقِيقَةِ؛ وَذَلِكَ لِمُحَاوَلَةِ النُّهُوضِ بِمُسْتَوَيَاتِهِمْ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ.

٣- إِلْحَاقُ الْأَبْحَاثِ الْعِلْمِيَّةِ مِن: (مَّاجِسْتِير)، أَوْ (دُكْتُورَاهْ)، أَوْ (أَبْحَاثِ تَرْقِيَةٍ) بِمُقَرَّرَاتِ قِسْمِ الْقِرَاءَاتِ بِالْكُلِّيَّةِ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ قَضَايَا قِرَائِيَّةٍ مُهِمَّةٍ، وَمِنْ ثَمَّ يَصِلُ نَفْعُهَا إِلَى الطُّلَّابِ.

٤- وَضْعُ آلِيَّةٍ مِنَ الْجِهَاتِ الْمُخْتَصَّةِ؛ لِدِرَاسَةِ تَوْصِيَاتِ الْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ، وَمُحَاوَلَةُ الْإِفَادَةِ مِنْهَا، حَيْثُ إِنَّ جُلَّ مُقْتَرَحَاتِ تِلْكَ الْبُحُوثِ مَا زَالَتْ حَبِيسَةَ الْأَدْرَاجِ.

وَفِي خِتَامِ هَذَا الْبَحْثِ أَرْجُو اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَكُونَ قَدْ أَسْهَمْتُ -وَلَوْ بِجُزْءٍ قَلِيلٍ- فِي خِدْمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَأَهْلِهِ، وَفِي الدَّلَالَةِ عَلَى بَعْضِ الْخَيْرِ، عَسَى أَنْ أَحْظَى بِأَجْرِ الدَّالِّ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ أَنَلْ أَجْرَ فَاعِلِهِ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

*****

(كشاف أهم المصادر):

أولاً: (المصادر المخطوطة):

١- (الجوهر النضيد في شرح القصيد): عبد الله بن أيدغدي، أبو بكر بن الجندي (ت٧٦٩هـ)، نسخة مخطوطة بمكتبة آيا صوفيا بتركيا، برقم: (٥١/٦).

٢- (ري الظمآن في عدد آي القرآن): المنتوري (ت٨٣٤هـ)، نسخة مخطوطة بمكتبة تشستربيتي بدبلن، برقم: (٤١٣٢).

ثانياً: (المصادر المطبوعة):

٣- (القرآن الكريم): المصحف الشريف المضبوط برواية حفص عن عاصم الكوفي، طبعة شركة الشمرلي بالقاهرة.

٤- (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر): أحمد بن محمد الدمياطي (ت١١١٧هـ)، تحقيق الدكتور: شعبان محمد إسماعيل، طبعة عالم الكتب ببيروت، ط: [١] (١٩٨٧م).

٥- (الإتقان في علوم القرآن): جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق الشيخ: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع في الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٤م).

٦- (أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية في القراءات): ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن محمد الزعبي، طبعة مؤسسة الضحى بالسعودية (٢٠١٦م).

٧- (أرجوزة في علم الفواصل): المتولي (ت١٣١٣هـ)، تحقيق الشيخ: عبد الفتاح القاضي، طبع في دار الاستقامة بالقاهرة (بدون تاريخ طبع).

٨- (الأعلام): خير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، طبعة دار العلم للملايين ببيروت، ط: [١٥] (٢٠٠٢م).

٩- (إنباه الرواة على أنباء النحاة): القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق الشيخ: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط: [١] (١٩٥٠م).

(الانتصار للقرآن): أبو بكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق الدكتور: محمد عصام القضاة، طبع بدار الفتح في عمان، ودار ابن حزم ببيروت، ط: [١] (٢٠٠١م).

١٠- (الإيضاح في القراءات العشر): الأندرابي (ت٤٧٠هـ)، تحقيق الدكتور: خالد حسن أبو الجود، طبعة دار الأوراق الثقافية للنشر والتوزيع بالسعودية، ط: [١] (٢٠١٨م).

١١- (البرهان في علوم القرآن): بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق الشيخ: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع في دار عيسى البابى الحلبي وشركائه بالقاهرة، ط: [١] (١٩٥٧م).

١٢- (بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل): عبد الفتاح القاضي، طبعة دار السلام بالقاهرة، ط: [٢] (٢٠١٤م).

١٣- (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز): مجد الدين، الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق الدكتور: محمد النجار، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت (بدون تاريخ طبع).

١٤- (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة): جلال الدين السيوطي، تحقيق الشيخ: أبو الفضل إبراهيم، طبع في دار الفكر ببيروت، ط: [٢] (١٩٧٩م).

١٥- (البيان في عد آي القرآن): أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق الدكتور: غانم قدوري الحمد، طبعة دار الغوثاني للدراسات القرآنية بدمشق، ط: [١] (٢٠١٨م).

١٦- (تاج العروس من جواهر القاموس): الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي شيري، طبعة دار الفكر ببيروت: (١٩٩٤م).

١٧- (تاريخ دمشق): ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقق: عمرو بن غرامة، طبعة دار الفكر ببيروت، ط: [١] (١٩٩٥م).

١٨- (التبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القراء أهل البلدان): أبو حفص العطار (ت٤٣٢هـ)، تحقيق: الشريف هاشم هزاع، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط: [١] (١٤٣٣هـ).

١٩- (التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان): طاهر الجزائري (ت١٣٣٨هـ)، تحقيق الشيخ: عبد الفتاح أبو غدة، طبع في مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب (١٤١٢هـ).

٢٠- (تحقيق البيان في عد آي القرآن): محمد المتولي، تحقيق الشيخ: عبد الرازق علي إبراهيم موسى، طبعة مكتبة المعارف بالرياض، ط: [١] (١٩٨٨م).

٢١- (التلخيص في القراءات الثمان): الطبري (ت٤٧٨هـ)، تحقيق: محمد بن حسن عقيل، طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط: [١] (١٩٩٢م).

٢٢- (تنزيل القرآن وعدد آياته): ابن زنجلة (كان حيًّا: ٤٢٠هـ)، تحقيق الدكتور: غانم قدوري الحمد، طبع ضمن أبحاث مجلة الشاطبي بالسعودية عدد، رقم: (٢)، لسنة: (١٤٢٧هـ).

٢٣- (جامع القراءات): أبو بكر الروذباري (كان حيًّا: ٤٨٩هـ)، تحقيق الدكتورة: حنان بنت عبد الكريم العنزي، طبع بتمويل من كرسي الشيخ يوسف جميل، ط: [١] (٢٠١٧م).

٢٤- (جمال القراء وكمال الإقراء): السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور: عبد الحق عبد الدايم سيف، طبعة مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، ط: [١] (١٩٩٩م).

٢٥- (الجوهر النضيد في شرح القصيد): ابن الجندي (ت٧٦٩هـ)، مجموعة رسائل علمية محققة لعدد من الباحثين بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية.

٢٦- (حسن المدد في معرفة فن العدد): الجعبري (ت٧٣٢هـ)، تحقيق الدكتور: بشير بن حسن الحميري، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط: [١] (١٤٣١هـ).

٢٧- (دراسة اشتقاقية دلالية في مصطلحات العروض والقافية): الدكتور محمد عبد الواحد الدسوقي، طبعة مكتب الأندلس للطباعة والنشر بشبين الكوم، ط: [١] (٢٠٠٠م).

٢٨- (درة الحجال في أسماء الرجال): ابن القاضي (ت١٠٢٥هـ)، تحقيق الدكتور: محمد الأحمدي أبو النور، طبعة دار التراث بالقاهرة (بدون تاريخ طبع).

٢٩- (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة): ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، ط: [٢] (١٩٧٢م).

٣٠- (رسالة في بيان عدد الآيات): إبراهيم القسطنطيني (ت١١٠٩هـ)، تحقيق الدكتور: محمد المشهداني، مجلة تبيان للدراسات القرآنية العدد: (٢٥) لسنة: (١٤٣٧).

٣١- (الروضة في القراءات الإحدى عشرة): الحسن بن محمد المالكي (ت٤٣٨هـ)، تحقيق الدكتور: مصطفى عدنان، طبعة دار العلوم والحكم بالسعودية، ط: [١] (٢٠٠٤م).

٣٢- (روضة المعدل) = (روضة الحفاظ) موسى بن الحسين المعدل المصري (كان حيًّا: ٥٠٠هـ)، تحقيق الدكتور: خالد أبو الجود، طبعة دار ابن حزم بالسعودية، ط: [١] (٢٠١٥م).

٣٣- (سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلاين على ما ثبت عند أئمة الأمصار وجرى عليه العمل في سائر الأقطار): محمد الحداد، طبعة دار الصحابة بطنطا، ط: [١] (٢٠٠٧م).

٣٤- (سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله): ابن شاذان (ت٢٩٠هـ)، تحقيق الدكتور: بشير بن حسن الحميري، طبعة مكتبة دار ابن حزم بالسعودية، ط: [١] (٢٠٠٩م).

٣٥- (شذرات الذهب): ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق الدكتور: محمود شعيب الأرناؤوطي، طبعة دار ابن كثير ببيروت، ط: [١] (١٩٨٦م).

٣٦- (شرح ناظمة الزهر في عد الآيات وتعيين فواصل القرآن): موسى جار الله روستوفدوني (ت١٣٦٩هـ)، تحقيق: عمر مالم المراطي، طبعة دار الصحابة بطنطا (بدون تاريخ طبع).

٣٧- (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع): السخاوي (ت٩٠٢هـ)، طبعة دار الكتاب الإسلامي بمصر (بدون تاريخ طبع).

٣٨- (العبر في خبر من غبر): الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد زغلول، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت (بدون تاريخ طبع).

٣٩- (عد الآي): عمر بن عبد الكافي (كان حيًّا: ٤٠٠هـ)، تحقيق الدكتور: خالد حسن أبو الجود، طبعة دار البخاري للنشر والتوزيع بالقاهرة، ط: [١] (٢٠١٠م).

٤٠- (عدد آي القرآن): أبو حفص عمر الطبري (كان حيًّا: ٣٩٠هـ)، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالسعودية، تحقيق: كحيل هارون (١٤٣٥هـ).

٤١- (عدد آي القرآن عند أهل الأمصار وما اشتهر من اختلافهم فيه): أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالسعودية، تحقيق: طاهر بن إدريس المحاربي.

٤٢- (عدد آي القرآن والاختلاف فيه): وكيع (ت٣٠٦هـ)، تحقيق الدكتور: عبد الرازق بن محمد البكري، طبع في دار طيبة الخضراء بالسعودية، ط: [١] (٢٠٢٠م).

٤٣- (العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين): محمد بن أحمد الحسني الفاسى المكي (ت٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (١٩٩٨م).

٤٤- (عقد الدرر في عد آي السور): الجعبري (ت٧٣٢هـ)، ضمن مجموعة في التجويد والقراءات، تحقيق: جمال السيد رفاعي، طبعة مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ط: [١] (٢٠٠٦م).

٤٥- (غاية النهاية في طبقات القراء): ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: برجستراسر، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: [١] (١٣٥١هـ = ١٩٣٢م).

٤٦- (غيث النفع في القراءات السبع): الصفاقسي (ت١١١٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (١٩٩٩م).

٤٧- (الفرائد الحسان في عد آي القرآن): عبد الفتاح القاضي، طبع ضمن الأعمال الكاملة له بمركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة، ط: [١] (٢٠١٤م).

٤٨- (فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن): ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: خالد مصطفى طرطوسي، طبع في دار الكتاب العربي ببيروت، ط: [١] (٢٠٠٥م).

٤٩- (فهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم) أبو الفرج بن أبي يعقوب النديم (ت٤٣٨هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت، ط: [١] (٢٠٠٦م).

٥٠- (القراءات الثمان للقرآن الكريم): العماني (كان حيًّا: ٤١٣هـ)، تحقيق الشيخ: إبراهيم عطوة، وأحمد صقر، طبع بمطابع دار أخبار اليوم، ط: [١] (١٩٩٥م).

٥١- (القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز): رضوان بن محمد المخللاتي (ت١٣١١هـ)، تحقيق: عبد الرازق علي موسى، طبع على نفقة أهل الخير، ط: [١] (١٩٩٢م).

٥٢- (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها): أبو القاسم الهذلي (ت٤٦٥هـ)، تحقيق الدكتور: خالد حسن أبو الجود، طبعة دار عباد الرحمن بالقاهرة، ط: [١] (٢٠١٦م).

٥٣- (الكتاب الأوسط في علم القراءات): الحسن العماني، تحقيق الدكتورة: عزة حسن، طبع بدار الفكر ببيروت (٢٠٠٦م).

٥٤- (كتاب العين): الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور: عبد الحميد هنداوي، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (٢٠٠٣م).

٥٥- (الكشاف عن حقائق غوامض وعيون الأقاويل في وجوه التأويل): الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (١٩٩٥م).

٥٦- (كنز المعاني في شرح حرز الأماني): الجعبري (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، طبعة مكتبة أولاد الشيخ بالقاهرة، ط: [١] (٢٠١١م).

٥٧- (لسان العرب): ابن منظور (ت٧١١هـ)، تحقيق الدكتور: عامر حيدر، وصاحبه، طبعة دار الكتب العلمية، ط: [١] (٢٠٠٣م).

٥٨- (لطائف الإشارات لفنون القراءات): القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط: [١] (١٤٣٤هـ).

٥٩- (لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر): عبد الله بن محمد بن صالح الأيوبي (ت١٢٥٢هـ)، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى بالسعودية، تحقيق: أحمد بن علي الحريصي (١٤٣٠هـ).

٦٠- (مبهج الأسرار في معرفة اختلاف العدد والأخماس والأعشار على نهاية الإيجاز والاختصار): الحسن الهمذاني (ت٥٦٩هـ)، تحقيق: الدكتور خالد أبو الجود، طبعة دار البخاري للنشر والتوزيع بالقاهرة، ط: [١] (٢٠١٣م).

٦١- (المجمع المؤسس للمعجم المفهرس): ابن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، طبعة دار المعرفة ببيروت، ط: [١] (١٩٩٢م).

٦٢- (المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز): عبد الرازق إبراهيم موسى، طبعة مكتبة المعارف بالرياض، ط: [١] (١٩٨٨م).

٦٣- (المحكم والمحيط الأعظم): أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (٢٠٠٠م).

٦٤- (مدخل لدراسة القرآن الكريم): محمد أبو شهبة، طبعة دار السنة بالقاهرة، ط: [٣] (٢٠٠٣م).

٦٥- (مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان): عبد الله اليافعي (ت٧٦٨هـ)، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (١٩٩٧م).

٦٦- (مرآة الزمان في تواريخ الأعيان): يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (ت٦٥٤هـ)، تحقيق: محمد بركات، وآخرين، طبعة دار الرسالة بدمشق، ط: [١] (٢٠١٣م).

٦٧- (مرشد الخلان إلى معرفة آي القرآن): عبد الرازق موسى، طبعة مكتبة المعارف بالرياض، ط: [١] (١٩٨٨م).

٦٨- (المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر): المبارك بن الحسن الشهرزوري (ت٥٥٠هـ)، تحقيق الدكتور: إبراهيم الدوسري، طبعة دار الحضارة بالسعودية، ط: [١] (١٤٣٨هـ).

٦٩- (معالم اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل): عبد الفتاح القاضي، ومحمود إبراهيم دعبيس، مطبعة الأزهر (١٩٤٩م).

٧٠- (معجم الأدباء): ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، طبعة مكتبة عيسى الحلبي بالقاهرة (بدون تاريخ طبع).

٧١- (معجم المؤلفين): عمر بن رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، طبعة دار مؤسسة الرسالة ببيروت، ط: [١] (١٩٩٣م).

٧٢- (معرفة القراء الكبار): شمس الدين الذهبي، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (١٩٩٧م).

٧٣- (مقاييس اللغة): ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق الدكتور: عبد السلام هارون، طبعة دار الفكر ببيروت: (١٩٩١م).

٧٤- (منظومة ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد): شعلة الموصلي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق الدكتور: بشير الحميري، طبعة دار البشائر الإسلامية بالسعودية، ط: [١] (٢٠١٨م).

٧٥- (الموجز الفاصل في علم الفواصل): عبد الفتاح القاضي، طبع في مطبعة حجازي بالقاهرة (١٩٤٩م).

٧٦- (موسوعة بيبلوغرافيا علوم القرآن): وفيٌّ بن فرح ياسين، طبع بجامعة الملك عبد العزيز، كرسي المعلم محمد عوض لادن للدراسات القرآنية (١٤٢٨هـ).

٧٧- (الميسر في عد آي القرآن): الدكتور: أحمد خالد شكري، طبع بمعهد الإمام الشاطبي بجدة، ط: [١] (٢٠١٦م).

٧٨- (ناظمة الزهر في عد الآي): أبو القاسم الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، تحقيق الدكتور: بشير الحميري، طبع على نفقة كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود (١٤٣٧هـ).

٧٩- (نثر المرجان في رسم نظم القرآن): محمد غوث بن ناصر الدين الأركاتي (ت١٢٣٨هـ)، طبعة عثمان يريس بالهند.

٨٠- (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة): يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، طبعة الكتب المصرية (بدون تاريخ طبع).

٨١- (نظم الجواهر في اختلاف الآيات بين علماء العدد): طاهر بن عرب شاه (ت٨٨٦هـ)، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالسعودية، تحقيق الباحث: عبد الله بن حمد الصاعدي.

٨٢- (نفائس البيان شرح الفرائد الحسان): عبد الفتاح القاضي، طبع ضمن الأعمال الكاملة له بمركز الدراسات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة، ط: [١] (٢٠١٤م).

٨٣- (الوافي بالوفيات): خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، طبع في جمعية المستشرقين الألمانية، ط: [٢] (١٩٦٢م).

٨٤- (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان): ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، طبعة دار جهاد ببيروت: (١٩٧٨م).

*****

(**كشاف الموضوعات**):

الموضوع

ملخص البحث باللغة العربية .....
ملخص البحث باللغة الإنجليزية .....
المقدمة .....
أهمية البحث .....
أسباب اختيار الموضوع .....
أهداف البحث .....
مشكلة البحث .....
الدراسات السابقة .....
منهج البحث .....
خطة البحث .....
التمهيد: (التعريفات) .....
المطلب الأول: تعريف: (الشاذ) .....
المطلب الثاني: تعريف: (العد) .....
المطلب الثالث: تعريف: (الآية) .....
المطلب الرابع: تعريف: (الفاصلة) .....
المبحث الأول: (من قضايا علم عد الآي) .....
المطلب الأول: (نشأة علم العد) .....
المطلب الثاني: (علم عد الآي بين التوقيف والاجتهاد) .....
المطلب الثالث: (الأعداد المتداولة في الأمصار الخمسة) .....

المطلب الرابع: (أسس ترجيح المختلف في عده) .....
المبحث الثاني: (الروايات الشاذة في مصنفات عد الآي) .....
سورة (الفاتحة) ....
سورة (البقرة) ....
سورة (الأنعام) .....
سورة (الأعراف) .....
سورة (التوبة) .....
سورة (العنكبوت) .....
سورة (الروم) .....
سورة (غافر) .....
سورة (الشورى) .....
سورة (الحاقة) .....
سورة (الجن) .....
سورة (المزمل) .....
الخـــاتمة .....
كشاف المصادر.....
كشاف الموضوعات .....

تم بحمد الله

****